

كِتَابُ  
جُسَيْنِ السَّلُوكِ  
فِي  
تَارِيخِ الْبَطَارِكَةِ وَمُلُوكِ

---

العلامة  
الأبّ الأسقف الأنبا يسودورس

## المقدمة

الحمد لله الذي لا أول لوجوده ولا آخر لآبديته العالم بجميع المعلومات . الذي لا يقرب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السموات . العالم بك كان وما سيكون وما هو آت . اللهم بروحه القدوس ذوي العقول سلوك سبيل الاعمال الصالحة . والتم على أولي الفضل تمييز الهداية الى تحصيل الآمال الناجحة . فاستحقوا أن ينظموا في سلك الآباء القديسين . وتكون أعمالهم وشعوس مناقبهم مرآة الزمان للمتأخرين (أما بعد) فلما كان التاريخ أفيد شيء للامة ومعرفة واجبة على كل فرد وكان تاريخ بطاركة طائفتنا القبطية يشتمل على حوادث الكنيسة المصرية الداخلية بأجمعها رأيت انه من أضع الكتب فترمت على جمع شتاته وتنظيم متفرقاته وتهذيب كلماته وعباراته فعرضت هذه الخواطر السائغة على غبطة سيدنا البطريرك فسر بها غاية السرور واطهر اليّ انا الحقير من التشجيع ما سهل ألمي الصواب وذلك المشاكل والشباب وأشار اليّ وأشارته حكم ان اوجز فيه على قدر الامكان بشرط ان لا اترك حادثة كبيرة او صغيرة الا واذكرها بأجلى بيان وأذكر من حوادث باباوات رومية وبطاركة القسطنطينية وانطاكية مما له علاقة مع كنيستنا واسرد مع تراجم بطاركة كل جيل ما جرى من الحوادث السياسية الشهيرة في مدة حكم الملوك المعاصرين لهم حتى يكون تاريخنا القبطي بمثابة كتاب جامع لتاريخ الكنيسة المسيحية والمملكة على وجه العموم والكنيسة القبطية على وجه الخصوص فتوى هذا التشجيع هني وبعد ان كنت اقدم رجلا وأؤخر اخرى شجنت غرار عزيمتي وشرعت في العمل بعد الاتكال على العزيز الحكيم الذي عله فوق كل ذي علم عليم

ومما يجب عليّ ان انبه الاذهان اليه هو اني جمعت هذا الكتاب من مصنفات الكنيسة القبطية غاية الامر اني كما قلت هذبت عباراته واضفت عليه ما سقت الاشارة اليه ولم أوّلف فيه حرفاً واحداً

(١) مرقس الرسول قبل دعوته للرسالة (٢) دعوته للرسالة واهم اعماله فيها (٣) تشييده مركز البطريكية في الاسكندرية (٤) شهادته فيها (١) مرقس الرسول هو يوحنا الذي ذكر اسمه لوقا الانجيلي في كتاب اعمال الرسل (اع ١٢ : ١٢ و ٢٥) وهو الذي أشار اليه المسج بقوله للرسلين (اذها الى المدينة فلانيكما انسان حامل جرة ماء اتبعه) (مر ١٤ : ١٣) فكان يته محط رحل المسج ورسله قبل الصلب وبسبب ومن أمره أن أباه ارسطوبولس ووالدته مريم كانا من مدينة اريثولوس من أعمال الخمس مدن القريبة من قارة أفريقيا من بني اسرائيل وكانا شديدي التحسك بديانة اليهود متمسكين بشريعة موسى وقائمين بفروضها حق القيام مواظبين على عبادة الله ليلهما ونهارهما وكانا على جانب عظيم من الزوة والمسال لكنهما افتقرا بعد حين فان قبيلة من الاناس المتوحشين اغارت على المدينة حيث كانا مستوطنين واضرت باهلها ونهبهم وسبت منهم خلقاً كثيراً فذهب ملك والذي القديس مرقس ضمن من نهب ماله وخطفت روثهما الحزينة فاقصدتهما هذه التكة على بساط الفقر المدقع حتى أحوجهما الحال واضطرها أن يترعا من تلك البلاد الافريقية بالاصالة وانبأ الى بلاد اليهودية ويسكنها في اورشليم فحصل ذلك وهجرا وطنهما ما وكل أقاربهما وجؤا الى وطن أجدادهم العزيز الذي طلف عز على اليهود فراقه سباً المتخربون منهم وكان حينئذ صاحب الدعوة المسيحية قد بدأ يظهر الى عالم الوجود فاقفلت أخبار ولادته الحميمة أفكار كل من طئت أذنه بها وانتظر ماذا عسى أن يكون من أمره وعلى نوع أخص كبار قوم اليهود والمعتقل فيهم وأصحاب المراكز والمناصب العالية .

فان هيرودس ملك اليهود أخذته الدهشة والحيرة وامتلاً من الرعب والخوف حين سمع من الجوس خبر ولادة المسج التي كانت في عهد اغسطس قيصر أمبراطور الرومانيين في سنة ٤٢ من ملكه وعقيب تأسيس عاصمة تلك المملكة التي هي رومية بنحو

٢٥٢ سنة وعقيب خلقه العالم بنحو ٥٥٠١ سنة على مقضى حسابنا و ٥٥٠٨ سنين على مقضى حساب الروم و ٤٠٠٤ سنين على مقضى حساب اللاتين وكذلك سكان اورشليم اضطربوا حين سمعوا بولادة المسج (مت ٢ : ٢)

(٢) من الذين تبعوا آثار المسج وتلمذوا له وقبلوا تعظيمه وآمنوا بدعوته وانتظموا في سلك دعاته الذين دعاهم الى أن يشهدوا للعالم على صدق الدعوة المسيحية وبدعوا الامام طراً الى التدين بدينه لاقدس الصحيح هو سمعان الذي دعي دعوة شرعية الى التلمذة قبل غيره ولقب بطرس . هذا الرسول كان تزوج بابنة برنابا أخي ارسطوبولس فذلك كان القديس مرقس يتردد كثيراً الى بيت بطرس فلما أمن هذا بالمسج وصارت تليدأ له انهج القديس مرقس مسجهم وحفا حذوه وقال بقوله وأمن بامانه ولم يستمر مدة قليلة حتى جذب أباه أيضاً الى ايمان المسج بمحبة أظهرها له على يديه وذلك أنه فيما كان يسير الى ناحية الاردن هو وأبوه أقبل عليهما الأسد ولبوة يزجران ويزرآن فتأكد أبوه أنهما ينويان الشر وأقن بالهلاك لا محالة فاشتق على ابنه مرقس وتوسل اليه بحرقة أن يهرب من امام هذين الوحشين الكافرين ويخج بنفسه باذلاً ذاته لهما بدلاً عنه فرقى القديس لخال أبيه وطمعن خاطره وقال له (ان أيقن فان المسيح الذي بيده نعمة كل منا لا يدعهما يقمان بنا ثم نعى قليلاً عن أبيه وجئا على ركبته ورفع يديه ونظره الى السماء وصاح داعياً المسيح بحرقة ودموع غزيرة وصارخا بصوت تنشق له القلوب بقوله (أيها المسج ابن الله الحي الذي تؤمن به نحن من هذه الشدة وكف عنا شر هذين الوحشين الضارين وارحم شريهما على رأسهما وأقطع أرجل نوعهما من هذه البرية أصلاً) قال ذلك والتفت الى الأسد ولبوة فرأهما قد استلقيا على الارض وماتا لوقهما فحمد الله وشكر فضله الحميم . أما أبوه فذ سمع ان ابنه يستعين بالمسيح ويستعين به من شر هذين الوحشين ورأى هذا الخلاص العجيب بداخله الرعب والخوف وانزع الرب من قلبه بدعوة المسيح فأمن به . وانتخب المسيح اثني عشر تليداً واثني وسبعين مبشراً فكان القديس مرقس واحداً من هذه العدة الاخيرة وقفلت بالتأوفورس أي حامل الآله ومن بعد صعود الرب الى السماء اصطحب مع برنابا ابن عمه وشاركه في مهام الكرازة وشاطره

غيره بشارة الخلاص وجذب كثيرين من أهل تلك الامم الغريبة الى الايمان  
 بالسبح بواسطة قدوته الصالحة وأعماله الفاضلة وبواسطة ما كان يجترحه من المعجزات  
 الباهرة ثم انتقل الى بلاد ليبيا ثم بلاد الصعيد فافاع فيها كلمة الخلاص وهدى جماعة  
 ليست قليلة الى طريق النجاة وفي سنة ٦١ قعد الاسكندرية التي كانت يومئذ قسبة  
 ولاية بلاد مصر وما يليها وقد أراد أن يجعل مركز أسقفية فيها دون غيرها جريا  
 على عادة الرسل الذين كانوا يختارون لمراكزهم المدن الأكثر أهمية قاصدين بذلك أن  
 ينجذبوا القرووس أولا ليسهل عليهم جذب الاطراف فان الرأس اذا استقامت استقام  
 معها غيرها واذا التوت القوى بقي ما ينطق بها ولهذا السبب وجد الثقلوت بين كل  
 مركز أسقفية وآخراته كلما كان المركز محب وضمه الطيبي المدني ذا أهمية  
 وخلاصة كان مركز الاسقفية الذي فيه كذلك فان رومية التي وتحت كانت قسبة المملكة  
 الحاكمة على أغلب الارض المعمورة نالت الحظ الاكبر والاهمية العليا بالنظر الى  
 مركز أسقفيتها ولكن ما لبث هذا المركز العظيم مدة حتى تسوى به غيره حين انتقل  
 تحت المملكة الى البيزنطية ودعت لذلك رومية الجديدة كما سنبين . ثم توجه القديس مرقس  
 الى الاسكندرية ليدبغ فيها بشارة ابن الله وقبلما يصل اليها رفع يديه الى السماء  
 وصلى صلوة طويلة لانه كان مزمارا أن يزل الى ميدان الوعي ويكافح العبادة الوثنية  
 فكان أعظم سلاح ينبغي أن يتقلده كل جندي للمسيح هو الصلوة . فصلى الرسول  
 الى الله وطلب منه الامداد والعون ودخل شوارع المدينة ووقف على جرف بحرها  
 الرمي والتي فيه شبكته فكان أول من اقتنصه هو ايانوس الذي كان في صناعته  
 اسكافا وكيفية ذلك أن القديس كان لابساً في رجليه حذاء احتاج الى التصليح فقال  
 انه سيره في شوارع المدينة عند هذا الاسكاف وطلب اليه ان يصلح له وجلس ينتظر  
 ذلك فحدث ان الاسكاف بينما كان يشغل بترميم هذا الحذاء أن الهرز دخل بيده  
 فأدفعها حالا فصرخ لوقت من ألمه قائلاً يا الله الواحد فبادر القديس وأخذ طبعاً من الارض  
 وطلب به الجرح فارتفع عنه الألم بسرعة غريبة وشفي الجرح حالا فأدهش الاسكاف  
 من هذا العلاج السريع الشفاء وأخذ منه العصب كل مأخذ . كما أن القديس تعجب  
 أيضاً حين سمع الرجل يتأوه من وجهه ويستعين بالاله الواحد فقال له ماذا يحملك

في اتسبب التواء والاذنار باسم المسيح وكان شاول الذي هو بولس ثالثهما (اع ١٢ : ١٠ و ١٣ : ٥) لكن تخلف مرقس عن رفيقه وتركهما في برجة بميليا من  
 أعمال آسيا الصغرى وعاد الى اورشليم (اع ١٣ : ١٣) فشق ذلك على بولس  
 واغتاظ من تركه لهما ولما رام أن يشترك معهما مرة أخرى في عمل البشري لم  
 يمكنه بولس من ذلك وفرضي برتباً بأخذه معهما وحت بولس على قبول دعوة  
 ابن عمه كثيراً وهو يتمتع وينفر فوقع النزاع واشتد الخصام بينهما ولم تنس المشاجرة  
 والمتافرة من بينهما الا بافتراق أحدهما من الآخر فأخذ برتباً ابن عمه وسافر في البحر  
 الى قبرس وأما بولس فأخذ سبيلا وتوجه الى بلاد سورية

فالأخيل اذا يشهد صريحاً باشتراك القديس مرقس مع برتباً وشاول في البشارة وم  
 يشهد نظير ذلك على أمه رافق بطرس الرسول وقاسمه اتمام الكرازة المسيحية كما قال  
 بهذا القول قوم ما عدا اذا كانت بابل التي ذكرها بطرس بقوله تسلم عليكم التي في  
 بابل المختارة معكم ومرقس ابني (١ بط ٥ : ١٣) هي رومية كما يحاول اثبات ذلك  
 اللاتين اقرأ وجه ٨٠٢ من كتاب تيسير الوسائل \* في تفسير الرسائل تأليف الحوري  
 يوسف العلم فاذا كانت بابل هي رومية على حد ما يدعيه هؤلاء القوم فيكون جميع ما  
 قاله أخصامهم بخصوص رومية وصاحبها البابا الروماني مطابعا لما كشفه عنها الروح  
 القدس للرسول يوحنا في (رؤ ١٨)

والذين ذهبوا الى أن مرقس الرسول ذهب الى رومية قالوا ان بطرس رسمه  
 أسقفاً وأرسله للتبشير في اكويلاس من أعمال البندقية ولما عاد الى رومية لم يجد  
 فيها بطرس فطلب اليه أهلها أن يكتب لهم ما بشرهم به هو والقديس بطرس فلي  
 طلبهم وكتب لهم انجيله باللغة اللاتينية سنة ٤٥ م وظل يدير الكنيسة الرومانية فيها مدة  
 من الزمان الى ان عاد اليها بطرس فأطلعه على انجيله فأعجبه ومدحه كثيراً ثم كتبه  
 باللغة اليونانية وأخذه معه حين توجه الى بلاد افريقيا سنة ٥٨

(٣) والجميع اتفقوا على كتابة مرقس للانجيل باللغتين الموما اليهما في ذلك  
 التاريخين عنهما وانه توجه الى بلاد افريقيا من بعد صعود المسيح بخمسة وعشرين  
 سنة وانه بشر في بلاد الحبس مدن من همد القارة أولا وأذاع في مسقط رأسه قبل

على ان تعبد آلهة لا عدد لها اذا كنت تيقن ان الاله هو واحد لا شريك له  
فلم يقدر ان يجيب على هذا السؤال الا بالجزء مسلماً باحتياج رجل الله ورسوله  
فاستدعى الاسكف القديس الى منزله ليصعد له ضيافة مقابل معروفه فقبل هذه الدعوة  
مسروراً وتوجه معه الى منزله فلما دخل بيته دعا الاسكف آل منزله وأقاربه  
وجيرانه ليتزجوا بضيافتهم الجديد قائم الرسول هذه القرعة وانصب في وسطهم  
خطيباً واخذ يشرح لهم التعليم المسيحي ويدعوهم الى الايمان بمرسله المسيح وكان  
الجميع اثناء هذا الخطاب الالهى ينصتون له بمزيد الالتفات ويتأثرون من سماع  
تلك الوقائع والحوادث المسجية فحمل انيانوس هذا الخطاب من جهة ومن أخرى  
المعجزة الخارقة التي حس بها بذاته ورآها بنفسه رؤيا العين ان يصرخ في بهرة الجمع  
قائلاً قد قبلت الايمان بمسيحك أيها الرجل اطلب اليك ان تمنحني نعمة هذا الايمان  
وتعبدني من ضمن ذويه فقال بقوله جميع من كانوا حاضرين طالين الانظام في سلك  
الديانة المسجية فلى طلبهم وعمدهم باسم التالوث المقدس

٤ لم يحض على تشييد هذه الكنيسة الجديدة مدة حتى قاع امرها وشاع خبرها في  
انحاء المدينة والسبب في ذلك ان هؤلاء المؤمنين الذين دخلوا في الدين المسيحي شرعوا  
يتميزون عن غيرهم في الطعام والشراب واللباس والقيام والتسعود خشية من أن  
يتدنسوا بأمر من أمور الوثنيين المنقضية فكان ذلك داعياً الى انكشاف امرهم  
والوقوف على حالهم فقصده ذوو الشأن في الوثنية ان يعاقبوا الرسول مرقس الذي  
افرزهم من بينهم وجعلهم يمتزلون عنهم ويأدروا الى ان يتلافوا ضررهم الجسيم هذا  
وصاروا يتقبون خطوات القديس واخذوا يحضون عنه وينشئون عليه في كل مكان :  
فلما شعر القديس بهذا العزم الوخيم احتفل برفع السرائر المقدسة وجمع اعضاء رعيته  
للصلوة ورسم سبعة شماسة وثلاثة قسوس وكرز ايانوس اسقفاً وسلم الى عهده  
الاعتناء بهذه الرعية ورعايتها وكان ذلك سنة ٦٤ ميلادية فانظم من ثم امر الكنيسة  
ولما سلم قيادتها الى اسقفها والاكليروس الذين معه بارح المدينة وفي يته ان ينقصد  
رعيته في الاماكن الاخرى وهي بلاد الحبش مدن الغربية وليبيا والصيد ويشهد  
كنائسها وشئ اعضاءها على حضرة الاعيان المسيحي . اثنالا يمكن ان تصدق ان الدين

المسيحي لم يدخل الثغر الاسكندري الا بعد ثمانية وعشرين سنة بعد صعود المسيح على  
 يد كلودز ديارنا المصرية مار مرقس فقط فان هذا الثغر اقرب كثيراً الى اليهودية من  
 الحقن والاقاليم الاخرى التي امتد اليها نور الايمان واستقرت به سببا وان مدينة  
 الاسكندرية كانت في ذلك الوقت ملائمة من اليهود الذين كانت علاقاتهم مستمرة بغير  
 انقطاع مع يهود فلسطين وارض الموعد الذين استنار بعضهم قبل غيرهم بالايمان  
 بالمسيحي وعندما خبر بمحتمل الصديق وهو ان متروحي الانجيل اقروا ان هذا  
 القديس كتب بشارته في مدينة الاسكندرية بعد الصعود بعشرين سنة كنا قال الشيخ  
 الاسعد بن الصال الذي ترجع الانجيل الى اللغة العربية فاما ان يكون الدين المسيحي دخل  
 الاسكندرية بين اليهود فقط ولم يمتد الى غيرهم او ان المسيحيين لم ينظم لهم امر قبل  
 القديس مرقس

ثم طاف القديس مرقس في الاقاليم التي التي فيها يزار كلمة الله واتخذ تلك  
القرى التي بنيت على مجرى المياه السبعية فوجد جماعة قوية الاصل مئنة الفروع  
ثم عاد الى مركز اسقفية وهو يقن انه مزعم ان يقبل الشهادة على اسم معلمه  
القديس وكانت حينئذ الكنيسة في الاسكندرية اشدد ساعدتها وقوى جانبها وقت  
احتياؤها واتخذ اسقفها مقراً مشتهراً لسكانه في جانب البحر كان معروفاً بمكانه  
الهام خصص منه جانباً لتأدية شعار العبادة والباقي جعله مواضع للسكن فكان يجتمع  
الى هذا المكان جميع اعضاء كنيسة المسيح كل يوم احد فلما رأى القديس هذا النجاح  
السرّيع سر سروراً زائداً وارتاحت نفسه منه . وكان حينئذ اسم الجليلي معقوماً من  
الشعب الوثني ومن الحكومة بنوع خصوصي لأن الهيئة الملكية كانت تؤهم انه اذا  
تفتت العبادة الوثنية من العالم وزالت نزول معها الحكومة ايضاً وتقوم بذلك حكومة  
جديدة للبطليين فكان هذا الومهم يهجمهم ويحطمهم على اسوار نيران الفقر ضد  
رؤوس المسيحيين في كل مكان ساء في المدن الشهيرة حيث يكون للحكومة النفوذ  
الاكبر . فلما انتشر امر مرقس الرسولي بوادي اديس وسمع لاعيد ان احد نلامي  
الجليلي يسمى ويجهتد في تطليل شعار العبادة الوثنية اشتعلت نيران الغضب في رؤوس

فقد اهتم الى طريق الخلاص ترك مهامه العالية وأشغله الحالية وأخذ يسير في سبيل الكمال المسيحي صائراً تليذاً خصباً بمار مرقس ولما قضت مهام الكرازة على الرسول أن يترك الاسكندرية (سنة ٦٤ ب م) قدم تلميذه هذا أسقفاً على الاسكندرية في شهر بشنس وأتابه على كافة أعمال الكنيسة وقد أقام له ثلاثة كهنة وسبعة شماسة مساعدين له وأنشأ له مدرسة دميصة وجلسه متولياً لأمارتها وقد مدح المؤرخون تلامذة هذه المدرسة وشهدوا بأنهم أحرزوا نصيباً طيباً في العلوم الدينية

فلما خلفه الرسول اهتم بالمدرسة المذكورة اهتماماً عظيماً اذ كان يرى أن تلاميذها اذا تهابوا وتأدبوا يصيرون بمثابة الخبرة الصغرة التي تخرج المميزين ولا يهتم على أن يعلمهم قواعد الدين المسيحي واحتياجاته ضد الوثنيين بل اجتهادهم في العلم وأن يعيشوا بالحق والتسك فقد جعل اتيانوس هذه المبادئ هي الاصول والقواعد الاساسية للمدرسة وأما باقي العلوم فكانت أموراً ثانوية . قال المؤرخون إن تلامذة هذه المدرسة كانوا زاهدين في الدنيا لا يكثرنون نسي، منها وكانوا يعبثون في روح المحبة والتواضع ولم يكن بينهم من هو فقير أو غني لانهم كانوا متساوين في أمور المعيشة وكانوا تاسكين يتناولون الطعام في النهار مرة واحدة فقط بعد غروب الشمس وكان بعضهم يصوم ثلاثة أيام وما كانوا يأكلون الا الخبز ولا يشربون غير الماء . ومن أعمال اتيانوس الكنيسة التي ابتاعها في الثغر على شط البحر في المكان الذي كان يعرف في ذلك الوقت بدار البهائم

وقد مكث على الكرسي ٢٢ سنة وتوفي سنة ٨٦ ميلادية في ٢٠ من شهر هاتور وكان في زمان بطريركيته وسببسيانوس قيصر

ترجمة الاب ميلانو البطريرك الثالث سنة ٨٦ - ١٠٩٨ م

ولما توفي الاب البار اتيانوس اجتمع شعب الاسكندرية وفي مقدمتهم الامانة الذين كان رسمهم هذا القديس لبعض البطار المصرية وعقدوا مجمعةً بحثوا

الكثيرين وحرص كبارهم رعاة الشعب واواباشهم على قبض القديس اتيان وجد ولما كان القديس يحتفل برفع القرايين المقدسة يوم عيد الفصح المجيد ٢٩ برمودة واعضاء كنيسة مجموعين وافق ذلك كان عيد سيرابس احد الالهة هجنت عصبة كبيرة وشكت المسيحيين الحاضرين وقت القبض عليه ووضعوا في عنقه حبلاً وهدوا وسحبوه في الطرق وساحت مدينة وطولوا يمشون كمثل النمل حتى استراحوا وسالت السماء من جسمه الرسولي مجاري وكانوا يقولون انشاء هذا العمل الفظيع (لنجر التين في دار البقر) يمتون بذلك انهم وجدوا القديس في المكان الذي يدعى بمعى البهائم ثم ألقوا القبض عليه ووضعوه في سجن مظلم وفي نصف الليل اضاء السجن وظهر له ملاك الله وطيب خاطره ووعد به باكمل الجهاد وفي الصباح انصرفه الوثنيون وطفقوا يصنعون نظير المرة الاولى الى ان اسلم الروح بيد السيد المسيح وكان ذلك ثاني يوم عيد الفصح المجيد ٣٠ برمودة سنة ١٠٩٨ م ولم يكتفوا بحرق هذا الدم البريء وهؤلاء الظالمون بذلك بل انهم جمعوا كومة عظيمة من الحطب وطرحوا جسد القديس فيها واشعلوا النار فوقهم الطيبة شاهدة على ظلمهم وبراءة المسائت شهداء فان بروقاً حدث ورجعوا قصفت وامطاراً غزيرة هطلت فأطفأت تلك النار حتى استطاع المؤمنون ان يأخذوا الجسد ويكفونهم بما يليق له من الاحرام والاحلال ويضموه بتابوت ففعلوا كذلك وابتنوا على اسمه كنيسة في دار البهائم . قال الشيخ الفاضل شمس الرئاسة الاب أبو البركات ابن كبر في كتاب مصباح الظلة (ان جسده لم يزل مدفوناً بالبصرة الشرقية التي على شط البحر بالاسكندرية الى أن تميل بعض الافرنج وسرقوا الجسد وتركوا الرأس وتوجهوا بالجسد الى البندقيّة وهو بها الآن ونقل الرأس الى دار بالاسكندرية تعرف بدار أولاد السكري وهي بها الى يومنا هذا)

ترجمة اتيانوس البطريرك الثاني سنة ٦٨ - ١٠٨٦ م

ان هذا القديس كان في صناعته اسكافاً يصد غير الاله الحقيقي وقد استنار بنور هداية الرسول مرقس حين لحا الى دكانه ليصلح حذاءه كما قد ذكرنا

فيه عن اجمعت فيه الصفات التي تؤهل أن يرقى كأفندوا الكرازة المرقسية فوجدوا  
مليانوس قدموه رئيس أساقفة سنة ٢٨٦ م في شريكه فلما استوى على  
كرسيه بدأ يسى في نجاح التعليم المسيحي فبصحت مساعيه واعتق بها من مصر  
والخمس مدن وافرقيّة الايمان المسيحي جماعة لا يحصى عددها وقد كانت هدأت  
حروب اليهودية وانتشر الامن في انحاء المملكة فكانت الكنيسة في سلامة وبعد مضي  
اثنى عشر سنة وتسعة أشهر وستة عشر يوماً توفي هذا الاب في اليوم الاول من توت  
لخمس عشر سنة خلت من ملك دميانوس

( ترجمة الاب كردونو البطريرك الرابع سنة ٢٩٩ - ٢٠٨ م )

فلما شعر الآباء الاساقفة والاعيان والوجوه في التفر والانحاء المصرية  
حتى هرعوا الى اسكندرية والحزن ملئ قلوبهم فمقدوا مجلس شورى وبعد الاخذ  
والرد اتفقت آراؤهم على تقديم كردونو الرجل الذي كان شهيراً في ذلك الوقت  
بفضله وصيانه وعلمه وفضله وحكمته ورزائه قدمه الاساقفة رئيساً عليهم في سنة  
٢٩٩ م في شهر توت فاستمر يري الكنيسة ورأسها ويوسها مدة عشر سنين  
وتسعة أشهر وعشرة أيام وتوفي في اليوم الحادي والعشرين من شهر بؤونه

ان المراكز الاسقفية كان يتنازع بعضها عن البعض الآخر فقد كان في  
الشرق ثلاثة مراكز امتازت عن سواها وهي اورشليم وانطاكية والاسكندرية قالت  
هذه المراكز أهمية دون غيرها والسبب امران أحدهما هو أن الرسل أقامهم نصبوا فيها  
كراسيهم فان اورشليم ساس كنيسها من بعد صعود المسيح يعقوب وانطاكية بطرس  
وأورشليم مرقس والثاني لان مراكزها الطبيعية والمدنية كانت تقتضي هذه الخطارة  
والاهمية وكرسي اورشليم كان أهم من الكرسيين الآخرين لكونه حاز الاسقفية الاولى  
في العالم المسيحي اما من يد الرب كما ذهب كثيرون أو من يد الرسل ولذلك دعيت  
كنيسة أم الكنائس ولكن سقطت أهمية مركزها قرب ختام هذا الحيل أي من  
بعد الحروب لليهودية فان اورشليم خربت خراباً تلياً ونصاراها فروا من قبل أن

تحاصرها الحيوش الرومانية ولجأوا الى قرية تسمى ( بلا ) في عبر الاردن سكنوا فيها  
وأول أسقف صار على اورشليم هو يعقوب البار وكان محبوباً من اليهود وممبشراً  
لبيهم فاحضروه في يوم عيد فصحهم وسألوه عن يسوع وعن تعليمه فشهد له  
شهادة الحق وكان على منبر على خفقوا عليه وطرحوه الى أسفل ولما بلغ الأرض  
تساقطوا عليه رجلاً بالحجارة وركض واحد منهم فضربه على هامته ضربة كانت  
القاضية عليه كما قال يوسفوس المؤرخ اليهودي ثم أقيم القديس سمعان خليفة له  
قتله مصلوباً أنيكوس والي سوريا بأمر تراجانوس الامبراطور بعد ما جده بالسياط  
وعذبه بأنواع العقاب وأما أسقفية انطاكية فأول من علا كرسيها بطرس الرسول  
وأخلفه على هذا الكرسي افوديوس ولما توفي رقى الكاثلندرا اغناطيوس التوراتي  
التوشح بالله

### البدع بين المسيحيين

من المراهقة الذين أزعجوا بتعاليمهم الكاذبة مسيحي الحيل الاول سيمون الساحر  
الذي كان قبل الايمان بالمسيح ومال عن جادة مركزه تابعاً أوهامه الكاذبة ومدعيها  
أنه هو قوة الله الفاعلة وظل يمتن بين النصارى حتى بلغ الى عاصمة الامبراطورية  
وهي اذذاك الحين رومية فتمقب أناره كما ذكر بعض الآباء بطرس الرسول ليضل  
تعاليمه ويبطل أقاويله ( لا لينصب كرسي بطريركيته في تلك المدينة كما يدعي الكاثوليك  
فان كرسيه كان منصوباً في انطاكية كما هو ثابت بالاجماع العام ) أما سيمون فكان  
أدهش عقول أهل رومية بشبهاته وسى قلوبهم بسحره حتى احتسبوه الهاً  
ونصبوا له تمثالاً فقال منهم ومن نيرون ملكهم اكراماً جزئلاً لكن لم تطل مدة  
تمويهاته عليهم فانه قصد ذات مرة أن يصعد بقوة سحره الى السماء ودعا شياطينه  
ليساعدوه ويرفعوه من الأرض ويحملوه الى الجو ولما ابتدأ أن يرقى الى السحب  
اتفق أن بطرس الرسول كان حاضراً ضمن من كان من الجماهير المجمعين لمشاهدوا  
هذه المعجزة الخيالية فاقعد غيرة على الحق وتحركت روحه وحمي وطبش عنقه فرفع

عنه الى السماء وبسط يديه وصل بحرقه شديدة طالباً من المسيح أن يكشف  
لهؤلاء المتضلعين خديعة سيمون ولم يلبث قليلاً حتى شاهد الساحر ساقطاً غائب  
بلغ الأرض أنكر ساقاه وحل الى بيت قرب قرى من شدة خججه فنه من على  
سطح ذلك البيت ومات شرمينة

وظهر من بعد خراب أورشليم ايون الذي علم ان المسيح لم يكن الهاً  
بل انه انسان مولود بالطبيعة من يوسف ومريم وقال ان الاعيان بدون حفظ  
الناموس العتيق كالخثان والسبت لا يفيد شيئاً ثم قص هذا التعليم وعلم بمخلافه ولما  
سار الى رومية كان يستعمل فيها سر الاغارسنيا بخرم صرف وخبز فطير فلا عجب  
اذا رأينا اليوم أهل رومية ومن يجري مجرى مجرامهم يحثون حذو هذا الهرطوقي  
ويقدسون نظيره على فطير

وكان معاصراً من المراطفة لايون كيرنثوس اليهودي الذي كان يقول انه  
توجد قوة سائدة على الكل واسمها الاله الأعظم الذي ليس هو خالقاً لهذا العالم  
بل ان الخالق له قوة أخرى تبعده عنه بعداً كثيراً وهو يريد بهذه القوة الاخيرة اله  
اليهود وقال ان الاله الاعظم لما علم بخلق العالم أرسل أحد الارواح الخالصة أعني  
المسيح واتخذ يسوع الانسان البار ابن يوسف ومريم حين اعتمد من يوحنا وزل  
عليه بصورة حمامة وبعد اعتباده هجم على اله اليهود لينقم منه ولكن هذا الاله  
حرض اليهود عليه حتى أسكوه وقتلوه مسمرأ على الصليب وفي أثناء ذلك طار المسح  
الى السماء وقال يجب أن يعبد الاله الاعظم أو المسح الذي أرسله فقط والا يعبد  
اله اليهود

وكان يعلم بخصوص الاجساد أنها تقوم وتمشي مع المسح الزمزم أن يظهر على  
الأرض جسدياً وبمكث ألف سنة كما يتوهم الآن البليونية بذلك وبرتاؤون بفساد  
فكرهم .



### الحوادث المدنية في الحيل الاول

انه لما كان سنة ٧٢٥ لتأسيس مدينة رومية تغيرت حكومة الرومانيين الى حكومة  
ملكبة بعد ما كانت جمهورية وصار أمبراطوراً عليها اغسطس الذي كان اسمه اقطاوس  
وأحد فواد الصاكر الرومانية الثلاث الذين اقساموا المملكة بينهم واستقل كل واحد  
بمصيب منها فكان نصيب اقطاوس ايطاليا وأقاليم أوروبا وليديوس أفريقيا وبلاد  
التيروان وانطينوس مصر والشرق وقد تغلبت كليوبطرة على أفكار هذا الاخير  
لأنشاء جمالها وجه وعشقه لها وغرامه بها عن أداء واجباته أخيراً تزوج بها  
وقضى معها باسكندرية مدة من الزمان وفي هذه الاثناء كان اقطاوس يستتر شائناً  
ويقوى شوكة ويعلو مكانة ويزداد قوة فحارب أولاً ليديوس شريكه وانتصر عليه  
بصورة هائلة واستولى على حكمته وانهز فرصة غضب الرومانيين على شريكه الثالث  
فانه كان جزءاً المملكة الشرقية وولى على كل جزء منها واحداً من أولاد كليوبطرة  
ووجد على ذلك أنه طلق امرأته اقطاوة أخت اقطاوس حين تزوج بكليوبطرة فأغضب  
أخوها هذا الامر وهم بعزله من منصبه فأقام الحجة عليه أمام السناتو وأثبت خيائته  
فعرله السناتو من رئاسة الجمهورية وأمر اقطاوس بإشهار الحرب ضده وضد كليوبطرة  
زوجته فزحف بجيوشه فالتقى جيش انطينوس وجيش كليوبطرة مع جيش اقطاوس بالقرب  
من مدينة اكسيوم على ساحل الروم ايلي واشتبك الجيشان ودارت رحى الحرب ولم  
يحصن قليل حتى تكلفت جنود اقطاوس بالنصر فان كليوبطرة التي جاءت لمساعدة  
معشوقها انفصلت سفنها الحربية على حين غفلة وفرت هاربة الى مصر فاختل نظام  
عسكر الطونسيوس واقفى أثرها هروياً فتمتقه اقطاوس بجيشه المظفر الى الاسكندرية  
فلما رأى ان الضعف حاق به من كل جانب استل سيفه واتجه فلما عاد اقطاوس الى  
رومية قلده السناتو رئاسة الجمهورية وقعه أغسطس وحل يسمى الى أن تطلب على  
الجمهورية وانفرد بالحكم وحده وابتداء حكمه كان منذ أصدر أمراً سنة ٧٢٥ لتأسيس  
رومية بتغيير الحكومة الى ملكية مطلقة وكانت ولادة المسح بعد ذلك بسبعة وعشرين  
سنة تقريباً سنة ٢١٤ للاسكندر المكدوني



وقد حكم أغسطس على ولايات حكومته الواسعة الاطراف بالعدل وأزال عنهم  
المضام والعاره ورفع شأن العلم وعزز دونه وقربهم منه وأعلى مقامهم ثم أخلفه  
ابنه طياريوس وكان على جانب عظيم من الخشونة والفظاظة واشتهر بسفك دماء  
الارباب وفي السنة الثامنة عشر للملك قام اليهود على مشرع ديانا المسيحية وأنكروا  
تعليمه ودعوا عليه دعوي باطلة وحملوا بيلاطس الوالي الروماني اذ ذاك على اليهودية  
على قتله فحاول أن يتفنده من اغتيالهم فلم ينجح وتطلبوا عليه حتى مكثهم من قتله  
ثم تولى بعد موت طياريوس الملك كاليغولا فاستبشر الناس في أول الامر بملكه لانهم  
كانوا يتوهمون به ليونة الجانب لكنه اعتسف منذ جلس على أريكة الامبراطورية طريق  
الظلم والجور وجامر بارتكاب المحارم والمعاصي وسفك دماء كل من لم ينجح على  
منواله حتى أصبح مكروهاً من كل واحد ومن شدة جهله وحماقته الزائدة أنه بنى  
استيلاً من المرمر لفرس وعمل فيه حوضاً من العاج وورع طقوم الفرس بالؤلؤ  
وصار يتبأ عنها أنها ستصير يوماً ما الملكة الحاكمة على الرومانيين وكان يسبقها  
الحمر في كؤوس من ذهب وهكذا استاء حاله حتى قام واحد من أمراءه وقتله  
وخلص الناس من ظله وشره.

وقام بعده اقلوديوس الاول وكان نظير سلفه على غاية من الجهالة والبلاهة  
والظلم فهرق دماء خيار الناس وأفاضلهم فقتله امرأته فانها أسقته كأساً مجهزة  
بالسم البطيء وبعت اليه بالحكيم زقون فأدخل ريشة مسمومة في حلقه عجبت في  
حلقه وفي السنة التاسعة للملكة شرف دياراً المصرية الرسول مار مرقس كما ذكر ذلك  
شمس الرئاسة أبو البركات بن كبر فظل يكرز ويشر ويعلم ويعظ الناس حتى  
تمكن منه الكفار وقتلوه شهيداً وكان ذلك في ملك نيرون خليفة فلاوديوس  
وربيه فانه كان ابن امرأته من زوجها الاول وفي آخر ملك نيرون سرى روح  
الاضطهاد على المسيحيين في كل مكان وسببه أن نيرون خطر على باله حال مدينة  
ترواة أثناء ما كانت مشتتة بالنار فرغب أن يجمع نظره بمثال ذلك وأمر باحراق  
رومية فاشتعلت فيها النار واستمرت ستة أيام وقيل تسعة وأتلفت ثلاثة أرباع المدينة  
وأهلكت أموالاً حمة ومات خلق لا يقيح تحت الحصر وكان نيرون في أثناء ذلك

سج على ملكاً بيديه آلة طرب وهو يبنى الاغاني التي قبلت على احراق مدينة  
رومية ويسر من هذا المنظر المهول وقيل أن الذي حمله على احراق رومية  
هو لكي يحمده بناءها وقد أتم ذلك فانه لما افاق من سكره سكفر عن ذنبه  
بنائه ما هدم من المدينة من ماله الخاصة وزيها بأبواب شاهقة وأعاد المدينة  
الى رونقها الاول بل أجل لكن بما ان الاشاعات كدوت عيشته وما برحت ترداد  
يوماً فيوماً والتهميرات تكومت على هامته من كل جانب وأصبح مرذولاً من الشعب  
الروماني فلكي يحول عنه هذه السمعة التي شوهت وجهه وجعلته مخفوناً وعديم  
الاعتبار أتى الهبة على المسيحيين الذين كان ينهضهم قبلاً وكان الشعب يحسبونهم  
أعمالهم لم تغيرهم أمور دياتهم فزعم أن هؤلاء هم الذين أحرقوا رومية ولايات  
هذه الهبة من سنة لابادة المسيحيين وذلك سنة ٦٤ م وقيل ٦٦ فأصبح  
هؤلاء عرضة لاستقام الملك والجمهور فشرعوا يعذبون منهم وقتلون بطرق مختلفة  
وقد صبا كل جهدهم في استمالة كل ما يمكنهم من ضرور المناب والموت كما  
أخبرنا تاسيتوس المؤرخ الوفي الذي كان معاصراً فقال من ذلك أن بعض المسيحيين كانوا  
يلفون بحلود وحوش خارية ثم يطرحون للكلاب فترقههم والبض كانوا يلبسون  
أردية مغموسة بزفت ويلتقون بمشائق وتضرم النار تحتم فلي هذه الحالة يحسون  
كشاعيل مضية بالليل والملك نفسه عمل مثل هذا المشهد القبيح في جنائنه وكان يمر  
بمرسته على ضوء هذه التيران مسروراً وأعظم تلك المشاهد كانت قصير في الاماب  
والاعباد للفرجة والضحك والمرجح أنه حضر في هذا الوقت بولس وبطرس لتعزية  
المؤمنين وثباتهم على احتمال المناب والموت جاً بالسمج فشربا هذه الكاس عينها  
فبولس قتل بغير الرقبة وبطرس صلب منكس الرأس

ثم ان الامة الرومانية تقمت على هذا الملك وكرهته أشد الكره ولما رأى  
نفسه مكروهاً سم من حياته فقتل نفسه فقام بعده (غلبا) وكان شديد البخل سباً على  
المساكر فلغناظوا منه وقاموا عليه وقتلوه وأقاموا بيله (مرقس لوتون) لانه كان  
مشهوراً بالكرم والسخاء والجود لكن جنود جرمانيا اختلفوا عنهم وبأيسوا (ويطيلوس)  
قائدهم فقام الحرب بينهم سجالاً ولما أحس أوتون بانكسار جيشه قتل نفسه بمسه

ابنته فرآه عسكري وأخبر رفيقه الذي م عمو بذلك شرعوا يقتلون اليهود  
ويخرجون منهم الجوامع فل علم تيطوس بهذا الأمر شق عليه وأمر بالاحسان  
الى اليهود الذين صاروا تحت ذمته وكان ممن خرج اليهم صبيان جاثمون لما يصرون  
الحيز يحفظونه وينشونه بلا عقل ثم يموتون عقيب ذلك وكان كثيرون منهم لا يقدرون  
ان يمشوا أنفوسهم فوكل تيطوس بهم يوسوس فصار يسفهم الله حتى تلبس أجوفهم  
( مضمون فصل ٧ من تاريخ يوسيفوس )  
ثالثاً قال المسج متنبأ عن اورشليم) ويهدموك وبينك فيك ولا يتركوك فيك حجراً  
على حجر (وعن خراب الهيكل مخاطباً رسله) أما تنظرون جميع هذه الحق أقول لكم أنه  
لا يترك هنا حجراً على حجر لا يتقص ( متى ٢٤ : ٢ ) وقوله لليهود (هو ذا يتكم يترك  
لكم خراباً (لوقا ١٣ : ٣٥) واتمام ذلك أنه لما ضاق الأمر باليهود وهلك بعضهم  
ساروا من الروم بأخذ المدينة فقدموا الكباش الى للسور الثالث ليهدموه فخرج اليهم  
اليهود وقتلوا منهم رجالاً ولما كالت أيدي اليهود من الحرب وعادوا الى المدينة دفع  
الروم الكباش مساء الى السور الثالث فهدموا فقام اليهود ليلاً وبنوا قبالة سوراً جديداً  
فلما طلع النهار رأى الروم هذا السور فذهلوا وارتمت عزائمهم فشجعهم تيطوس  
وأوراهم ما حل في اليهود من الضعف ووهن القوة فتوأت أيديهم ولما كان اليهود في  
الليلة الثانية نياماً من التعب والجوع صعد على السور عشرون بطلاً ومعهم جماعة  
فلكوه ودخلوا المدينة صارخين باليهود فاستيقظ هؤلاء ولبثوا في أماكنهم فلما سمع  
تيطوس صراخ أصحابه تحقق أنهم ظفروا بالمدينة فجاء بسكره الى السور ووقف الى  
الغد فالتحم الفريقان فانهمز اليهود الى محن القدس وتبعهم الروم واقتلوا معاً فظفر  
اليهود بالروم واستظهروا عليهم وأخرجوهم من القدس وقتلوا منهم رجالاً كثيرين  
وكان يمنع الروم عن مقاتلة اليهود حاجز متصل بالقدس وبنته بالاسوار المهدومة  
فأمر تيطوس بهدمه ليسهل على جيشه الحرب فهدم وصار المضي الى القدس سهلاً  
أما تيطوس فشفق على اليهود وعلى خراب مدينتهم وخراب الهيكل المقدس ورام أن  
يأمنهم على أنفسهم على شرط أن يطعموه فخطبهم بشأن ذلك ثم أمر يوسيفوس  
بن كريبون أن يخاطبهم فخطبهم فلانت قلوب البعض منهم وبكوا بكاء مرّاً وهوا

باخروج قيادير العصاة التي قتلهم فسارع الروم لخلاصهم وعجموا على اليهود في القدس  
فقاتلهم فصممت أيدي الروم وانهمزوا الى قدس الاقداس والتجأوا فيه فقبضهم  
اليهود وقتلهم فلما شرع تيطوس دعا يوحانان الكاهن ووبخه على تجاوزة الشريعة  
بدخول اليهود الى قدس الاقداس وقال له ولليهود قد علم الله مني وشهد عليّ اني  
لا أريد أن حرب هذا البيت ولكن تحكم المدينة في التي تحبها واني أريد ان  
تطمئنا حتى لا تخرب هذا البيت لكن نضونه ونحسن إليكم ثم نصرف فلم يدع  
اليهود لكلامه فالتفت ثلاثين ألفاً وعزم ان يكبس اليهود ليلاً فسلم هؤلاء بالمكيدة  
وربطوا نخبة رجالهم جميع طرق المدينة سلمين فلم يتم تيطوس ما عزم عليه  
ولما رأى اليهود اسوار المدينة مهدومة واسوار القدس متلونة وتحت أيدي  
الروم دبوا حيلة وقتلوا بها كثيرين منهم وذلك انه كان بجرب القدس قصر عظيم  
من بناء سليمان بن داود وزيد علواً بأيدي الملوك وعلى محسوق رفيع من الخشب  
وتنطت حيطانه بالخشب أيضاً فطلى اليهود هذه الاخشاب بالنفط والكبريت النار  
واخفوا فيه رجالاً وأمروه ان يشعل ناراً فيه عند ما يصير الروم في أعلاه  
من باب كان مخفياً فلما دار القتال بينهم وبين الروم الذين داخلوا القدس انهمز  
اليهود فارتدوا الى ذلك القصر وخرجوا من الباب الآخر المحفني فتبعهم الروم الى  
القصر ولما صاروا في أعلاه أشعل ذلك الرجل النار وخرج سراً فلما شاهدوا  
النار هموا ليخرجوا فوقف اليهود على باب القصر ومنعهم من الخروج حتى مات  
جميعهم فرفع تيطوس من ثم الحرب عن اليهود وأخط بالمدينة بسكره من كل جانب  
وضايق أهلها فمات من اليهود خلق كثير جوعاً وبعضهم خرجوا الى تيطوس  
فقبلهم وأحسن اليهم فلما شرع تيطوس بوهن قوة اليهود دخل بسكره بدون مانع  
الى القدس فأمر أصحابه مؤكداً عليهم أن لا يخرجوا القدس فاجابوه قائلين ان لم نخرج  
لا يكف اليهود عن مقاومتنا فكبر الأمر يوماً بعد يوم حتى صعد الطريق الى  
القدس مسدوداً بباب مصفح بالفضة فخرقه بعض الروم وأخذوا الفضة من عليه  
ودخلوا الى القدس فقصوا فيه اصنامهم وقربوا لها القرابين ومدحوا سيدهم تيطوس  
فلما رأى اليهود ذلك لم يحمّلوه فبادروا الى الروم وقتلهم ثم جاءهم تيطوس

بسكره فقتل بعضهم ومن بقي منهم حرب الى جبل صهيون فدخل الصكر الى  
القدس وأشعل النار فيه فلما رآها تيطوس أرسل فرقة فلفتها ثم شبت مرة ثانية  
فأمر السكر ففطوها ورعى جندي ناراً من نافذة في حائط قدس الاقداس فاشتعلت  
فأمر تيطوس وتبعه رؤساؤه الى ذلك المكان باذلين جهدهم بالصراخ والواصر  
السارمة لردع الجنود عن اتلاف البناء فاعتنم جندي آخر فرصت خروج تيطوس  
من النار في السعة على الباب الذهبي فالتهب وقد هليه الى داخل البيت فجاء  
تيطوس مسرعاً الى قدس الاقداس لكن لم يستطع هذه المرة أن يمنع جنوده وذكر  
أنه صاح في ذلك اليوم حتى يح حلقه وأشهد الله على نفسه أنه لم يشأ حرقه

فلما رأى اليهود أن النار أخذت تولع في بيت عزهم وهيبكهم بادروا  
بقاتلون الروم فانهزموا من امامهم وزجوا أنفسهم في النار فاحترقوا فأصدر حينذاك  
تيطوس الأوامر بنقض الهيكل وكل المدينة الى الأساس فأسرع اليهود الى كافة القصور  
والبيوت السكنية وأحرقوها وما فيها من الذخائر والعدد والادوال (مضمون  
قصيدة من تاريخ يوسفوس) وقيل في (التمود) أن ضابطاً من جيش تيطس  
سمرث أخيراً أسس الهيكل وزاد (كن) أنه قد جبر محراث على الأرض المقدسة  
علامة للعة الدائمة

رابعا قال المسج متنبأ على سبي اليهود - ويقمون بقم السيف ويسرون الى  
جميع الامم (لو ٢١ : ٢٤) واتمام هذه النبوة هو أنه قد ذكر رؤساء اليهود الذين  
استأنوا للروم قبل أن يأخذوا المدينة منهم أحصوا الخزي الذين أخرجوا من ابواب  
المدينة فكان عددهم ٦٠٠ ألف غير الذين ألقوا في البراليع والابار والشوارع وليس  
من يدهم وغير الذين طرخوا الى خارج الحصن وأما الذين هلكوا في الحرب  
وقتلهم أصحاب الثورة فكان عددهم ١٠٠٠٠٠٠ نفرأ والذين أخذهم تيطوس سبياً كان  
عددهم ٩٩ ألفاً غير الذين أنعم على أنفسهم وقبل أن تؤخذ المدينة وقع منهم  
كثيرون بأيدي الروم فباعوهم ونساءهم وأولادهم معهم وأرسل منهم الى نيرون  
٦ آلاف شاب مختار وبيع ٢٠ ألفاً من القرى الاخرى وأخذ من أسرى اورشليم  
طوال القامة وحسان الصورة الى رومية للاحتفال بدخوله تيطوس ظافراً وسعي

بصهم الى مصر والتي غيرهم للسباع في أما كن مختلفة ومن بقي في اورشليم خرف  
طوعاً وجبراً الى كافة الولايات ولا يزال يشهد تاريخ شعوب أوروبا وآسيا وأفريقيا  
بصحة نبوة المسج وتعامها على سبي اليهود لانه في كل قسم من أقسام الأرض وجدت  
فرقة من اليهود مضبوكة من الاضطهاد ومبنوثة من كافة الاجناس وذلك علامة  
لرحم الله وامته الدائمة عليهم وعلى نسلهم - وقد بدل اليهود جهدهم في أزمنة مختلفة  
ليعودوا الى اورشليم وينووا فلم يستطيعوا ذلك في الجيل الثالث حينما جدد بناءها  
ادريانوس القيصر وجعلها كولونية رومانية رغب اليهود أن يسكنوها فنعهم من  
الدخول اليها وهددهم بقصاص الموت فحنقوا عليه وشقوا عصا الطاعة وهموا على استرجاع  
مدينتهم من يد الروم فحاربهم الملك وقتل منهم خلقاً كثيراً وقاموا مرة ثانية في  
زمن قسطنطين الكبير فأخضعهم قهراً وألقاهم في دل مشوم وسيأتي ذكر نم  
نبوة المسج في ترجمة يوليانوس الكافر وذلك في الجيل الرابع

قول ما إذا صار للمسيحيين الذين كانوا في اورشليم فأجيب أنه لم يصهم أدنى  
ضرر وذلك انه قبل ما يدهم المدينة حيوت الروم وقبل ما تنقسم الامة الى احزاب  
ويصبح كل واحد يعادي الآخر خرج المسيحيون من المدينة وذهبوا الى مدينة صغيرة  
في عبر الاردن تدعى (بلا) سكنوا فيها واستمروا الى أن انتهت القلاقل وعاد بناء  
اورشليم فرجعوا اليها وأما الذي نههم الى الهروب فهو أمران أحدهما انذار المسج  
بعلامة ظاهرة بقوله فحق نظرت رجسة الخراب التي قال عنها دانيال التي قائمة في  
المكان المقدس ليفهم القارى فحيثما يهرب الذين في اليهودية الى الجبال (متى ٢٤ : ١٥ و ١٦)  
فقال القسرون ان رجسة الخراب هي رايات الحيوش الرومانية التي كان  
عليها تمثال يقدمون لها عبادة وكان اليهود يحسبونها رجسة وحين صب الجيش  
الروماني راياته حول المدينة المقدسة قامت حرقاً رجسة الخراب في الأرض المقدسة  
او المكان المقدس ونسبت للخراب لكونها كانت تقسم أي جيش يحمل في مدينة ليدمرها  
ويحرقها - وثانيهما هو أنه قبل ما يحمل بأورشليم وأهلها هذه الشرور ظهرت علامات  
أخرى في القدس أنذرتهم بقر الخراب وذلك ان كوكباً عظيماً ظهر قبل عي  
وسبانيانوس بنور ساطع وكان في القدس يسى به كما يصي سور الشمس واستمر على ذلك

## الحيل الثاني

ترجمة الاب ابريموس البطريك الخامس سنة ١١٢ م - ١٢٤ م

وفي سنة ١١٢ م في شهر أيار سنة ١١٢ م في كرسى ابريموس سنة ٥ من ايدازة  
المرقية وكان مضى على الكرسي وهو خال من يشغله ستان فان المؤمنين لم يتمكنوا  
بسبب الاضطهاد الشديد في خلال هذه المدة من اقامة بطريك لهم ولكن لما حدثت  
نيران الاضطهاد بادروا على عجلة واتحب الاساقفة منهم هذا الرجل المختار وكان مشهوراً  
بالافعال الصالحة والعفة والنشاط والاجتهاد والحكمة وسائر الثاقب المسيحية فلما  
صار بطريركا ازداد نشاطه وصار كاملاً في علمه وعمله وظل يشتغل في توسيع نطاق  
الكنيسة مدة اثني عشر سنة لا يفر في خلالها من الوعظ والارشاد ثم توفي سنة  
١٢٤ م في ٣ من شهر مسرى

ترجمة الاب يسطس البطريك السادس سنة ١٢٤ م - ١٣٥ م

وفي ذلك الشهر عينه من تلك السنة نفسها عقد الاساقفة مجعاً في الاسكندرية  
ونادولوا معاً على من يليق أن يرسم رئيساً عليهم فأجمعت آراؤهم على تقديم هذا  
القديس فقدم واستلم زمام الكرازة وأحسن فيها وأجاد وقوم وعلم ودرب وهذب  
المؤمنين وهدى كثيرين الى عبادة ابن الله الواحد وأرشد من الوثنيين عدداً ليس  
بقليل وقد لبث على هذه الحال محققاً الآمال مدة عشر سنين وعشرة أشهر وخمسة  
عشر يوماً وفي ١٢ بؤونه من سنة ١٣٥ م توفي بالرب

ترجمة الاب أومانيوس البطريك السابع سنة ١٣٥ م - ١٤٦ م

ومشاغ خبر وفاة الاب يسطس في الاصفاء المصرية حتى أقبل على النفر الاسكندري الاساقفة  
من كل صقع واجتمعوا معاً فوق اختيارهم على أومانيوس أحد فضلاء مسيحي الاسكندرية

سبعة أيام عيد الفصح وقدم أناس بقرة قربانا فلما طرحوها لتدبح وثارت غررة وطلب  
القدس الشرقي الذي كان عظيماً جداً وكان لا ينفك أو يفتح الا بقوة جماعة من الرجال  
كان اليهود يجردونه مفتوحاً كل يوم وطهر فوق القدس في الهواء صورة وجه انسان  
ديع في احسن وطهر أيضاً في تلك الايام صور ركب من نار على حبل من نار  
بطبرون في الهواء قريباً من الارض وليلة عيد النصر سمع الكهنة في القدس حن جماعة  
يذهبون ويحيثون من غيران يروا احداً منهم وسمع صوتاً عظيماً يقول ( امض بنا حتى  
نرحل من هنا البيت ) وقبل خراب البيت بأربع سنين ظهر في المدينة انسان من  
بعض العوام وكان يمتني بين الناس كالجنون ويصرخ قائلاً ( صوت من المشرق صوت  
من المغرب صوت من أربع جهات العالم صوت على اورشليم صوت على الهيكل  
صوت على الحصن صوت على العروس والعريس صوت على جميع الناس ) فلم يفر من  
ذلك وما زال يصرخ حتى أحاط الروم بالمدينة وكان ذات مرة يصرخ كمادة فري  
بمحجر وملت لوقته ( مضمون فصل ٨ من تاريخ يوسفوس )

وصاموا وصلوا ورسخوه رئيس أساقفة وأهم أعمال هذا البطريرك تميم الاساقفة للكراسة المرقسية فانه رسم عدة كبيرة منهم وبعث بهم الى الديار المصرية والنوبة والحبش مدن الغربية وبعد ما قضى بالخدمة البطريركية احدى عشر سنة وثلاثة أشهر توفي في اليوم العاشر من ايار سنة ١١٤٦ م

ترجمة الاب مركيانوس البطريرك الثامن سنة ١١٤٦ م - ١١٥٥ م

وفي هذا الشهر عينه والسنة نفسها اجتمع الاساقفة وكبار المسيحيين في البطريركية واتحدوا قلباً وقالباً على انتخاب مركيانوس الذي كان صيت محبة لله وتواضعه وعلمه وعمله شاملاً في كل مكان فلما صار بطريركاً اقبل آثام اسلافه وسار على مناجهم القويم وواظب على ارشاد الشعب وتعليمه وتهذيبه وتقويمه وكان لا يفتقر في الليل ولا في النهار من الساعي المؤدية الى نجاح الدين المسيحي وظل ساراً على هذه الحطة الحميدة تسع سنين وشهرين و ٢٦ يوماً وتوفي بسيرة مرضية وحيدة في اليوم السادس من شهر طوبة

ترجمة الاب كالوثيانوس البطريرك التاسع سنة ١١٥٥ م - ١١٦٩ م

وما طار خبر وفاة الاب مركيانوس حتى اجتمع رؤساء الكهنة وأعيان الشعب المسيحي في الدار البطريركية وتداولوا في ما بينهم مدة ومحتوا على من يستحق ان يرقي كائذرا الرسول مرقس فوقع اختيارهم على رجل عفيف حكيم فاضل في علمه محمود في سيرته ممدوح في قيامه وقموده اسمه كالوثيانوس فصاموا حسب المعتاد وصلوا وسلموه عصا الرئاسة فقبض على زمامها وبدأ يفتح في كرم الرب ويزرع البذار الحي في ارض القلوب الحية ويقطف منها ثمار البر والتقوى والقداية واستمر على هذه الحطة الحميدة مدة اربعة عشر سنة وستة أشهر وثلاثة أيام وتوفي قديساً في اليوم التاسع أو السادس من شهر ايار سنة ١١٦٩ م

ترجمة الاب اغريغوريوس البطريرك العاشر سنة ١١٦٩ م - ١١٨١ م

فأخلف كالوثيانوس على كرسي البطريركية اغريغوريوس بقلبي الشريعة الكنائسية فلم ينفك عن السعي من نحو نفسه ومن نحو الله في طريق الكمال المسيحي في العبادة السرية والظنية في الصوم والنسك والعفاف والامانة واقتشف من نحو شعبه الذي اثنى عليه في ارشاده وتعليمه وتقوية شأنه وتعزيز جانيه ورفع منار الايمان المسيحي في الداخل والخارج وأقام على هذه الحال المرضية احدى عشر سنة وسبعة أشهر وتوفي في اليوم الخامس من امشير سنة ١١٨١ م

ترجمة الاب يوليانوس البطريرك الحادي عشر سنة ١١٨١ م - ١١٩١ م

وفي هذا الشهر وهذه السنة عقد الاساقفة مجمعاً وقرروا فيه رسالة يوليانوس وكان كما يظن كثيرون أحد تلامذة مدرسة بنيوس الفيلسوف التي سأل على ذكرها وقد أنعم الله على هذا الفاضل بروح النبوة ومن ذلك أنه لما قربت وفاته ظهر له اعلان من السماء وأعلمه عن يستحق أن يرقي كائذرا البطريركية وأعطى له الصلابة لذلك وهي ان يبعد ذلك الذي رشحه الروح القدس لهذه الوظيفة عنقود غيب بغير أوانه ويحضره للبطريرك وكان ذلك فان فلاحاً مسيحياً عامياً لا يعرف من القراءة والكتابة شيئاً بينما كان يشغل في كرمه لحظ عنقود غيب في جفنة بغير الاوان ففرح به جداً واستحسن ان يقدمه هدية للبطريرك الذي كان وقتئذ مريضاً فأخذته واسرع به اليه فلما شاهد القديس هذا الرجل العامي تذكر اعلان الله له فقبل الهدية كأنها من يد ملاك سموي واستحضر زعماء المسيحيين ورؤساءهم وقص عليهم جلية الامر وأمرهم ان يختاروا من اخذاره الروح القدس بطريركاً لهم من بسد وفاته فرخصوا لامرهم وفعلوا بحسب اشاراته

وفي هذا الاوان كان الفيلسوف بنيوس استاذ المدرسة الدينية في الاسكندرية ومن مآثره انه هدب اللغة القبطية وصاغها في قالب مقبول وذلك ان اللغة المبروغليبية

كانت تنقسم الى قسمين القسم الاول عبارة عن شكل وصور مصورة كل شكل أو صورة منها يدل على معنى مستقل وهذه اللغة كانت نقش على الآثار وتستخدم في المواضع الدينية والقسم الثاني عبارة عن اشارات كل اشارة منها يدل على حرف وهذه اللغة كانت تكتب على ورق البردي وما لم تكن هذه ولا تلك تصلح لان تترجم اليها الاسفار المقدسة لما فيها من صعوبة الاستعمال اخترع بانيوس طريقة جديدة للابجدية القبطية وهي انه استعار الحروف اليونانية ولما كانت بعض اصوات لا يمكن ان يتلفظ بها بواسطة الحروف اليونانية استبقى لاجل ذلك ستة حروف من الابجدية الهيروغليفية فأصبحت من ثم الابجدية الجديدة صالحة لترجمة الاسفار ومن ذلك الحين قل استعمال الابجدية القديمة وحلت محلها الجديدة وشرع بانيوس وتلاميذه بترجمة الكتاب المقدس الى اللغة القبطية . ومن مآثره انه ذهب الى الهند والحبشة والعربة فبشر فيها بايمان المسيح ولم تذهب اجتهاداته بدون فائدة فعود على المسيحيين بالتفح الدائم فانه وجد أثناء مروره في بلاد اليمن انجيل متى مكتوباً باللغة العبرية ومخطوطاً بيد الرسول نفسه فحمله معه الى الاسكندرية

ومن تلاميذه هذا الفيلسوف الكننصوس الاسكندري الذي رقى رتبة استاد ديني في تلك المدرسة وكان علاوة على الدروس الدينية يعلم الطلبة اصول الفلسفة وقد ألف جملة كتب دينية منها كتاب المجموعات وكتاب تصانغ وكتاب المربي يختص بهتذيب الشبان وقد تلمذ لهذا الاستاذ كثيرون منهم اوريجانوس العلامة الذي سنأتي على ذكره في ترجمة الاب ديمتريوس ومنهم اغريغوريوس الصبانجي

ومن سوء الحظ ان هذه المدرسة لم يمس عليها الحيل الثاني والثالث حتى تغيرت أوضاعها واقلبت الدروس تعطى فيها وتلقى على الطلبة بحال يخالف الايمان المسيحي فأبى الاله الا اضمحلالها وابادتها واعدامها من عالم الوجود قيل ان نهاية أمرها كانت بهذه الكيفية وهي ان سيدة شهيرة وعلمة كانت استاذة هذه المدرسة فبلغ منها الى ان تجاسرت على أن تلقي على الطلبة دروساً تخالف

فوق عدد الايمان المسيحي بحضرة راهب كان غير متمكن في العلم فلما لم يكن في وسع هذا الراهب البسيط أن يفند أدلتها بما هو أقوى منها من الحجج والبراهين احتدم عيماً وحمم عليها كليلت ومزقها ارباً وطرده تلاميذها

ترجمة الاب ديمتريوس البطريكة الثاني عشر سنة ١٩١ م — ٢٢٤ م

(١) عفة هذا الاب (٢) النزاع بسبب عيد الفصح وترتيب ديمتريوس حساب الاقضي (٣) عقد الجمع في الاسكندرية وحرم اوريجانوس بسبب مرطقته (٤) ذكر بعض بدع

(١) رقى الاب ديمتريوس كأفندرا البطريكية سنة ١٩١ م في اليوم الثامن من شهر برمهات ومن أمره انه كان غامياً لا يعرف شيئاً من الكتابة والقراءة لكنه كان على جانب عظيم من الفضيلة فكان تقياً وعفيفاً بهذا المقدار حتى انه لم يباشر زوجته مباشرة زواج البتة وقد كانت العادة جرت على ان كل من يصير بطريكة ينبغي ان يكون يتولاً وقد كان من دأب هذا البطريكة أن يكسر من تويج الحطاة وتبيكت المذنبين الذين كان يطلع بالهاء الروح على اعمالهم القبيحة وكانوا يعلمون ان له زوجة فندموا كثيراً وأخذ الواحد منهم يشاغب ويغازع ويفاض الآخر ووقعت الخصومة بينهم وانقسموا على أنفسهم بسبب ~~كون~~ البطريكة له زوجة الى أن شعر بهذه الامور المحزنة بواسطة اعلان من السماء اضطره أن رفع الثقاب عن حياة أمره مع امرأته لشبهه فانهز الفرصة في يوم حافل وأدى خدمة القديس الالهى ولما انتهى منه استحضر زوجته ووضع في مثرها قليلاً من جمر نار المخزرة وفعل كذلك في جنبه وطاف على هذه الحال هو وهي بين الشعب وقدامهما نفر من الشماسة يرون ويريدون ويسبون الانبياء لروحية الى ان انتهوا من الدورة قطر الشعب الى التضرر والحيرة واذاها محييان لم يحدث بهما أقل تأير من النار ثم وقف البطريكة وبدأ بشرح حال تصرفه الملائكي مع زوجته العفيفة الى ان اقتنع الشعب بذلك بواسطة ما شاهدوه من عظم المعجوبة فجدوا الله

وطلب المتذمرون عليه الفصح والصران منه فصنع لهم وأمر زوجته من ذلت الحب أن  
تعيش مع العذارى اللواتي كن يذرن العفة ويعشن عبادات الله بالصوم والصلوة  
(٢) قد جرى اختلاف بين المسيحيين بسبب تعيد عيد الفصح فإن نصارى آسيا  
الصفري وكيلىكيا وبين النهرين وسوريا كانوا يبيدون اليوم الرابع عشر من شهر نيسان  
العبري تذكاراً للصليب والسادس عشر تذكاراً للقيامة في أي يوم من الأسبوع الفصح  
وفوق ذلك أنهم كانوا مذنبون من تذكار الآلام في اليوم الرابع عشر يحلون الصوم  
والحزن مع متقدين أن هذا اليوم يوم تحرير من العبودية وخلص فكان هذا اليوم  
عندهم يوم حزن أثناء تذكار آلام الرب ثم يكون من بعد ذلك يوم فرح وكانوا  
زعمون أن هذه العادة اتخذوها عن يوحنا وفيلس الرسولين أما نصارى بلاد  
اليونان ومصر والبنطس وفلسطين وبلاد العرب فلم يجعلوا لعدد الشهور أهمية بل  
راعوا اليوم الذي تألم فيه الرب واليوم الذي قام فيه من الأموات فكانوا يجعلون يوم  
الجمعة تذكاراً لموت المسيح ويوم الأحد تذكاراً لقيامته ولا يحلون الصوم قبل هذا اليوم  
واستشهدوا على ذلك بتسليم بطرس وبولس الرسولين  
وقد استمر هذا النزاع بين الفريقين وقتاً طويلاً ولكن بدون أن يؤثر على  
سلام الكنيسة أو يقطع ربط المحبة وعلائق الاتحاد من أعضائها ولما سافر القديس  
بوليكربوس أسقف أزميز الشيخ الرسولي نحو ١٦٠ م لرومية انتهى بعض مسائل من  
حلها مسألة الفصح أملاً بأن يقع انيكطس أسقف رومية حينئذ بقبول عوائد  
كنائس آسيا فلم يستطع إلى ذلك سبيلاً وقام النزاع بينهما على قدم وساق وكان كل  
منهما يؤيد حجته بتسليم الرسل ومع هذا كله فلم تقدر عوامل هذا الخلاف أن تحدث  
تغيراً في الاتحاد الكنائسي ومن جهة مظاهر هذا الاتحاد أن انيكطس العاشر من  
عدد أساقفة رومية اشترك مع بوليكربوس في خدمة القديس الإلهي في محفل حافل  
وعند قديس القرايين تنازل أسقف رومية لأسقف أزميز ليقدها لأنه كان شيخاً  
طاعناً في السن وأقرب منه للرسل واستمرت الحال على هذا التوال إلى أن كان  
فيكتور أسقفاً على رومية وبوليكرايس أسقفاً على أزميز وديمترى أسقفاً على اسكندرية  
وسراييون على انطاكية وذلك قرب حتام هذا الحيل فقدت محام أقليمية في عدة

لما كن جميعها حكمت حكماً واحداً وهو أن يبيد المسيحيون عيد القيامة يوم الأحد  
وأن لا يحل الصوم قبله وأرسلت قراراتها إلى جميع الكنائس لكن كنائس آسيا  
لم ترض بهذا الحكم وبقيت مراعية عاداتها فقام فيكتور أسقف رومية وكتب رسالة  
إلى بوليكرايس أسقف أزميز ينصحه أن يترك عادته ويهدده بقطع العلاقة معه إن  
أبى قبول النصيحة فعهد بوليكرايس بمحمد مؤلفاً من حسين أسقف أسبوس كانت نتيجة  
مذاكراته رفض طلب فيكتور واعتبار عمله وقاحة وكتب أسقف أزميز رسالة إلى  
فيكتور ضمنها مذاكرات مجمة وذكر له فيها فيلبس الرسول وابنته ويوحنا حبيب  
الرب ورجلاً رسولين جميعهم رقدوا في آسيا وكانوا محافظين على هذه العادة ثم  
صرح له أخيراً بأنه غير مبال بأرائيفه استناداً على حكم مجمة الذي قال ( أنه يجب  
الخضوع لله أكثر من البشر )

فلم يقطع الأسقف الروماني بذلك بل اندفع بفيظ ودار بخلده أن يشوه وجه  
الاتحاد الكنائسي ويقطع علاقته مع الكنائس الآسيوية ويسمها مرطوقية ومبتدعة ولم  
يرز فكره إلى حيز العمل حتى قام حده الأساقفة من كل جانب واعتبروه مستبداً  
ووبخوه ونهوه أن يمدل من رأيه فرشح لقولهم وهكذا عدل عما عمل ومن هؤلاء  
الأساقفة الذين لاموا ( فيكتور ) أريناوس أسقف ليون في فرنسا وقد احتج على  
غلط أسقف رومية بأن مسألة الخلاف في التمسك كانت في مدة أسلافه الذين لم يروا  
من الصواب أن يكذبوا سلام المسيحيين بسببه بل حافظوا على رباط الاتحاد إلى هذه الأيام  
وهكذا بقيت العادتان جاريين عادة مسيحي آسيا وعادة غيرهم في تعيد عيد  
الفصح إلى أن انحلت المسألة بصوت الكنيسة العام في الجمع الأول المسكوني وهذه  
الأسباب هي التي حلت الانبا ديمترىوس البطريرك الاسكندري على أن يضع قواعد  
وأصولاً يضبط بها اليوم الذي ينبغي أن يبيد المسيحيون فيه عيد القيامة المجيد وقد  
كانت هذه القواعد والأصول موضع اعتبار لدى المسيحيين الأول وساروا بموجبها  
أجيالاً كثيرة ولا تزال الأمة القبطية متمسكة بهذه المسألة وتجري بحسبها إلى  
يومنا هذا

( ٣ ) على أن هذه القلائل والاختلافات لم تحسب شيئاً بالقياس إلى القلائل

على المسيح وجدت واحدت مع الطبيعة الالهية قبل التجسد (٣) ان الابن مخلوق  
وعرب من جوهر الاب (٤) انه أخذ جسداً بلا نفس ثم تركه بعد الصلب (٥) ان  
أجساداً الهولية تحول في القيامة الى أجساد غير هولية (٦) ان عذاب البشر محدود  
وان الناس الاشرار والشياطين يحطون (٧) انه فسر الآية في متى (١٩ : ١٢)  
على ظاهرها وبموجب تفسيرها خصى نفسه (٨) انه نال الشرطية من غير يد  
أسفقه (موسم قرن ٣ ف ٧)

(٤) وظهر من مدرسة الاسكندرية أناس كثيرون أحلوا أوهامهم محل  
الكتاب المقدس وقتلوا في تعاليمهم الدينية الكاذبة ومن هؤلاء باسيليديس فهذا قال  
بشيء واحد فثبت منه سبعة اشخاص منهم الحكمة والقوة اللتان ولدتا رتبة الملائكة  
الذين ابتقوا السماء الاولى وولدوا ملائكة آخرين خلقوا سماء ثانية وهؤلاء ولدوا  
ملائكة آخرين خلقوا سماء ثالثة وهكذا بالتدرج الى أن صارت رتب الملائكة  
وسمواتها بقدر عدد أيام السنة وقال ان سكان السماء الاخيرة خلقوا هذا العالم وكونوا  
أناساً استحسبهم الله ومنحهم عقولاً . وقال ان أحد هذه الطغمة الاخيرة اتخذ اليهود  
شعباً له وسن لهم شريعة والباقي منها تسلط على الامم والقبائل الاخرى وقال ان  
هؤلاء الملائكة أعدمت على تمادي الزمن معرفة الاله الحقيقي من البشر فانهم تعظموا  
وقصدوا ورغبوا ان يخدمهم الناس آلهة فحدث بينهم شقاق اذ رغب كل منهم ان يملك  
على الجزء المهم فلكي يخلص الله البشر من عبوديتهم أرسل ابنه نوس (عقل) الذي  
هو المسيح واتحد يسوع الانسان فلما لحظ هذا الامر رب اليهود حرض شعبه على  
قبض يسوع فسكوه وقتلوه لكن لم يقدروا ان يمكوا المسيح

ومنهم (كاربوكراتس) الذي كان يقول مثل الاول بالاله الاعظم وبالارواح الخالدة  
ومخلقة الملائكة للعالم من المادة الخيثة وبجس الانفس الالهية في الاجساد قصاصاً لها وعلم  
بالسهر وأنكر قيامة الاجساد واعتقد ان يسوع ولد من مريم ويوسف طبعاً ولذلك  
لا يحق عن الناس الا بالبسالة والشهامة وزعم ان كل شهوة طاهرة لان الله منحها  
الى من رام ان يبلغ الى الخلاص فلا يستطيع ذلك الا بارتكاب اقبح الشهوات  
ومنهم (فالتيديوس) الذي قال ان مسكن الله فيه ثلاثون روحاً خالدة نصفهم ذكور

والمنازعات التي سببها أوريجانوس معلم مدرسة الدين في ثلاثين سنة فان في نحو سنة ٢٢٠  
عقد القديس ديمتريوس في كرسي جويرته محمد حكم على هذا العلامة بالخروج عن  
حد الاعتدال في تعليمه وبلروق من الدين والسقوط في اثم الهرطقة وقصيل ذلك  
ان أوريجانوس اليوناني الجنس لما توفي (لاونيدس) والده المسيحي شهيداً بعد ولادة  
له بسبعة عشر سنة تندد لاكليمنطس الاسكندري وقرأ عليه علوم الفلسفة الافلاطونية  
وأدرك شيئاً بكثرة من علم اللاهوت وأحرز قوة بليغة في المعرفة والفصاحة حتى أصبح  
فريداً بجملة وفصاحته بين آباء ذلك الجيل الامر الذي جعل البطريرك الروما اليه أن  
يعينه أستاذاً في مدرسة الاسكندرية الدينية ويعهد الى نشاطه تهذيب عقول أبناء  
كنيسته سيما الذين يترشحون للوظائف الكهنوتية ولم يرض على هذا العلامة وقت  
كبير وهو يؤدي وظيفته حتى أقام عقله البشري الخاضع للضلالة مقام أحكام الله  
وجعله مصدر كل قضايا الدين فطوح به الى مهاوي التيه والشرود عن محجة الحق  
وبدأ يث أفكاره ووساوسه على الطلبة وما بلغ الى مسمع الاب ديمتريوس هذه  
الامور المخزنة حتى استدعاه بصفة غير رسمية وأخذ يلقي عليه النصائح والارشادات  
التي لما لم تأت بنفع ولا فائدة اضطر أن يعقد مجمعاً في الاسكندرية ففعل وبسط  
لأباء هذا المجمع المسألة وأوضح لهم آراء أوريجانوس ومبادئه وهواجسه المتأففة للتعليم  
المسيحي فتحكم المجمع بصوت واحد بطرده من التتر رأساً . أما هو فترك المدينة وذهب  
الى فلسطين فراقه أسقف قيسرية وأسقف أورشليم الى رتبة الكهنوت وعينه معلماً  
يشرح للمؤمنين التعليم المسيحي ولبث يفعل ذلك مدة ثم رجع الى الاسكندرية ظاناً انه  
يتخذ فرصة بما ناله من الدرجة الكهنوتية ويقوى بها على البطريرك ويعود الى مركزه  
الذي شغله مدة طرده وغياه من المدينة أحد تلامذته المدعو ياركلاص الذي أخلف  
القديس ديمتريوس في كرسي البطريركية بعد ذلك لكن البطريرك لم يطق أن يرى  
أوريجانوس راقياً لرتبة معلم الدين المسيحي وهو ملطخ بكل وصمة من الهرطقة فمقد  
مجمعاً آخر في دار البطريركية وفحص قضيته امام أعضائه فحكمه جميعهم بوجوب  
تجريد من جميع رتبته الكنائسية وهذه هي المبادئ التي شبه المجمع بموجبها (١) ان الانفس  
خلقت قبل اجسادها ثم حبست في الاجساد لقصاص عن معاص ارتكبتها (٢) أن



التصعب الآخر أنك وقد يوجد أربعة أرواحاً خدعة غير هؤلاء منهم أورس الحافظ لحدود مسكن الآله الأعظم والمسيح والروح القدس ويسوع الذي مع مساعدة الفلسفة ابنة الحكمة له ولد خالق هذا العالم الذي ادعى الألوهية واتخذ اليهود شعباً له واستبد بهم فنزل المسيح لكي يطل قوته ويهدي اليهود والامم الى معرفة الآله الأعظم . وقال ان المسيح نزل من السماء بجسد واجتاز من العذراء كما يجتاز الماء من القناة

### الحوادث المدنية في هذا الحيل

وجلس ادرينانوس امبراطوراً على تخت المملكة الرومانية نحو ١١٧ م وكان سريع القلب لا يثبت على حال واحدة فكان نارة حليماً وأخرى قاسياً وقد أظهر قساوته للمسيحيين على نوع خصوصي وقتك بهم فتكاً ذريعاً حتى سالت دماؤهم مجاري وأراد أن يقتلهم عن آخرهم لولم يثن عزيمته عن ذلك سيرينوس والي آسيا الذي بعث اليه برسالة حامي بها عنهم قائلاً له فيها ( انه لم يكن من الانسانية ولا من العدل أن تذبح أناساً غير محكوم عليهم بذنوب اكراما لاوباش مسيحيين ) واففق انه لما أتى الى أثينا حضر لديه اثيناغورس وثاتيانوس الفيلسوفان وحاميان دينهما المسيحي ودافعا عن اخوتهم النصارى فالزم من بعد ذلك أن يمدل عن قتل أي واحد منهم بغير ثبوت الجناية عليه وكان ريم مدينة القدس وجعلها كولونية رومانية ودعاها باسم المشتري فهرع الى السكنى فيها اليهود من كل جهة فقام فيهم واحد اسمه بركوب وادعى انه المسيح وناداهم بالاستقلال والحصيان على الرومان فارت حية الغضب في رأس الملك وهجم على المدينة وقتل اليهود الساكنين فيها وفي ما يجاورها عن بكرة أبيهم ولم يرحم بينهم امرأة ولم يشفق على ولد ولم يوقر شيخاً وبلغ عدد من قتله عدا الدين ما نوا من الجوع أثناء الحصار ٨٠ ألفاً . ومن أمر هذا الامبراطور انه كان يحب التجول والسياحة في مملكته الواسعة الارزاء ومن ضمن ذلك انه ساج في بلاد مصر وقيل انه في أثناء سياحته على النيل فقد ولده انطونيوس فتاح عليه نواحاً شديداً وأخلفه على كرسي الامبراطورية من بعد وفاته انطونيوس نحو سنة ١٣٨ م

فصنت للمسيحيين في أيامه راحة عظيمة لانه كان حليماً ورفيق الطبع وكرمه الاخلاق فأنى أوامر سلفه ضدهم وأحسن معاملته معهم فتمتوا بحرية تامة ولما تخلف عنه مرقس أوريليوس نحو سنة ١٦١ م وكان متمسكاً بمذهب زينون الحكيم أحد الفلاسفة ومنازراً على المطالعات والدروس وكان اغلب جيوشه من النصارى فأحسن معاملتهم وانتصر مراراً كثيرة بهم على قبائل الجرمانيين المتبررين الذين كانوا هجوموا على المملكة ولم تنهأ العيشة للمسيحيين في كل أيامه بل زالت طوابع سدهم في آخرها وتكدر صفاؤهم فان وبعه عظيماً لم يسبق له نظير وقطاً جسيماً دهما البلاد وأهلكا العباد قادمي الكفرة على أن حصول هذه الرزايا انما كان بسبب تكدر خاطر الآلهة على وجود المسيحيين فهاجت العامة ونارت الخوة في رؤوسهم حتى استألوا الملك الى ان يصدر الاوامر ضدهم ويشدد بطلب اهلاكم وفي هذا الحين قام يوستينوس الشهيد والفيلسوف بحامي ويدافع عن اخوته بأقواله الفصيحة وواحتجاجاته القوية . وفي أيام هذا الملك كان الفيلسوف بطليموس صاحب كتاب الجسطي الشهير يلقى دروسه على الطلبة في مدينة الفرما من أعمال مصر ولما توفي الملك اتتاهم الحرب أخلفه كومودس نحو سنة ١٨٠ م فصالح أعداء المملكة واشتغل عن سدهم ومكافئهم باللهو والتم وتزاد أمر الملك فخص عليه الناس ومقتوه وتقم عليه ليجده وحاولوا قتله حتى تمكن من ذلك ثلاثة منهم فهجموا عليه وهو في داره وأماؤه وأراحوا العباد من شره ولم يخاف ولي عهد وانقضت بموته سلالة العائلة الامبراطورية فاستصوب أولو الحل والعقد أن يضعوا كرسي المملكة للبيع تحت المزاد وبرقاه من يدفع فيه مالاً أكثر من غيره ففعلوا ووفقت المزايمة على يوليانيوس الذي كان ذا ثروة جزيلة فبايعوه بالملك بدون مباينة الجند المتفرقين يومئذ في سائر ولايات المملكة له فخلعوا الطاعة عند وقوفهم على هذا الامر وبايع جنود كل اقليم واحداً من القواد وجعلوه ملكاً حتى كادت المملكة تنزق بهذا الانقسام فاختار جنود سواحل ايطاليا قائدهم سيفيروس وبايعوه بالملك وكان على جانب عظيم من الشجاعة وحسن التدبير فأسرع الى رومية بساكره وامتلكها بدون حرب وكان المجلس الاعلى أصدر حكماً بعزل يوليانيوس ففهم عليه الجند وقتلوه بعد أن حكم ٢٦ يوماً وظل سيفيروس يتقدم في الانتصار على أخصامه حتى أخضع كل المقاومين له

رفاعة طلب اليه أن يحلف بالآلهة فاجابه أنه مسيحي وأن شريعت لا تأمُر له أن يحلف  
بالآلهة الوثنيين فظن أنه يمزح في بديء الامر لكن لما تأكد منه ذلك بادر الى الوالي هو  
والجند وشكوه له فأمر القاضي بسجنه فأودع في السجن ولما علم بذلك الانباء  
ديمتريوس أرسل وفداً ليعتقده ويمنحه الصيغة المقدسة فاعتمد وقص على الذين حضروا  
معموديته قاتلاً ( أنه بعد وفاة المذراء ( بوطايا ) بثلاثة أيام ظهرت لي في المنام ويدهم  
اكليل وضعت على رأسي وقالت لي انه بعد قليل تكون معي يا باسيليدس فتيقنت حينئذ  
ان هذا المتظر كان من أجل دعوتي الى الايمان فأمنت بالمسيح ) ثم من بعد سجنه  
عدة أخرج وقطعت رقبته

( ٢ ) وحدث من بعد ذلك ان الوالي سطا على الدار البطريركية ونهب ما  
فيها من الامتعة والاثاث الكنائسية وقبض على الاب ديمتريوس باهانة واحتقار وغلظه  
بالقيود ونفاه الى مدينة أوسيم حيث أقام مدة ببط نصاراها وبنبتهم على الإيمان  
بالمسيح وتوفي ١٢ يابه سنة ٢٢٤ م

( ٣ ) كان الاب ديمتريوس أقام شماساً اسمه ياركلاص معلماً في مدرسة  
الاسكندرية من بعد ما طرد منها أوريجانوس العلامة وكان أحد تلامذة هذا الاخير  
فأحسن عشرته مع التلامذة وغرس في عقولهم المبادئ المسيحية الحقّة وعودهم على  
ممارسة الفضيلة وأعمال التقوى واكتسب بذلك سمعة حميدة وفاق بشهرة الممدوحة  
على كثيرين من أقرانه وعشرانه وقد هدى نفراً ليس بقليل من شبان الوثنيين الى  
معرفة الاله الحقيقي خصوصاً لما رقا البطريرك منبر واعط الكرسي للرقي فانه  
أصبح قدوة للفضيلة ومثالاً صالحاً بالقول والعمل والسيرة والسريّة فلما توفي انبا  
ديمتريوس وقع اختيار عموم الاساقفة على رسامته في الواضع الموما اليه بطريركا ورسومه  
في شهر يابه سنة ٢٢٤ م ومن شدة اعتبار الكهنة والشعب ومحبتهم له دعوه ( بابا ) أي  
جد الاسم الذي لم يسم به أحد قبله من بطاركة المسيحيين

وبعد ان خدم الوظيفة الباباوية مدة سنة عشر سنو شهراً واحداً وسنة وعشرون  
يوماً توفي في ( ٨ كيهك سنة ٢٤٠ )

### الحيل الثالث

ترجمة الاب ياركلاص البطريرك الثالث عشر سنة ٢٢٤ م — ٢٤٠ م

( ١ ) الاضطهاد في الاسكندرية ( ٢ ) نفي الاب ديمتريوس ووفاته في مدينة  
أوسيم ( ٣ ) اقامة خليفة له

( ١ ) قد استلمت نيران الاضطهاد في قرب ختام الحيل الثاني وبديء الحيل الثالث  
في العالم المسيحي سباً في مدينة الاسكندرية وكان ابتداء شرارة هذه النيران غضب الملك  
سباورس وحققه على المسيحيين ومن العبارات التي تدلنا على شدة هذا الاضطهاد في  
القطر المصري ما يأتي . كان في الاسكندرية فتاة بديعة في الجمال تدعى ( بوطايا ) قد  
تأديت حسب الاصول المسيحية وترت في حضن الكنيسة وفي حضن أمها ( مرسيلة ) التي  
كانت قتيعة جداً فحاول رجل مراراً كثيرة ذو ثروة وغنى جزيل من تلك المدينة ان  
يزيل بكارتها ويلطخ قداسها بالفساد والدنس فلما قاومتها البتول بعزم ثابت ورفضت  
وعده ولم تخف وعيده احتدم غيظاً وشكاه للوالي بأنها مسيحية ورشاه بالمال ملتصاً  
بها أن يجعلها ترضخ لمطلوبه الوحيم فأحضر الوالي الفتاة واستعمل معها كل وسيلة لتقبل  
ذلك الرجل زوجاً لها فلم تقبل ذلك ولم ترهب ترهيه ولم تنجح الى ترغيه ولم يرم منها الا  
كل عزم ثابت حكم عليها بان توضع في قدر مملوء من الزفت المظلي فشتيمتها والفتها على  
فيقول هذا الحكم بيزيد الشكر غير أنها طلبت الى الجند أن لا يزعروا عنها نياها فأتوا  
منها وأجابوها لذلك وكان من ضمنهم واحد يدعى باسيليدس تأثر أكثر منهم من وداعة  
البتول ومسكنها فكان وهم يرافقونها الى محل العذاب يمنع المتفرجين عليها عن  
الاقتراب لها ويتهر الذين يسخرون بها ويزدرون فلما رأت هذا الجليل  
والمعروف منه وعدته بالمكافئة وهي أنها سوف تشفع لدى منبر المسج من أجله  
وقد فلتت بحسب وعدها فلما بعد ما كابدت الجهاد التام ونالت اكليل عذابها صلت  
من أجله فست نعمة الله قلب هذا الجندي فانقلب حالاً مسيحياً وانفق ان واحداً من

ترجمه الاب ديوناسيوس البطريك الرابع عشر سنة ٢٤١ م - ٢٦٢ م

( ١ ) كيفية اعتدائه الى الايمان بالمسيح ( ٢ ) بطريكيته واضطهاد الوثنيين له ونجاة من أيديهم ( ٣ ) رساله الى بطريك انطاكية بسبب الاضطهاد ( ٤ ) علاقته مع بعض الاساقفة والكنائس ( ٥ ) مقاومته للهراطقة

( ١ ) كان ديوناسيوس في جنسه يونانياً وفي مذهبه ودينه صائياً وفي موطنه اسكندرياً فيها هو جالس ذات يوم مرت به عجوز مسيحية فقيرة وبيدها كراس من رسائل القديس بولس الرسول تريد بيعه فمضت عليه مشترى هذا الكراس فاشترته ولما قرأه اذهل من دقيق معناه وبلاغة عبارته التي تفوق بلاغة دروسه الفلسفية التي طالما في سنين عديدة ثم طلب من تلك العجوز ان تأتية بغير ذلك الكراس لانه رأى ان المنى فيه ناقص وان أقوالاً أخرى تستلزمه وتعلق به ووعدتها ان يدفع لها قيمة كل ما تحضره اليه وزيادة فانطلقت المرأة وعادت اليه وهي حاملة بيدها جزءاً آخر من تلك المবারات الرسولية فدفع لها ثمنه وأخذ يحقق نظره فيه مندهشاً من رقة بناء ودقة معناه فلما أحست العجوز ان الثمنه الالهية أخذت تمس قلب هذا اليوناني الوفي وبدأت تبجل له الحقائق المسيحية قالت له علانية ان كنت ايها الفيلسوف روم ان تطلع على نظير هذه الاقوال وارفع منها فينبغي لك ان تذهب الى الكنيسة فالك مجد فيها من يعطيها لك بدون مقابل فذهب من ساعته الى أحد الشماسة وطلب اليه ان يسلمه ذلك الكتاب فدفع له رسائل القديس بولس الرسول بأكملها فطالعها رسالة بعد الاخرى ثم بدأ يقرأ كتب المسيحيين الى أن وقف على كل ما اشتمل عليه الكتاب المقدس وحوى شذرات معناه في صدره ومن ذلك الحين بدأ يلزم المسيحيين ويعاشرهم حتى تحصل على أن ينتظم في سلك الموعوظين وفي يوم معين اجتمع القديس ديمتريوس وعمد ديوناسيوس ضمن الذين عمدهم ثم بعد مدة تقلد من يد هذا الاب وظيفة الشماسية ولما جلس البابا باركلاس على الكرسي

الاسكندري رفع منزلة هذا الشماس الى درجة المعلم في النديسة الدينية وحين كان تلميذاً فيها عاشر اغريغوريوس المجاثي وتلمذ لاوريجانوس العلامة مدة ( ٢ ) ولما توفي البابا باركلاس عقد الآباء الاساقفة مجمعا في الاسكندرية ليقبوا عليهم بطريكا فوقع اختيار جميعهم على هذا الدكتور اللاهوتي ورسموه سنة ٢٤١ م من شهر كيهك واتفق ان ديسيوس الامبراطور الروماني أصدر أوامره الصارمة ضد المسيحيين وضد رؤسائهم بنوع خصوصي فصار لاشغل آخر لولاة المملكة سوى اضطهاد النصارى وتمذيبهم وحملهم على التضحية للوثان وفي هذا الاضطهاد أدى الشهادة القديس اسكندر أسقف بيت المقدس ومات في السجن وقتل بابيلاس بطريك انطاكية مع ثلاثة شماسه من كنيسة أما البابا ديوناسيوس الاسكندري فقد شدد الملك في طلبه وحرص حاكم الاسكندرية على ذلك كثيراً ولكن أبي الله الا أن يحفظ هذا القديس لخير أولاده وصالحهم وقد بلغت النيا حكاية من هذا القيسل وذلك ان الكفرة لما شرعوا يقتلون مسيحي الاسكندرية طلبوا هذا البطريك وقتلوا عليه بكل اعتناء أما هو فكان لائماً في دار البطريكية لا ينتقل مدة أربعة أيام منتظراً قدوم المفتشين عليه فظن قائد السكر انه حرب واخفى ولم يخطر بباله انه لا يزال في مكانه كي يذهب ليقبض عليه بل أخذ يبحث عنه في أماكن أخرى ولما لم يجد له أثراً عدل عن التفتيش عليه وبعد مضي مدة الاربعة أيام من عدوله خرج البطريك وقت الغروب وذهب مع شماسه الكنيسة وبعض المسيحيين ليفتقد أحد أولاده فينما هو سائر مع هذا الجمهور الثقام السكر وقبضوا على جميعهم وأودعهم السجن ولم ينج أحد منهم الا تيوناوس أحد تلاميذه وفي أثناء ما كان يعدو هارباً التقى به أحد معارفه فسأله عن سبب عدوه فأخبره بواقعة الحال واتفق ان ذلك الرجل كان مدعواً لولية فلما ذهب اليها أخبر من فيها من المسيحيين ان البابا ديوناسيوس اعتقل وأودع السجن فقام المجتمعون عند سماعتهم هذا الخبر وبادروا مسرعين الى السجن وهم بصرخون ويهيجون أثناء الطريق فلما اقتربوا من ذلك السجن وسمع السكر صراخهم ونحيبهم اندعروا منهم وخافوا وتركوا أبواب السجن مفتوحة وفروا هاربين أما المسيحيون فعملوا ديوناسيوس وأصحابه من وثاقهم وأطلقوا سراحهم

(٢) وقد تمت رسالة الى بصرى انطاكية شرح له فيها شدة مآساة المسيحيين من المذاب في هذا الاضطهاد ومما قال له فيها - أن الوثنيين مسكوا رجلاً يقال له (متراً) وطلبوا منه أن ينكر إيمانه فأبى فضربوه بالعصى وقلعوا عينيه ثم رجوه بالحجارة حتى مات وقبضوا على امرأة تدعى (كونيتا) وساقوها الى هيكل الاسنام وطلبوا منها أن تجر للآلهة فابت فربطوها بحبل في رجلها وأخذوا يجرونها في الاسواق الحجرية وهم يضربونها ويزدرون بها ولما بلغوا الى حيث قتل (متراً) رجوها فماتت ثم ذهبوا بسيد ذلك الى بيوت المسيحيين ونهبوها وأوقدوا فيها النار وفي أثناء ذلك وجدوا رجلاً مسيحياً يقال له سراييون قبضوا عليه وبعد أن كسروا أطرافه رموه من الشباك من نالك طبقة وقبضوا على فتاة عذراء تسمى (بلومية) كسروا عظامها وطرحوها في النار وقبضوا على رجل ذي جسم ضخم يقال له يوليانس وساقوه مع اثنين الى منفع المذاب فطرحوهم في النار ومن شدة ما قالوا أنكروا أحدهم وثبت كونيان مقاسياً المذاب مع يوليانس الى آخر نسخة وقبضوا على رجل آخر يسمى إسكندر مع جماعة فقطعوا رقابهم وأحرقوا كثيرين بالنار وقطعوا رقاب غيرهم بالسيف وناء عدد وافر في البراري والخيال

(٤) انه في أوائل الحيل الثالث ذاع النزاع والخلاف بين كبريانوس وأساقفة أفريقيا وفرميليانوس وأساقفة آسيا الصغرى من جهة وبين استفانوس أسقف رومية وكنيسة من جهة أخرى وسبب ذلك هو ان الفريق الاول اعتقد ان ليس للمعمودية قوة وصحة الا في الكنيسة الارثوذكسية التي تم فيها الاسرار على وجه الصواب والحق وان معمودية ذوي البدع والمهرطقات فاسدة لا صحة لها ولذلك كان يعيد معمودية من يرجع الى حضن الكنيسة من المهرطقة وأما الفريق الثاني فكان يعتبر ان معمودية المهرطقة صحيحة لا يصح اعادتها وكان يكتفي بوضع الایدى والصلاة على من اعتدى منهم الى الكنيسة ففقد فرميليانوس أسقف قيصرية مجماً سنة ٢٣٠م قرر فيه عدم صحة المعمودية في غير الكنيسة الارثوذكسية وفعل مثل ذلك كبريانوس أسقف هيو بقمه مجماً في قرطبة سنة ٢٥٥م وذلك عقب ظهور بدعة نوبتيانوس قيس كنيسة رومية الذي سم أسقفاً على رومية في حيوة كرنيليوس أسقفها وكان يتم بموجب

رفض توبة من جحد الايمان بدعواه ان لا خلاص له وناء على ذلك كان يعيد معمودية الثائنين ومعمودية من يشترك معهم من الارثوذكسيين أو يتساهل في قبولهم وعقب ظهور بدعة أخرى عكس هذه كان رئيسها فيليكسيموس الذي كان يسلم هو وأشياعه بوجوب الصلح عن الساقطين بمجرد الشفاعة التي يحصلون عليها من المترفين الذين كانوا في السجون مزعجين أن ينالوا الشهادة وكان ذوو البدعتين حاضرين في هذا المجمع فبعد مناظرات طويلة حكم آباؤه بوجوب رفض معمودية المهرطقة وبإعادة عسار من كان متمداً عندهم ورجع الى الكنيسة وأما الذين كانوا مضمدين في الكنيسة وسقطوا في كفر أو هرطقة فحكموا بعدم طاعة معموديتهم ضداً لاعتقاد نوبتيانوس أسقف رومية المهرطوق ثم انعقد هذا المجمع مرة أخرى سنة ٢٥٦م حكم بما حكم به قبله وأعلن قراره لاستفانوس الذي كان وقتئذ أسقفاً على رومية ومن جملة ما قاله له هذا المجمع (اننا نرفع هذه الرسالة لئلا يخطئ الاخ الحبيب لتقف على حقيقة الامور رعاية لربنا العامة وصكرامتنا المتبادلة وبرهاناً للمحبة الخالصة والشركة ولنا الثقة بتقواك الحقيقي وإيمانك ان كل ما هو تقوي وحقيقي يكون حسناً عندك أيضاً وقد علمنا أن بعضاً لا يريدون أن يرفضوا ما يتسلمونه أول مرة ولا يمكن أن يغيروا عزمهم بسهولة بل انهم مع المحافظة على رباط السلام والاتحاد بين الاخوة يحافظون على خصوصيات قام استمالها عندهم من أول مرة فما كان مثل هذه الخصوصيات نحن أيضاً لا نفضهم فيه ولا ننس شريعة لا أحد لان كل رئيس حرارادته في سياسة الكنيسة وهو سيقدم للرب حساب أعماله (رسالة ٧٢ لكبريانوس)

أما استفانوس فرفض أحكام هذا المجمع ورد على أعضائه بلهجة شديدة وقاسية وهددهم بالقطع ان أصروا على رأيهم وبره على وجوب اعتبار معمودية المهرطقة بهذه الالفاظ (يجب عليكم أن لا تحذوا شيئاً بل ان تجروا على التسليم وتقبلوا بوضع الایدى فقط الذي يأتي اليكم من أية هرطقة كانت لان المهرطقة أنفسهم لا يمددون الذين ينقلون من هرطقة الى أخرى بل يقبلونهم قبولاً سيطاً في شركتهم) فحرر الاساقفة رسالة وأرسلوها اليه محبة مندوبين فرفض الرسالة ولم يسمح للمندوبين

ثبت ولا تأوى وجوب الاساقفة بعبارة أشد قساوة من الأولى سمى فيها كبريانوس  
 رسولاً كاذباً وعاملاً غشاماً وحكم فيها بالقطع على من يخالف رأيه منهم  
 ومن جهة أخرى اجتمع أساقفة آسيا الصغرى بصفة مجمع تحت رئاسة فرميليانوس  
 أسقف فيصرية في ايقونية وفي سناد نحو سنة ( ٢٢٠ م ) وفي كلا الموضعين قرر المجمع  
 ما قرره مجمعا أساقفة افریقا ولما شعر استيفانوس اسقف رومية بما فعله فرميليانوس  
 وأساقفته عقد مجمعا سنة ( ٢٥٤ م ) حكم فيه بالقطع عليهم كما حكم بعد ذلك على أساقفة  
 افریقا . فأرسلوا سفارة لتقته بدوام السلام والمحبة وتطلب اليه أن يتنازل عن رأيه  
 ففعل هذه السفارة كما عامل غيرها وفي هذه الاثناء تبادلت المكاتبات بهذا الخصوص  
 بين كبريانوس وفرميليانوس ومما كتبه هذا الاخير عن اختلاف الرومانيين في بعض  
 الامور عن المسيحيين قوله ( ان الذين في رومية لا يحفظون في كل الامور التسليبات  
 القدعة وعبثاً يستندون على تثبيت الرسل وهذا الامر يستطيع كل واحد ان يتحققه  
 من أنهم في تعديدهم أيام الفصح وعملهم أسراراً الهية وغير ذلك لا يحفظون ولا ينجرون  
 بالهام على كل ما هو جار في اورشليم لكنهم يعملون ذلك على وجه مغاير كما أنهم في  
 ابرشيات أخرى أيضاً يفيرون أموراً كثيرة بحسب مغايرة الامكنة والاسماء ولكنهم  
 لم يبتعدوا البتة لهذه العلل من سلام الكنيسة الجامعة والاتحاد معها كما نجاسر  
 استيفانوس الآن أن يفعل بخرقه ضدكم السلام الذي قد أكرمه اسلافه معكم بالكرامة  
 والمحبة المتبادلين . ثم ان استيفانوس قد رشق على الرسولين القديسين بطرس وبولس  
 لكنه تميمهما بقوله ان هذا التسليم هو تسليمهما فيما أتتهما قد لنا المراطقة في رسائلهما  
 وأمرانا أن نبتعد منهم ومن هنا يتضح أن هذا التسليم الذي يثبت المراطقة ويقول ان  
 لهم معمودية مبداء من البشر اذ ليست معمودية في غير الكنيسة وحسناً أجيتم استيفانوس  
 في الرسالة عنها عن قوله ( ان المراطقة أيضاً يوافقوننا في المعمودية ولا يعمدون  
 الذين يأتون اليهم منا بل يقتضرون على طلب الاشتراك منهم ) فمع أننا برهنا بكم ان  
 اقتفاء أثر الضالين أمر مضحك جداً نزيد على ما ذكرتم عبارات يستغنى عنها وهي أنه  
 لا عجب في ما اذا نحن المراطقة هذا النحو والفروق فيما بينهم جزئية وهم متفقون جميعاً  
 في الامر الاعظم أعني اتفاقهم في كيف يجدفون على الخالق مخلقين احلاماً وأوهاماً

لاله غير معروف فان الذين اتفقوا في رفض حقيقة اللاهوت يتبع أنهم يتفقون في فساد  
 المعمودية أيضاً . . . ان استيفانوس والذين يرون رأيه ويدعون ان غفران الخطايا  
 واعادة الولادة يمكن ان يمنحا بمعمودية المراطقة وهم أنفسهم يمتزفون أيضاً بأن  
 المراطقة ليس لهم الروح القدس فصحتهم أن يفكروا حسناً ويعترفوا ان الولادة  
 الروحية من دون الروح غير ممكنة فان الذين عدهم يوحنا قبل ان يرسل الروح  
 القدس من الرب قد عدهم بولس المضبوط مرة ثانية بالمعمودية الروحية ووضع عليهم  
 يده لينالوا الروح القدس فسادام بولس عمد تلاميذ يوحنا وقد كانوا معمدن منه كيف  
 نحن نقاوم ان يعمد القادمون من المراطقات الى الكنيسة بعد تلك المعمودية المحرمة  
 والمخالفة الشريفة ما لم نعتقد ان أساقفة عصرنا أعظم من بولس حتى أنهم يستطيعون  
 أن يمنحوا الروح القدس للقادمين من المراطقة بوضع اليد فقط . . . . . فليتنا من  
 ثم ان نسأل مساعدي المراطقة ما قولهم في معمديتهم أجسدية هي أم روحية فانها  
 ان كانت جسدية فلا فرق بينها وبين معمودية اليهود التي يستعملونها بمثابة حمام دارج  
 يصلون به أو سآخهم وان كانت روحية فكيف يمكن ان تكون معمودية روحية عند  
 الذين ليس لهم الروح القدس ولنا قائلنا الذي يستمدون به ليس سرّاً بل هو حمام  
 جسدي واذا كانت معمودية المراطقة كفواً لأن تمنح اعادة ولادة الميلاد الثاني  
 فالمعمدون من المراطقة ليسوا مراطقة بل يجب ان يسموا أبناء الله لأن الولادة الثانية  
 بالمعمودية تلد أبناء الله ولكن اذا كانت عروس المسيح واحدة فمن الواضح ان الكنيسة  
 الجامعة هي وحدها التي تلد أبناء الله لانها ليست عرائس كثيرة للمسيح اذ قال  
 الرسول ( اني قد خطبتكم لرجل واحد لاقدم للمسيح بكرّاً نية ( ٢ كو ١١ : ٢ )  
 . . . فليست جماعة المراطقة واحدة منا لان الزانية والفاسقة ليست عروساً ولا  
 تستطيع ان تلد أبناء الله ما لم يكن استيفانوس يعتقد ان المراطقة تلد وترمي والكنيسة  
 تجمع المريمين وتربي الذين لم تلدهم كما لو كانوا اولادها فانها لا تستطيع أن تكون  
 أمّاً لأولاد غرباء . ولذا قد أوضح المسيح مخلصنا ان عروسه واحدة وأظهر هذا  
 السر فقال في الفصل الحادي عشر من لوقا ( من ليس معي فهو علي ومن لا يجمع معي  
 فهو يبدد ) فان كان المسيح منا والمراطقة ليسوا منا فالمرطقة لابد من سد المسيح

وان كنا نحن نجمع مع المسح والمراطقة لا يجمعون معنا فهم بلا شك يبدون ...  
أما أنا فلا أستطيع أن أطبق حقاقة استفانوس الواضحة بهذا الصدد فانه مع كونه  
يقهر بأسقيت كل هذا الافتراض ويدعي بأنه خليفة بطرس الذي عليه تأسست أساسات  
الكنيسة يدخل صحفاته كثيرة ويقيم أبنية جديدة للكنائس كثيرة مقرأ بأن تلك  
معمودية بسلطانها الخاص فان الذين يعمدون يولفون بلا شك عدد الكنيسة والذي  
يقبل المعمودية أولئك يثبت أن لهم كنيسة يولفها المعتمدون عندهم ولا بدري بأنه  
خان الوحدة وسود وجهها ومحاملى نوع ما حقيقة الصخرة المسيحية ... فانه لو  
كانت المعمودية خارجاً باسم المسح تستطيع أن تظهر الانسان لكان وضع الايدي  
هناك باسم المسيح نفسه يستطيع أيضاً أن يمنح الروح القدس وهكذا يصير كل ما يعمله  
المراطقة من الامور الباقية حقاً وشرعياً لكونه عمل باسم المسح فما ذكرتم أتم في  
رسالتكم أن اسم المسيح يفعل في الكنيسة فقط التي تمت لها التعمة السموية من  
المسيح هذا وحده يكفي لرفض العادة التي يظهر أنهم يتشبثون بها ضد الحقيقة فمن  
هو الاحق الى هذه الدرجة حتى يفضل العادة على الحقيقة ومن لا يترك الظلام متى  
ظهر النور ما لم يكن انتفع اليهود من تمسكهم بالعادة القديمة حين جاء المسيح أي  
الحقيقة بكونهم تركوا طريق الحق الجديدة وبتوا على عتيقهم الامر الذي لكم أتم  
أبناء افريقيا أن تقولوا ضد استفانوس فانكم حين وقفتم على معرفة الحقيقة تركتم  
ضلال العادة ( ٠ )

فهذه الامور المحزنة التي جرت في هذا الوقت بين الكنائس المسيحية القومية  
الرأي الاسيوية والافريقية وبين استفانوس الروماني أضمرت نار الفيرة في رأس  
القديس ديوناسيوس البطريرك الاسكندري ووجد سبباً وداعياً لان يكون الوساطة  
في ضم الكنائس المتنافرة الى الوحدة المسيحية فكتب من ثم الى استفانوس ينصحه  
بقوله له ( اعلم الآن أيها الاخ ان جميع الكنائس المتشقة قبلا في الشرق وما بعده قد  
اتحدت وجميع الرؤساء في كل مكان متفقون في الرأي وهم فرحون بالسلام الذي صار  
على غير انتظار منهم ديمتريانوس في انطاكية وناوكتستوس في قيصرية ومازابلان في  
أورشليم ومارسوس في صور بعد رقاد اسكندر واليهودوزوس في اللاذقية بعد وفاة

نيليميرس وابليوس في ترسوس وسائر كنائس كيليكية وفرميليانوس وسائر الكبادوكية  
وقد ذكرت أشهر الاساقفة فقط لكي لا أطيل الرسالة ولا أقبل الكلام أما سورية كلها  
والعربية الذين تكفونهم دائماً والذين أرسلهم اليهم الآن وبين النهرين والبنطس  
وبيشنية وبالأجمال في كل مكان يتجهجون بالاتحاد والمحبة الاخوية بمجدين الله )  
على ان استفانوس الذي كان متعشاً للرئاسة المطلقة على الكنيسة المسيحية نظير  
بابوات رومية المتأخرين لم يتد بنصيحة انسان يعادله ويفوقه في الاسقفية نظراً  
لكثرة قداسه التي اشتهر بها في ذلك الزمان . فلما توفي وأقيم اكيسنوس على  
كرسي رومية خليفة له كتب له ديوناسيوس رسالة قال فيها ( ان استفانوس كان  
كتب قبلاً في ابليوس وفرميليانوس وسائر اساقفة كيليكية وغلاطية الشعوب  
المجاورة لهم قائلاً بأنه لا يشترك معهم لهذه العلة عينها أي لانهم يعمدون على زعمه  
معمودية المراطقة وحقاً أنها قررت كما أعلم في أعظم مجامع الاساقفة عقائد بأن  
الاثني من هرطقة يوعظون أولاً ثم يسلون ويظهرون من ذنب الحميرة العتيقة  
وقد أرسلت اليه ورجوته في هؤلاء جميعهم )

واتفق ان واحداً من مؤمني الاسكندرية كان نال المعمودية من المراطقة فلما  
رجع الى الكنيسة قبله البابا ديوناسيوس الاسكندري وأشركه مع المؤمنين وقربه من  
جسد القادي ودمه فبعد ما لبث هذا الرجل زماناً وهو مشترك مع المؤمنين ارتاب  
في صحة معموديته فجاء الى البطريرك طالباً بدموع وبكاء وعويل ان يصيد اعتماده أما  
ديوناسيوس فلم يجب طلبه بل طمأنه وطيب خاطره وفيها كان يكتب رسالة الى  
اكيسنوس أسقف رومية خطر على باله ان يستشير في أمر هذا الرجل فقال له  
( فاني بالحقيقة أيها الاخ أطلب النصيحة وأستمد الرأي منك في هذا الامر المهم  
الذي ورد عليّ خوفاً من أن أكون غلطاً فان مؤمناً من الاخوة المجتمعين يظن  
أنه قديم أقدم من شرطونيبي وأظن انه مشترك في الكنيسة قبل اقامة المطوب  
الذكر ( ايراكلاس ) وقد اتفق ان يكون من المعمدين تعميماً على قفا اليد فلما سمع  
السؤلات والاجوبة عندنا تقدم اليّ باكياً ونادياً نفسه وكان يقع أمامه رجلي معترفاً  
ومنكراً باقسام المعمودية التي تعميدها عند المراطقة . بأنها ليست مثل هذه ولا شريكة

لها معها لأنها مملوءة كفرًا ونجاسات وقائلًا ان قلبه قد تحشمت الآن تحشمتاً عظيماً  
ويست له دالة ان يرفع عينيه الى الله ما دامت بدائته من تلك الاقوس والاعمال  
الشريرة ومن ثم طلب ان يحصل على هذا التطهير والقبول والتمتع بالصحيحة الخالصة  
الامر الذي انما لم أجسر ان أعمله قائلًا ان اشتراكه زماناً كثيراً يكنى لذلك فاني لا  
أستطيع ان أجسر وأعيد بدء مرة ثانية من الاول بعدما سمع الشكر وقال معاً أمين  
وحضر المائدة ومد يديه لتقبل الغذاء المقدس وناله أيضاً واشترك زماناً كافياً بحمد  
ودم ربنا يسوع المسيح وقد أمرته ان يتشجع ويتقدم بإيمان ثابت وضخيم صالح الى  
الاشتراك بالقدسات أما هو فاستنكف ناشئاً ويجزع ان يتقدم الى المائدة وبالرجاء  
العظيم يكاد الا يطبق حتى الوقوف معنا في الصلوات

(٥) وقد قضى ديوناسيوس حياته كلها شغلاً وعملاً واهتماماً في اثبات  
الايمان المسيحي محتجاً على سلامته ومؤيداً استقامته بالمقل المستقيم والتقل السليم امام  
الوثنيين والمراطقة ونخص بالذكر من هؤلاء

(أولاً) نويتوس الذي نبغ من أزمير وانتقل الى رومية وأخذ يشر  
تعليمه فيها وسكان موضوع بدعته ان الله أعطى التاموس لبني اسرائيل بصفة أب  
وصار انساناً في العهد الجديد بصفة ابن وحل على الرسل بصفة روح قدس وان  
الذي اتحد بالانسان يسوع وحل على الرسل جزء انفرد من الاب فقد أقام هذا  
المتدع أوائل حياته في رومية وعاصر ابراكسياس رئيس المهرطقة المعروفة بهرطقة  
مؤلمي الاب الذي جاء أيضاً الى رومية من آسيا الصغرى وجذب كثيرين الى ضلاله  
بواسطة مدرسته التي أنشأها في هذه المدينة وقدر ان يجذب الى تعليمه الفاسد  
زفيريوس أسقف رومية وكاليسطوس خليفته فلما علم القديس ديوناسيوس ان بدعة  
نويتوس أخذت تمتد بسرعة في انحاء رومية وكادت تسلط على عقول المسيحيين حرره له  
رسالة طويلة شرح له فيها التعليم الصحيح وقد كافة اعتراضاته

(ثانياً) سابيلىوس وهو من بطوليايس ليلية ببلاد مصر وهو أحد طلبة مدرسة  
نويتوس الازميري أقام بتعليم دروسه مدة أوائل حياته في رومية ولما عاد الى بلاد  
مصر أخذ يلقى فيها بذار تعليمه في أواسط هذا الجيل حتى قاد كثيرين الى ضلاله ومن

من الاساقفة أنفسهم فكتب القديس ديوناسيوس منشوراً الى أساقفة الكرازة الدورية  
واستهض همة الاساقفة الافرقيين الى الجهاد ضد هذه الهرطقة ثم عقد مجمعاً نحو سنة  
٢٦٦م حرم سابيلىوس فيه وكتب قراراً ضد تعليمه

(ثالثاً) نيتوس وهو أسقف مصري ذهب الى ان المسيح ملك على الارض الف  
سنة بالجسد ويخطئ المؤمنون بملكوته ويأكلون ويشربون ويسرون فقاوم تعليمه  
ديوناسيوس بالمباحثات الشفاهية وبالرسائل الكتابية زماناً طويلاً

(رابعاً) بولس السيساطي بطريرك انطاكية ومن أمره انه كان فقيراً ولكنه  
اكتسب غنى عظيماً وبسماح الهي صار أسقفًا على انطاكية وتقلد الوظيفة المدنية  
بصفة وال وكان على جانب عظيم من الفخفة والرفاهة وكان مغرماً بحب الفنى حتى  
انه أبدل تراثيل الكنيسة بنشأته تشد لجده وكلف النساء ان ينشدن بها داخل الكنيسة  
واذا خطب في الكنيسة كان يكلف الناس ان تصفق له آخر كل مرة ثم سقط في  
الهرطقة وكان موضوع هرطقته انه يوجد اله واحد تسميه الكتب المقدسة بالاب وان  
حكمته أو كفته ليست أقنوما بل انها في العفل الالهي بمقام الفهم في العفل الاساني  
وان المسيح انسان عصف ولد من مريم وحلت فيه الحكمة الالهية حتى صار قادراً على  
عمل العجايب وفارقته هذه الحكمة حين قدم على الآلام فانمقد ضده مجمع في  
انطاكية تكرر انعقاده مراراً وكان المتقدمون في هذا المجمع فرميليانوس أسقف  
قيصرية خصم استفانوس أسقف رومية واغريغوريوس أسقف قيصرية الجديدة  
وأخاه أثنودورس وايلينوس أسقف طرسوس الذي كان قطعه استفانوس البادي  
الذكر مع من قطعه من أساقفة آسيا الصغرى وأساقفة أفريقيا - وايمانوس أسقف  
أورشليم ودعي ديوناسيوس الاسكندري للحضور في هذا المجمع فلم يستطع ان يحضر  
لجزءه وانحطاط صحته واكتفى بان يرسل رسالة الى المجمع ورسالة الى بولس السيساطي  
حل له بها عشرة سؤالات وكان هذا الهرطوقي حين يحضر جلسة المجمع يخفى مكتوباته  
ويتظاهر بالارنودكية ويتلون بكلامه وكاد ينخل المجمع بلا جدوى لو لم يكشف رقع ضلاله  
القس ملكيون رئيس مدرسة انطاكية في آخر جلسة فحكم عليه المجمع من أجل ضلاله  
ومن أجل كونه تقلد وهو أسقف الوطائف العالمية ومن أجل تخففته وكبريائه ونمطه

الى حكراسي الاساقفة حذروهم فيها من تعاليم بولس وشرح لهم التعميم المنقسم الذي ينبغي التمسك به

( ٢ ) وما كادت الكنيسة تستريح من قلاقل بدعة السيماطي حتى وقعت في شر منها فان مبتدعاً اسمه ماني من بلاد فارس رام أن يوفق بين الديانة المسيحية وديانة الفرس فصاعت بذلك مخيلته وصار يحيط بخط عشواء وقد موة على حكرين من المسيحيين وجذبهم الى ضلاله وتعليمه الشنيع ولما أخذت تمتد أذياليله في العالم المسيحي شر آباء الكنيسة ساعد الجد لصد هجماته فشرع البابا مكسيموس يكتب ضده هذه البدعة الى كل مكان ويقاومها مشافهة وكتابة

( ٣ ) ومن مباني ماني أنه يوجد مبدآن لكل شيء أحدهما مادة رخوة أو براققة والثاني مادة كثيفة مظلة ولكل من هاتين المادتين رب قرب المادة الرخوة أو النور يسمى الله ورب الظلة يدعى ديمون فالاول سعيد محسن يرغب أن يكون له ما عداه سعيداً والثاني خبيث شقي يرغب أن يكون كل ما سواه رديئاً وشقياً

وقد لبث رب المادة الخيثة زمناً طويلاً لا يشعر بوجوده الى النور وب علم به بحدوث حرب في مملكته سعى في ان يملك عليه فصادمه رب النور بجنوده فانصر الاول عليه وأخذ جانباً عظيماً من النور وخلطه بالمادة الخيثة ثم خلق منها والذي الجنس البشري فكان لكل انسان جسد مادي وفلسان احدهما حسنة وشهوانية من المادة الخيثة والثانية نورانية من النور فلكي يخلص رب النور هذه الانفس من أجسادها صنع هذه الارض وأخرج من ذاته كائنين الواحد المسيح الذي كان مسكنه الشمس والثاني الروح القدس وهو مادة حيوية براققة منتشرة في كل الجبل المحيط بارضنا فيدفع النفوس ويغر الارض فيصدمها بآثار رب النفوس بواسطة أناس علمهم أرسل لهم المسيح فنزل من مسكنه الى عالمنا هذا لابساً جسداً خيالياً ولما نصره رب الظلة أهاج اليهود على قتله فسكوه هؤلاء وصلبوه بدون ان يتأذى جسده بما انه خيالي فطار الى مسكنه وكان قبل صلبه اختار تلاميذ وعلمهم الديانة وأمرهم ان ينشروها في كل العالم ووعدهم ان يرسل لهم رسولاً أعظم منه سمى الباراكليت ألا وهو ماني

واحترقاه المساويين له في الدرجة والوظيفة ثم أقام بدعه ٢٨ سنين أسقفاً على انطاكية وكتب منشوراً وقع عليه كل اعضاءه وأرسله الى البابا مكسيموس الاسكندري ( لان سلفه ديوناسيوس كان توفي في هذه الاثناء ) الى البابا ديوناسيوس الروماني أمر كلا منهما ان يكتب تحرير السلام الى بطريرك انطاكية الجديد تخضع كل منهما لهذا الامر ومدح المجمع في هذا المنشور فرمليانوس أسقف قيسرية

أما بولس فلم يخضع لقرار المجمع واحتمى بزينوبيا ملكة تدمر فطلب المجمع اجباره من أوريليان قيصر الرومان فلما بلغت الشكاية الى الملك حكم بان تمطر الاسقفية للذي يرسلها اليه أساقفة ايطاليا ومدينة رومية ولما قهر الملك زينوبيا طرد بولس من انطاكية فقام دمنوس الى كرسي أسقفيتها أما البابا ديوناسيوس الاسكندري فتوفي سنة ٢٦١ م في اليوم الثالث من شهر توت بعد ما أقام على الكرسي البطريركي تسعة عشر سنة وتسعة أشهر واحدى عشر يوماً وقيل ان مدة بطريركيته هي ٢١ سنة

البابا مكسيموس وهو البطريرك الخامس عشر سنة ٢٦٢ — ٢٧٤ م

( ١ ) علاقة البابا مكسيموس مع الكنائس ( ٢ ) مقاومته لبدعة ماني ( ٣ ) مباني هذه البدعة ( ٤ ) خاتمة مطاف ماني وموتة الشنيع

( ١ ) ولما رقد البابا ديوناسيوس بالرب ولحق بسلفائه انعقد مجمع الاساقفة في النهر الاسكندري وأجمع رأيهم على تقديم مكسيموس أحد قسوس مدينة الاسكندرية وتكريسه بطريركا وتم ذلك سنة ٢٦٢ م في شهر بابه ولم يمض على بطريركية هذا الاب حتى وردت اليه رسالة جمعية من أعضاء مجمع انطاكية تتضمن الاسباب التي بنى عليها المجمع تنزيل بولس السيماطي واقامة دمنوس بدله على الكرسي الانطاكي وتأمر مكسيموس بتحرير رسالة تهنة الى البطريرك الجديد فتند وصول هذه الرسالة ليده واطلاعه على فحواها بادر حالا بكتابة رسالة من جهة الى المجمع شكر مساعيه واقامه ورسالة الى دمنوس هنأ فيها بتمتصه الجديد ومن جهة أخرى حرر منشوراً



ويقسم تعليمه عن النفس الى قسمين فانفس الطاهرة مهما بلغت الى درجة النقاوة لا يمكن أن تنقذ بالتمام ولذلك بعد خروجها من الجسد يمرض عليها تطهيراً أن أحدها بلقاء المقدسة والثاني بالتأثر فذهب أولاً الى القمر حيث تمكث في الماء ١٥ يوماً ثم تنتقل الى الشمس فتبقى كاملاً بالتأثر وترجع الى عنصرها الأصلي والنفس الشريرة التي لم تقاوم النفس الشهوانية تقتصر فصاعداً لها بعد الموت غير أجسادها أو تسلم لارواح شريرة بعد موتها زمناً ثم ترجع بعد ذلك الى عالم الثور وأخيراً يرسل الله نارا ويحرق هذا العالم ويسحق رب الظلمة وجنوده وتباً لهذه المبادي قد رفض ما في كتاب العهد القديم زاعماً أنه ليس عمل الله بل عمل رب الظلمة ورفض كتاب العهد الجديد وافتتح انجيلاً منطخاً بأرائه الفاسدة وقد جعلت له عيشته الصارمة وتقواه الريائي قبولاً ونفوذاً في العالم لكن لما رأى أن قوانينه هذه لا يستطيع كل أحد أن يسير بموجبها قسم تلاميذه الى نوعين الاول الخثاريون وهم الذين فرض عليهم أن يجتنبوا أكل اللحم والبيض والحليب والسمك والحرير والزواج وكل لذة وأمرهم أن يعولوا أجسادهم بالخبز والحضرة والحبوب والبطيخ زاعماً أن تلك من صنع رب الظلمة وهذه من عمل رب النور وبكل تأكيد يقول أن هذه التعاليم أنذرها الوحي من قبل يرونها الى عالم الوجود بثلاثة أحيال فقد قال الرسول بولس : أن الروح يقول صريحاً أن في الازمنة الاخيرة يرتد قوم عن الايمان تايمن ارواحاً مضلة وتعاليم شياطين في رياء أقوال كاذبة موسومة ضمائرهم مانعين عن الزواج وآمرين أن يمتنع عن أطعمة قد خلقها الله لتتناول بالشكر من المؤمنين وعارفي الحق ( ١ تي ٤ : ١ - ٣ ) والثاني الموعوظين وهم الذين كان مصرحاً لهم أن يعيشوا بنوع الطيف .

( ٤ ) فبعد ما طاف ( ماني ) امكنة كثيرة زارعاً فيها زوان تعليمه رجع الى بلاد الفرس فقبض عليه ملكها وسلخ جلده وقتله وسببه هو انه لكي يحصل اعتباراً جزيلاً ادعى بعمل العجايب وكان يعلم قليلاً من علم الطب فاتفق ان ابن الملك مرض فدعي لمعالجته فاعطاه دواء ساماً أماته به فغضب الملك عليه والقاء في السجن فصرقه تلاميذه وهربوه فذهب الى بلاد فلسطين حيث قاومه أحد الاساقفة وانكر عليه تعليمه وطرده خوفاً من أن يصل الشعب بضلاله فذهب الى العربية حيث شرع به ملك

لفرس فأرسل قبض عليه وسلخ جلده وقيل أن موته كان خلاف ذلك وهو بسبب جلداله مع ضرر امام الملك وذلك ان ماني طلب من ملك الفرس ان يحضر له أسفاً لجلده فلما أحضره اليه التي عليه سؤالاً مضلاً فطلب الاسقف ثلثة أيام مهلة ليرد له الجواب فبعد تمام المهلة أحضر له ضريراً محتجاً انه يستطيع أحقر مسيحي أن يرد سؤال ماني وكان ملوك الفرس يتشاءمون من مغالبة أعمى فنع الضرير من الدخول اليه لكن نال رخصة بواسطة ماني الذي ظن ان جلب الضرير لجلده امام الملك انما هو حيلة من الاسقف كونه لم يستطع ان يجيب على سؤاله فلما دخل الضرير مسك يد الملك سائلاً ماني ان كانت خاتمة رب الظلمة أو رب الثور فلم يقدر ان يجيب الا بكونها خلقه رب الظلمة لانه كان يعلم بان الاجساد خلقه رب الظلمة فغضب الملك من ماني وسلخ جلده والله أعلم .

ثم ان البابا مكسيوس استمر على كرسي حبريته اثني عشر سنة وسبعة أشهر ويوماً واحداً وتوفي سنة ٢٧٣ م

البابا تاونا البطريك السادس عشر سنة ٢٧٤ م — ٢٨٤ م

( ١ ) انشاؤه بيعة في الاسكندرية على اسم العفراء ( ٢ ) تفرد القديس بولا في البرية للعبادة

( ١ ) ولم يشعر الاساقفة بوفاة البابا مكسيوس حتى اجتمعوا في الدار البطريكية في أقرب وقت لانتخاب خليفة له وبعد الاخذ والرد وقع اختيار جميعهم على القس تاونا أحد كهنة الاسكندرية ووضعوا عليه الايدي في شهر برمودة سنة ٢٧٤ م وقد ذكر في بعض النسخ ان الاساقفة كرسوا واحداً بطريكة قبل هذا الاسم بنودة استمر على الكرسي سنة شهور وبعد مضي هذه المدة عقد الاساقفة مجعاً في الاسكندرية ضده وأسقطوه من درجته بدعوى انه خصى نفسه وأقاموا بدله البابا تاونا وقد ذكر هذا الامر الاب يوانس مطران دمياط في مجموعته لتاريخ بطاركة الاسكندرية

والصعيد حيث وددت مات والذي اذ كان عمري ١٢ سنة فدخلت مدارس الفلاسفة وحزت علوماً وافرة فلما اشتدت المصائب على المؤمنين اقردت في منزل كان لي بين مزارعي فمرض لي خطر عظيم وذلك ان زوج أختي (أو أخي) قام عليّ ورام ان يحتس أموالي أو يشكيني الى الوالي باني مسيحي وكنت سمعت ان هذا الوالي أرسل الى كل مكان رسلاً يمحسون عن المسيحيين ليمزبهم أو ينكروا المسيح فهربت الى هذه البرية وتخلصت من خبث صهري (أو أخي) والتجأت الى هذه المغارة وعشت فيها منفرداً) وبينما كنا نتفاوض طار الينا غراب حللاً في منقاره رغيفاً ووضع بين أيدينا وطار فقال القديس بولس (مبارك الرب الذي أرسل لنا ما كلاً قاعم يا أخي انه منذ ٦٠ سنة يأتي هذا الغراب كل يوم بنصف رغيف واليوم أتى برغيف كامل من أجلك فشكراً لله الذي يهتم بقديسيه) ثم صرفنا الليل أجمع بالصلوة وفي الفد استدعاني القديس بولس وقال لي اني عرفت منذ زمان انك مستوطن هذه البرية وقد وعدني الله بانك تزورني وتواريني التراب فقد وافى الزمان الذي أفاقر فيه هذا الجسد البالي وانطلق الى الرب فأطلب اليك ان تمود الى ديرك وتأنس بالرايه الذي أعطاه لك اناسيوس لكففتني به فبدأت عند ذلك أذرف الدموع متأسفاً وطلبت الا يفارقني بل يلتبس من المسح ان أنطلق معه فقال لي (انه ينبغي لك ان تمك مدة من أجل خير اخوتك) ثم أنبأني عن مستقبل مجد الرهبة وفضلها .

فودعته ورجعت الى ديري مسرعاً ولما صادفت اثنين من الرهبان وسألاني عن سبب غيابي فلم أحبيهما بكلمة بل قلت لهما اني رجل خاطيء لا أستحق ان أسمى راهباً . ثم اخذت ذلك الرداء ورجعت مسرعاً الى حيث القديس بولس راحياً ان أعليه وهو حي فلما لم يبق الا مسافة قليلة لوصولي أبصرت جوقاً من الملائكة يرتلون وبينهم نفس القديس فحزنت وبكيت بكاء مراراً ولما دخلت المغارة وجدت جسده واقفاً كأنه جاث على ركبتيه ورأسه مستقيم وبداه مرتعتان فظننت انه حي فجلوت أصلي بقربه ولما رأيت انه لم يتهد كعادته في الصلوة تفرست فيه جيداً فحققت انه توفي فوثبت على جسده وقبلته ذارفا الدموع ثم كفتته بذلك الرداء وفيما أنا متفكر في كيف أدقه اذا لم يكن معي آلة احفر بها حفرة ساق الله لي اسدين وبدا يحفران في الارض حتى أكلتا

أما البابا توما فلما اعتلى كرسى الخيرة انهر فريسة سكون القلائق والاضطهاد وجمع من أغنياء الشعب مبلغاً وافراً صرفه على عمارة كنيسه شهيرة دعاها باسم المنفرد مريم وقد كان المسيحيون قبل ذلك يجتمعون للصلوة والعبادة في المغائر والكهوف والاماكن التي تحت الارض من جراء الاضطهاد

(٢) ونحو هذا الزمان كان القديس بولس منفرداً في الجبل الثمري للعبادة والانكاف على الصلوة وقد كتب لنا القديس أنطونيوس قصته وقال مأموداه (انه بعد ما مضى عليّ زمان وأنا في العبادة احتلجني فكر العظمة وظننت اني أنا أول من سلك طريق الرهبة وانفرد للعبادة والنسك في البرية فتداركتني نعمة الله وأعلنني تعالى بالهام الهي بان في هذه البرية رجلاً أقدم مني زماناً وأفضل قداسة - فأخذت حالاً عكازي الذي أتواكأ عليه وخرجت أطوف في البرية قاصداً مكان عبد الله وبعد ما سرت يوماً يأكله ولم أجد أثراً يدلني عليه فت مصلياً الليل أجمع مستمداً الارشاد من الباري ثم أخذت أطوف في اليوم الثاني كما في اليوم الاول ولما صار الغروب نظرت ذئبة صاعدة الى جبل فتمقتب أثرها ولم أدها تعيب عن نظري حتى خيم الظلام بيني وبينها فتركتها وملت الى مغارة كانت بالقرب مني قاصداً ان أبيت فيها وبينما أنا سائر في الظلام الحالك نظرت فيها من بعيد ضوء سراج فلما دنوت من الثور شمري القديس بولس فأسرع وأغلق دوني الباب أما أنا فجلوت على الارض وصرخت باكياً وقلت ( اني لوانق بأنك تعلم من أنا ومن أين جئت ولماذا آيت ولا يخفى عليك اني لا أخرج من هنا أو ابصرك فهل يمكنك يا من تقبل الحيوانات ان تطرد الانسان - اني طلبتك وقد وجدتك وقرعت بابك لتفتح لي فان لم تقبل طلعتي فاني أموت ههنا فأقل ما يكون أنك تلحدني بعد موتي ) ففتح لي من ثم الباب وعاقني فسلبت عليه باسمه كلسم عليّ باسمي ثم قال لي ( أبصر الآن من قشيت عنه ببناء عظيم فترى أعصائي قد وهنت من الشيخوخة وقد ابيضت لحيتي كلها وجف جلدي فانظر انساناً يرد الى الرماد سريعاً قد تمبت كثيراً بالاستقصاء عني فأخبرني عن حال العالم من يديره وهل يوجد فيه بعد من يبد الشيطان فأجبته على ذلك بالتفصيل ثم سأله عن السبب الذي أحضره الى هذا المكان فأجابني قائلاً انه بينما كان الملك ديسيوس يبتك بنصارى مصر

## ﴿ الحيل الرابع ﴾

﴿ ترجمة الاب اسكندر البطريك التاسع عشر سنة ٢٩٥ م - ٣١٨ م ﴾

(١) ارتقاؤه الى رتبة البطريكية ومكافئته لبدعة اريوس (٢) الجمع  
المسكوني الاول (٣) أهم أعمال هذا الجمع (٤) قوانينه

(١) ولم يعلم الآباء الاساقفة ب وفاة الاب ارشلا البطريك الثامن عشر حتى  
بادروا الى التمر الاسكندري وعقدوا مجمعا فالتجوا للكرسي الرقي اسكندر أحد  
كهنة البطريكتانة وكان على جانب عظيم من الفضل والعلم والغيرة والنشاط فلما  
رعى كاندرا رئاسة الاساقفة شرع يصب قصارى جهده ويقوم بشؤون هذه الوظيفة  
السامية وقد اشتهر في محاربه لبدعة اريوس وتقيد تعليمه الوخيم فان اريوس لم يلبث  
بعد ان توفي الاب ارشلا مؤديا وظيفة كاهن حتى تقدمت الى الاب اسكندر شكاية  
بجبه من قيسيين انه ينكر بخطاباته الجهرية لاهوت المسح وكان جماعة من الآباء  
الاساقفة في الاسكندرية فاستدعاهم البطريك الى مجمع خصوصي وفحص امامهم قضية  
اريوس فحكموا عليه بأن يكف عن تعليمه الوخيم اما هو فبدلاً من ان يقبل هذا  
الحكم أمر على غناده وأخذ يكثر من تعليمه وينادي به سرأ وعلناً فسخط عليه  
الاب اسكندر وجمع مجمعا مؤلفا من مائة أسقف ليدين ومصريين وحكم على بدعة  
اريوس حكما رسميا فامضى المجمع على هذا الحكم ما عدا أسقفين فقطعهما هما واريوس  
من الكهنوت غير ان اريوس لما كان رجلا علنا ومتظاهرا بالقوى والعفاف ومحجوبا  
من كثيرين لم يتمتع عن اقامة الخدم الكنائسية والقاء الخطب ضد التعليم القويم وغريص  
الشعب واغرائهم على قبول مبادئه حتى استمال اليه الكثيرين فاضطر من ثم البطريك  
ان يطرده من الاسكندرية ويكتب بحقه رسائل الى الكنائس فذهب اريوس الى  
فلسطين حيث وجد من يقوم بناصره وبدأ من ثم يخاطب الاساقفة في سائر الاماكن

ويستدعيهم ان ياخذوا بيده ويساعدوه على تصويب أرائه وتضليل أراء أخصامه  
فأول من انتصر لتعليمه أوسابيوس أسقف نيكوميديا وأتفق ان الملك قسطنطين انطلق  
الى هذه المدينة فظل أوسابيوس يسمي ويجتهد حتى استطاع ان يستميل الى اريوس رضى  
الملك ومن جهة أخرى الف بعض أغاني سردها فيها أضياله وسلمها العامة الشعب فصاروا  
يتلونهم ويشربون السم في الدسم واستطاع بهذه الحيلة ان ينشر مبادئه بسهولة بين  
المسيحيين وكان الملك يعرف من قبل شيئا جليلا في رؤساء الاساقفة اسمه أوسابيوس  
أسقف قرطبة من اسبانيا الذي صكك اعترف بالاعمان في اضطهاد مكسيميانوس  
امبراطور الغرب فاستدعاه الملك وتذاكر معه ومع أساقفة آخرين فيما كان حاصلا من  
الاضطراب والزاع بسبب مقاومة اسكندر لتعليم اريوس فاستقر رأيهم ان يرسل الملك أوسابيوس  
نفسه الى الاسكندرية ليتوسط في أمر صلح اريوس والبطريك غزوده برسالة الى الاب  
اسكندر ورسالة أخرى الى اريوس حرضهما فيهما على الاتفاق برأي واحد فلما  
حضر أوسابيوس الى الاسكندرية وسمى مع بعض الاساقفة في ايجاد الصلحين المتنازعين  
وجد ان الحرق اتسع على الراقع ووقف على حقيقة الحال قفل راجعا الى الملك بلا  
جدوى وأخبره بكل شيء ورأى رأيه هو وبعض الاساقفة ان النزاع بين اسكندر  
واريوس لا ينحسم الا بواسطة انعقاد مجمع مسكوني مؤلف من سائر أساقفة الكنيسة  
فيحكم في هذه المسألة ويقرر مسائل غيرها مختلف فيها كسألة الفصح والمعمودية

(٢) فأرسل الملك منشورا الى أساقفة المملكة ليدعواهم بها الى الحضور وعين  
لهم سفنا على نفقته وقرر مكان انعقاد المجمع مدينة (نيقية) فحضر بوقت وحيز ٣١٨  
أسقفا منهم اسكندر بطريك الاسكندرية ومكاربوس أسقف اورشليم واسطاسيوس  
بطريك انطاكية وأوسابيوس المعترف أسقف قرطبة وثنونيوس المجاهد أسقف  
الصعيد الذي كان الملك يدعوهم مرارا الى بلاطه ويستد بعساع الغاظه ويعقوب  
أسقف نصيبين وأماسيلسترس بابا رومية فلم يحضر شعبيا بسبب شيخوخته فأرسل  
كاهنين بالنيابة عنه هما (ويثن وويكندريوس) وحضر من حزب اريوس أوسابيوس  
اليكوميدي وثاوغنس أسقف نيقية ومارس أسقف خلقيدون ومعهم عشرة فلاسفة  
وحضر عدا هؤلاء جملة من الكهنة والشمامسة والموام البض منهم للفرجة والبض

فيرا وجنبا اعلمى كلهما يطلبان اذا للانصراف فشرت هذا بيدي ثم وارت جسم  
القديس بالتراب وأخذت توبه المنسوج من الخوص وعدت به الى ديرى وكنت ألبسه  
في الاعياد السيدية

وقدم ختم هذا الخبر أحد اباء الكنيسة ملحقاً نك القديس بولس بقوله ( اني  
اسأل الآن الاغنياء الذين لا يعرفون كية ثروتهم زيادتها والذين يسكنون المنازل  
المسجة المزينة بالزخارف والتقوش ما الذي أعوز هذا الشيخ الثمري من كل غنى فاتم  
تسربون في كؤوس من فضة وذهب وهذا يولا يطفى عطشه بكف يده اتم تلبسون  
البرفير وهذا كلن متردباً بثوب من التخل غير انه لا يكون الامر هكذا دائماً وهذه  
الحال ستقلب الى حل أخرى فيها ان السموات انفتحت لبولا المسكين واتم سيطون  
الى جميع كنوزكم وهو قبر في لحد يقوم للمجدواتم تدفنون في قبور من الرخام والمرمر  
تحمروا الى الابد .

البابا بطرس ختم الشهداء البطريرك السابع عشر سنة ٢٨٥-٢٩٥ م

( ١ ) طفولية هذا الاب ( ٢ ) ارتقاؤه الى الرتبة البطريركية ومقاومته للملايوس  
الاسيوطي ( ٣ ) مقاومته لاريوس ( ٤ ) شهادته في دار البقر

( ١ ) ان البابا بطرس هو ابن أحد كهنة الاسكندرية رزقه أبوه بوعد الهى بعد  
ان قطع الامل من ولادة البنين بالمره الواحدة وتفصيل ذلك أن والدته حضرت الى  
اليعة يوم عيد الرسولين بطرس وبولس فلما أبصرت نساء المسيحين حاملات أولادهن  
على اكتافهن تهتت من صميم فؤادها وطلبت الى الله بحرقه قلب وانكسار نفس  
ان يمن عليها بنسل وتناولت ذلك اليوم من السرائر الربيه ورجعت الى بيتها حزينة  
ومتوجمة النفس وفي ليلة ذلك اليوم رأت أثناء النوم رؤيا واذا بشخصين يقولان لها  
لا تخافي ايها المرأة فان الله قبل صلاتك واستجاب طلبتك وستزقين ولداً كما رزقت  
جنه بصموئيل فاذا انتهت باكراً اذهبي عند الاب تاونا واخبريه بذلك - قال لها  
هينان الشخصان ذك وغلبا عن نظرها فلما طلع الفجر أعلنت زوجها برؤياها فأمرها

ان تطلق الى الاب تاونا تخبره بما رأت وما سمعت ففعلت أما البطريرك فدعا لها  
وبارك عليها وصرفها بسلام ولم تخض تلك السنة حتى رزقت ولداً ذكرأ وحين قدم  
لبنال الصبغة المقدسة دعاه البابا تاونا بطرس لكونه بشرت والدته بالحبل به يوم عيد  
الرسول بطرس ولم يمه هذا الطفل فيلا حتى بدأت علامات الحجاب و ٥٠ عامه نصح على  
حيته فادخله البطريرك المدرسة الدينية ولما صار قادراً على تأدية وظيفة الوعظ  
والارشاد في الكنيسة قدمه وظيفة الشمسية ثم وظيفة القيسية ومن ثم صار بطرس  
يعتمد عليه ويعول في القول والعمل وحل المشكلات العويصة وقد ناظر ساليوس  
وشيعته نارة بالكلام وأخرى بالكتابة حتى خرج من هذه المناظرة فائزاً منتصراً على  
أخصامه . وفي أحد الاعياد السيدية بينما كان البابا تاونا مخفلاً مع مصاف الكليروس  
برفع السرائر الالهية وقف رجل به شيطان على باب الكنيسة وبدأ يرمي بالحجارة  
كل من يأتي للصلاة فأمر البطريرك القس بطرس ان يزجر هذا الشيطان ويأمره باسم  
المسيح ان يخرج من الرجل فاطاعة لامر معلمه أحضر أنه فيه ماء للبطيرك وطلب  
اليه ان يرسمه بعلامة الصليب ففعل ثم خرج القس بالانه ورش منه على ذلك الرجل  
داعياً باسم الثالوث المقدس فسقط الرجل على الأرض مزبداً وخرج منه الشيطان ولما  
قربت وفاة البابا تاونا أوصى الاساقفة ان يخلفوه باقامة القس بطرس

( ٢ ) وفي سنة ٢٨٥ م اجتمع الاساقفة في هاتور بالنار البطريركية ووقعوا على  
رسامة هذا الاب وكان الاضطهاد شديداً على مسيحي القطر المصري لم يسبق له نظير  
فلما رقى البابا بطرس الكرسي المرقسي بمث رسائل الى انحاء الكرازة جميعها يثبت  
بها ابناء رعيته على الايمان بالمسيح ولم يكتب بذلك بل انه طاف القطر المصري وافقد  
كنائسه فثبت عزيم المتفرقين ورد الضالين واضعاً عليهم القانون وافق انه لما بلغ الى  
مدينة ليكوبولس وجد أسقفها ملايوس الاسيوطي من ضمن الذين أنكروا المسيح  
وضموا للالهة خوفاً من العذاب فأفرغ جهده في أن يرد هذا الجاحد الى الايمان  
بواسطة التوبة والقيام بالقوانين الكنائسية فأبى ان يقبل ذلك وضيق بشنع على  
القديس بطرس مفترياً عليه فقال لسماع كلامه فتر ليس بقليل وهكذا شق الكنيسة  
في تلك الجهة وقسم المؤمنين الى جزئين فلبعض تبعوه وبعض حو ر سجين على

موالاته باباهم . أما باقي الذين جحدوا الإيمان وأثرت بهم نفاق البابا جازوا اليه يطلبون منه الحل والقبول في شركة المؤمنين فوضع على كل منهم قانوناً ملأه لخاله فأمر الذين سجنوا مدة وسقطوا بدون عذاب ان يتجوا ذلك القانون سنة كاملة وأما الذين كفروا باختيارهم بدون ان يحملوا عقوبة فلم يقبل منهم الا الذين ابتدؤا ان يثروا اثمار التوبة بشرط ان يكملوا القانون الثاني وأما الذين تخلصوا بحيلة بدون ان يجحدوا الإيمان علانية وذلك بواسطة سندات طلبوها من الصير تضمن شهادة بأنهم كفروا بالإيمان أو ارسلوا ونسبوا يكفرون نيابة عنهم فأمرهم ان يكملوا ذلك القانون سنة أشهر وامر الذين ارسلوا غيرهم ليجحدوا الإيمان عنهم ان يصوموا ثلث سنين .

(٣) ولم يستقر له قدم بعد عودته من افتقار رعيته في مقر كرسيه حتى صدمت كنيسته زواج بدعة أريوس ومن أمر هذا الرجل انه ولد في لبيبة مصر وترى فيها ونزح من وطنه الى مدينة الاسكندرية ودخل مدرستها الدينية وتقدم في علومها تقدماً باهراً فتداخلته الكبرياء والعظمة وأحب ان يرقى درجات رفيعة بواسطة فصاحته بعد ارتقائه درجة كاهن ووظيفة واعظ في الكنيسة فاعجابه بنفسه ومحبة للرئاسة أثار على عقله وجملاله يتمد أثناء الوعظ عن مركز التعليم المسيحي البسيط وصار يخلط فيه عبارات فلسفية تخالف قواعده الاساسية وافق انه قال أثناء خطابه في حضرة البابا بطرس وعلى مسمع منه ان ابن الله كأن بعد ان لم يكن ففهم البطريرك هذه العبارة من باديء بدى انه قال ذلك بالنسبة الى الناسوت المحدث من مريم العذراء ولكن لدى تكرار اريوس لهذه العبارة واستفهام القديس منه عنها علم يقيناً ان اريوس سقط من مجد الديانة المسيحية فلما خرج البابا من الكنيسة استدعى اريوس امام بعض الاساقفة ونصحه كثيراً ان يعدل عن رأيه ولما لم ينتفع بذلك كتب قراراً بجرمه وقطعه ووصله من شركة الكنيسة أمضى عليه هو والاساقفة الذين كانوا حاضرين في هذا الجمع وحدث بعد ذلك بقليل ان الملك حضر الى الاسكندرية وأمر بقتل البابا بطرس اذا لم يضح للآلهة فاعتقله الوالي ووضع في السجن فلما علم اريوس بسجن البابا طلب من وجهاء الشعب ان يشفعوا به لدى البطريرك كي يقبله في شركة الكنيسة

وفي نيته ان يتسلق على عرش البطركية بعد موت القديس فتضرعوا اليه في شأنه فأبى ان يجيب طلبهم ثم أخذ ارشلا واسكندر كاهنيه الموقرين واعلنهما عن حل اريوس بقوله (اني وان كنت خاطئاً فساموت بنعمة الله شهيداً وستحلمان بعدي على كرسي حسب انبائي بذلك سيدي يسوع المسيح فأقص عليكما رؤيا أنتم بها علي في هذه الليلة وذلك انه بينما كنت أصلي ظهر لي رب المجد بشكل غلام له من العمر ١٢ سنة وكان متصفاً بهاء عجيب لابساً ثوباً أبيض مزرقاً من طوقه الى أسفل فسأله قائلاً من هو يارب الذي مزق ثوبك فقال لي هو اريوس ثم أمرني بالآ اقبله في الاشتراك الكنائسي وأوصاني بأن أقول لكما ذلك فخرجا من عنده .

(٤) ان رسائل هذا البابا التي بمت بها الى انحاء القطر المصري وغيرها وهجا بها العبادة الوثنية أوغرت صدر الملك مكسيانوس غيظاً خفصر الى مصر بذاته لينتقم من البطريرك وبعد ما فكك بنصارى القطر المصري ودمر بلادهم ونهب أموالهم وهرق دماءهم وسب نساءهم وأولادهم وقتل منهم ما ينوف عن ٨٤٠٠٠٠ نفساً بعضهم بالسيف والبعض بالجوع والحبس عاد الى الاسكندرية وأمر بالقبض على البابا بطرس الذي احتسبه عدو آلهته الاكبر نظراً لتشجيعه على عبادتها وقيل ان الذي زاد غضب الملك على هذا القديس علاوة على ما تقدم هو ان امرأة سقراط أحد قواد الجند الذين جحدوا الإيمان في انطاكية كان لها ولدان فلما كبرا قليلاً عزمتم على ان تذهب بهما الى الكنيسة لتمجدهما فزجرها زوجها وهددها بان تقام الملك ولما ضاق ذرعها وسعت في وجهها المسالك جميعها حلت ابنها وذهبت بهما الى الاسكندرية حيث عمدهما البابا بطرس وعادت الى انطاكية وكان القائد الجاحد قص أمرها على مسامع الملك فأمره ان يحضرها امامه عند عودتها من الاسكندرية فلما رآها القائد استدعاها للضور امام الامبراطور فحضرت فسألهما عما حملها على الذهاب الى تلك المدينة فأقرت بكل ما فعلته فانكر عليها ذلك وقال لها انما ذهبت لتزني مع النصارى فانكرت ذلك وبرهنت على أدايب المسيحيين وحسن سيرتهم بعبارة قوية أذهلت من سمعها وأعصبت الملك فأمر ان تربط يداها وراء ظهرها وينقل ولداها على بطنها ويحرق بنار وانتهت حياتها وحيوة ولديها على هذه الكيفية

وما سمع الملك بان الاب بطرس يحتفل جهرًا بشعائر العبادة المسيحية حتى بعد  
نار البضعة والانتقام فحضر الى ديار مصر وفعل ما فعل ثم تمكن أخيراً من القبض  
على القديس بطرس وأودعه في السجن فاضطرب لذلك نصارى الاسكندرية واجتمعوا  
على باب السجن مردين ان يقتلوا راعيهم بالقوة فلما رأى القائد المأمور من القيص  
بقتل القديس هذا الجمع الكبير خشي ان يحدث قلق وتصب فأتى تنفيذ أمر الملك  
الى القنصل أملاً بان هذا الجمع يمود كل واحد منه الى منزله اذا دخل الليل غير انهم  
استمروا جميعاً فلم يجسر القائد ان يخرج القديس خوفاً من ان الشعب يحتفظه من بين  
يديه فاستدعاه القديس وأشار عليه ان ينقض قليلاً من حائط السجن من الجهة التي لم  
يكن المسيحيون بازائها فاندفع القائد من هذه الشهامة ثم فعل كما أمره الاب وأخرجه  
من السجن سرّاً وذهب به الى مكان بقرب قبر مار مرقس الرسول يدعى بدار البقر  
فلما وصل القديس الى ذلك المكان جثا على ركبتيه وبدأ يطلب من الله ان يجعل دمه  
خاتمة هرق دملاء المسيحيين وتتمام زوال الاضطهاد عن بيته وكان بالقرب منه بيت  
مسيحي فيه صبية عذراء كانت تصلي فلما انتهت من صلاتها سمعت صوتاً يقول بطرس  
أول مضاف الرسل وبطرس آخر شهداء الاسكندرية ولما أتم القديس صلاته تقدم  
بشهادة الى السباكين فلم يجسر أحد منهم ان يدنو منه لان الخوف اعترامهم فدفع القائد  
لاحدهم ٢٥ ديناراً فأخذ هذه الكمية وتقدم الى القديس وقطع رقبة ثم ركة الجند  
ومضوا أما الشعب فلم يعلموا به الى ان رأوا السجن منقوضاً فأسرعوا الى حيث جسد  
القديس وألبسوه نياب الخبزية وأجلسوه على كرسي مار مرقس الذي لم يرض ان  
يجلس عليه أبداً وهو حي ثم صلوا عليه ودفنوه باكرام جليل وكان ذلك سنة ٢٩٥  
في ٢٩ من شهر هاتور

البابا ارشلا البطريك الثامن عشر سنة ٢٩٥ م

وبعد موت البابا بطرس اجتمع الاساقفة وأقاموا القس ارشلا خليفة له في شهر  
كبهك من تلك السنة فلم يستمر على الكرسي أكثر من سبعة شهور وتوفي في ١٩ بؤة

وحدث في أثناء مدته ان اريوس تمكن بواسطة خداعه من استهانة قلوب وجهاء  
الشعب وجعلهم يتوسطون به لدى البطريك فالتمسوا منه ان يشرك اريوس في الخدم  
الكنائسية ومن كثرة لجأهم عليه قبله

### سجل الحوادث المدنية في هذا الجيل

انه لما صفا الجو للامبراطور ساويرس بدأ يشتغل بتنظيم أحوال المملكة  
ويحسن تديرها ويغير ويبذل ويعزل وينصب فيها وقد اشتهر بسفك دملاء المسيحيين  
سيما مسيحي بلاد مصر وأفريقيا وأبلاهم باضطهاداته المريعة حتى خيل لهم ان المسج  
الدجال قد ظهر الى عالم الوجود وذلك في مدة بطريركية الاب دتغريوس ١٢ ومما  
وصل اليه من أخبار اضطهاده لمؤمني مدينة الاسكندرية القصة الآتية - كان في هذه  
المدينة فتاة بدية في الجمال تدعى بوطاميا تأدبت حسب الاصول المسيحية وترت في  
حضر امها القديسة مرسيليا فحاول رجل ذو ثروة وغنى جزيل ان يطلع بتوليها  
بالفساد والدنس مراراً كثيرة فلما قاومته البتول ورفضت وعده ووعدته وترغيه  
وترهيه سخط عليها وشكاها الى الوالي بلها مسيحية ورشاه بالفضة والتحق منه ان  
يجبرها على ان تنجح لمطلوبه الوحيم فأحضرها الوالي ولاطفها كثيراً فلم ير منها الا  
العزم الثابت ولما ضجر من مقاومتها حكم عليها بأن توضع في قدر مملوء من الزيت  
القلي فقبلت هذا الحكم بمزيد الشكر باغراء والدتها فلما عمد الجند ان يعروها  
توسلت اليهم ألا يفعلوا ذلك فقبلوا سؤالها وكان فيهم رجل يدعى باسيليس قد تأثر  
من وداعها فكان وهم يسرون بها بمنع المتفرجين عن الاقتراب اليها والازدراء بها  
فلما رأت منه هذا الجليل والمعروف الجليل وعدته بأن تكافئه عن معروفه بالطلب  
الى الله من أجله لكي يستير بنور الايمان وقد أجزت هذا الوعد الصالح بعد ما كادت  
اتمام جهادها وتوفيت فانها تضرعت الى المسج من أجله فست نعمت الالهية قلب الجندي  
واتقلب للحال مسيحياً ومات شهيداً وتفصيل ذلك ان حديقاً طلب الله ان يحلف بالآلة

فقال له اني مسيحي وشريعتي لا تأذن لي بأن أحلف بألّة الوثنيين فقلن رفقاًؤه في  
بدى الامر انه يرح لكن لما تحققوا منه صحة قوله أخذوه الى الوالي واشتكوا عليه  
بأنه مسيحي فامر القاضي بسجنه فلما شعر المؤمنون بذلك بادروا اليه ومنهوه الصبغة  
المقدسة ثم سألوه عن كيفية اعتناقه الايمان فقال لهم ( ان العذراء يوطايا ظهرت  
لي في رؤيا الليل بعد وفاتها بثلاثة أيام ويدها اكليل وضعت على هامتي وقالت لي  
( انك يا باسيليديس عما قليل تكون معي ) فتيقنت ان هذا المتظر كان من أجل  
دعوتي الى الايمان ) وقد انتهت حياة هذا المجاهد بقطع الرقبة . وقد ادى هذا الطاغية  
مسيحي قرطبة بالكبات قاضل عنهم ترتوليانوس العلامة واحتج على الملك املم ديوان  
رومية فاستطاع ان يخفف عن رعيا كنيسته وطأة الاضطهاد وكانت رزيا مؤمناً ببلاد  
أوربا سماً غالياً أي فرنسا ليست بأقل من رزيا غيرها وسبب ذلك ان هذا الطاغية  
عين يوماً لمولده ودعا سائر الناس الى ان يحتفلوا فيه بتقديم القرابين للآلهة فلم يشترك  
المسيحيون مع غيرهم بهذا العمل القطيع فامر نيران الاضطهاد فيهم وقتل كل نصارى  
مدينة ليون وقتل ايريناوس أسقفها الذي كان تلميذ بوليكرسوس أسقف أزمير وهذا كان  
تلميذ يوحنا الرسول كما ذكرنا ذلك في ترجمة الاب ديمتريوس . وقام على تخت الامبراطورية  
الرومانية كارلا نحو سنة ٢١١ م وكان شريراً قتل أخاه وجرح أمه في ذراعيها وقتل  
بأكابر الناس وقتل منهم نحو ٢٠٠٠٠ نفس فاستولى عليه القلق والوسواس من جراء  
ذلك وصارت الاحلام تريبه في الليل فكان يلهم ذاته عنها ويشغلها بالولائم والالاب  
المختلفة وصككت نقوده جميعها مغشوشة فانه جعل دنائره من نحاس مغشاة بالذهب  
ومسكوكة من رصاص مغشاة بفضة وفي آخر حياته كان يتزيا بزي اسكندر المكدوني  
ويعمل في اللبس والموائد وقد اتخذ لنفسه ستة آلاف من الجنود المكدونية ودعا  
نفسه اسكندر واستمد للغزو والفتوحات على منوال ذلك الملك فلم ينجح في مساه  
وقتل وهو في بلاد سوريا بدسية بسيانوس الذي أخلفه على كرسي المملكة  
سنة ٢١٨ م

ومن البلايا التي أبلاها كارلا اهل الاسكندرية ما هو انه لما دخل هذه المدينة  
بدأ أهلها ينددون على عيوبه التي من ضمنها قتله لآخيه ومحاولة للتزوج بأمه فلما بلغ

اليه هذا الازدراء اصدر أمراً الى شبان المدينة ان يخرجوا الى سهل ويصفقوا على قصد  
ان يقتضب منهم فرقة ويقلدهم السلاح ويحطلمهم جنوداً له وهو يقصد على وجه الحقيقة  
ان يفتك بهم فلما خضعوا لهذا الامر اكتسبهم جنوده من كل جانب وحصروهم  
ضمن دائرة ثم انسحب الامبراطور من الوسط وأشار الى عسكره علامة مخصوصة  
فوقعوا بأولئك الشبان وقتلواهم عن آخرهم

أما خليفته الذي نظراً لصغر سنه وبديع حته وتجمال نظره دعي بياوس  
أي الشمس فكان في أغلب الاوقات يتزيا بزي النساء فيضع في عنقه فلاة وفي يديه  
أساور من ذهب وكان ينشر في قصره أنواع الزهور والرياحين والروائح الذكية وكان  
اذا اجتمع اليه كبار رعياه يطلق في وسطهم نوحوش الضاربة ليرعبهم بها فاستجبوا  
أفعاله الذميمة وقاموا عليه وقتلوه وأراحوا البلاد والعباد من شره فأخلفه  
ابن عمه اسكندر نحو سنة ٢٢٢ م وكان ملكاً عادلاً ووديعاً الى الغاية وكانت  
أمه جوليا مسيحية وغيورة ومحبة لأثمة دينها وقد استدعت عندها أوريجانوس العلامة  
وكانت تلتذ بسماع خطباته الفصيحة وكان الملك يستشيرها ويعمل برأيها فأبطل جميع  
الامور المخالفة التي سلك فيها سلفه وطرد من امامه أرباب الملاهي وجعل ندماءه من ذوي  
الاخلاق الكريمة والاذواق السليمة وأبطل عبادة الاوثان وأخرج الاصنام من رومية  
ودعا الناس الى الديانة المسيحية ووجه جل عنايته نحو اصلاح خلل المملكة ورفع عن  
عائق رعياه المظالم والمغارم وخفف الضرائب وأصلح حال العسكرية واعتنى بافرادها  
اعثناء الوالد بولده وكان يزور مرضاهم . وكان اردشير ملك العجم حول أن يستولى  
على جميع الولايات التي كانت خاضعة لكورس الفارسي فلما أحس اسكندر بهذا  
العزم زحف بجيشه على بلاد الشرق ولما وصل الى مدينة انطاكية عصت عليه  
فرقة من عسكره وقصدت ان تقتله فقادها الى الطاعة بحسن درايته ونجاعته وثبات  
جاشه ثم تقدم الى محاربة العجم وحاربهم وانتصر عليهم وعاد مخفوقاً بالنصر الى رومية  
واستمر ملكاً الى ان قام عليه بعض الماسكر وهو يومئذ يحارب القبائل البربرية  
 وقتلوه مع أمه بدسية مكسيمينوس أكبر قواده وبايعوا هذا القائد بالملك فلما  
جلس على كرسيه اصدر أوامر لابادة المسيحيين بمكس ما كان يفعل معهم سلفه ومبدأ

هذا الاضطهاد هو انه لما جلس جديداً على تخت الامبراطورية انه حسب عادة  
اسلافه على عكره فكان كل واحد يتقدم اليه وهو واضح اكليل من غار على  
رأسه فتقدم عسكري مسيحي ويده اكليله وقال الانعام من الملك ومضى فلما سمع  
رئيس السكر دمدمة ارفاقه عليه وتصفهم له على عدم وضع الاكليل على رأسه استدعاء  
وسأله قائلاً ( لماذا لا تضع اكليلك على هامتك نظير رفقتك ) فقال له - ( اني مسيحي  
وشريعتي لا تأذن لي ان أجعل اكليلكم على رأسي فاني اعتبر ذلك ضرباً من العبادة  
الوثنية ) فمرأه من شكله العسكري وطرحه في السجن وشرع من ثم الملك يصب  
رجسه على المسيحيين سيما الرؤساء منهم ولكنه لم تطل مدته فان السكر هاج عليه  
لشدة ما قاسوا من الجوع وقتلوه وهو في مضربه - فأخلفه على تخت المملكة غوردريان  
وكان الفرس قد غزوا أكثر الولايات الرومانية واستولوا عليها فحاربهم هذا الملك  
وانتصر عليهم واستخلص من أيديهم كل البلاد التي اغتصبوها

وفي سنة ٢٤٤م نبوا كرسى الملك رجل عربي الاصل يدعى فيليس وكان حاذقاً  
نجياً فأحسن معاملة المسيحيين وأعطاهم الحرية التامة وقد استمر حاكماً خمس سنين في  
نهايتها عزله الجند وأقاموا بدله ديسيوس وكان طاعياً وظالماً وحياً لسفك الدماء فجدد  
الاضطهاد على المسيحيين وتفنن فيه واخترع طرقاً كثيرة لمذابهم حتى انتصر على  
ضماط الاعيان وغير الثابتين فيه وجعلهم يتكرون مسيحيهم الاقدس وهاك روايتين  
مؤثرتين فالاولى هي ان أحد المسيحيين بعد ما عذب بتمشيط جسمه بأظفار الحديد ومد  
على سفائح حديدية ولم ينتن عن عزمه الثابت طلي جسمه بصل وربطت يده ورائ ظهره  
وبسط في الشمس المحرقة منكبا على وجهه مقاسياً حر الشمس من جهة ولدغ النحل  
وللزناير من جهة أخرى والثانية وهي ان واحداً كان في ريعان شبابه ونعومة عوده  
قائماً به وعذب ولما لم ترخ قوته نقل الى جنيشة مبهجة وأقيم بين السوسن والورد  
بالقرب من منهل عذب وموقع لطيف وتحت أشجار مظلة فبسط على سرير مفروش  
بانواع الحرير الناعم وربطت يده بتعديل من حرير أيضاً وترك وحده ثم أرسلت اليه  
امراء بني لتسميله الى نديس عفته فاصبح الشاب من ثم معرضاً لخطر مهول لا يستطيع  
قوة بشرية ان تنقذه منه فان الوسائل المؤدية لهلاكه كانت محدقة به من كل جانب

فاضربت نعمة الله ان بحجة الدينية في قلبه وأوغرت الضاية العنوية صدره بالغيرة  
والشهامة ففرض لانه بألسانه وبسفه بوجه تلك العاهرة فهرت منه مدعورة وقبض  
في هذا الاضطهاد على اسكندر أسقف بيت المقدس وطرح في السجن فمات فيه وقتل  
بايسلاس بطريرك انطاكية مع ثلاثة من ثقاته ولم تطل مدة ديسيوس على كرسى  
المملكة فان قبائل الفوثيين من الاقاليم الشمالية زحفوا على الولايات الرومانية  
وحاربوها واستولوا عليها فالزم الملك ان يصادمهم بجيوله ورجاله فحاربهم نحو سنتين  
ثم قتل أثناء الحرب وتصب ملكاً بدله غالوس قائد جيشه فمقد صلحاً مع أهل الشمال -  
وأخضعهم بالحبا والمطايا لكي يهدأوا ويدعوه بتقلب على فراش حظوظه ولذاته وكان  
معه قائد يدعى أميليانوس فأخذ على عهده الحرب معهم وبعد انتصاره عليهم حدثته  
نفسه بليس تاج المملكة فلقب نفسه قيصرأ فلما شعر غالوس بذلك حاول أن يقهره  
ويخضعه فقتل أثناء الحرب وحدث أن طاعوناً فشا في زمانه وأهلك اناساً لا يحصى  
الا الله وحده نكال الوثنيون أن الآلهة ساخطة عليهم بسبب وجود الدين المسيحي  
وسكوتهم عليه فهاجوا على غالوس قيصر وألزموه أن يصدر أمره باضطهاد التصاري  
أو يقدموا الذبايح للآلهة لترضى عليهم وترفع عنهم هذه الرزايا وفي أثناء هذا الطاعون  
أظهر المسيحيون كل نوع من الفضيلة فكانوا يشارون على عمل الخير ومساعدة أصحاب  
الفاقة واشتهر بهذا العمل أكثر من غيره القديس كبريانوس أسقف قرطبة وصار  
أعموداً للأغنياء والمقتدرين من المسيحيين فساعدوا اخوتهم الذين كانوا يلقون مرضى  
وأموالاً وجياعاً في الطرق وعاملوا الوثنيين بالمعروف والاحسان وقابلوا شرهم بالخير  
وكان في رومية رجل شيخ اسمه فالريان تسمى قاضياً من طرف المجلس العالمي في أيام  
ديسيوس فلما اغضب أميليانوس القائد المملكة نهض بجيش عظيم لقتاله فمات اليه  
الجند وسلموه زمام الملك بدلاً عن ذلك المنصب وكان سابور الاول ملك الفرس  
استولى على بلاد سوريا فزحف اليه فالريان ليستخلص منه هذه البلاد وقبل ان يبارح  
رومية أقام ابنه غلينوس مقامه وكان شاباً عديم المعرفة لا يدري شيئاً من أمور السياسة  
أما فالريان فانكسر في الحرب وأخذ ملك الحجم أسيراً وكان يبه ويخترقه ويلبسه  
أحسن الثياب الفاخرة للاستهزاء به وكان يستعجه أينما حل واذا أراد ان يركب فرسه



يلججه على بطنه وداك برجله جاعلاً اياه سلم ركوبه ولما ملت سلم جلده ودينه  
وصبغه باللون الاحمر وحشاه بالبن ووضع في هيكل الاولاد -

وكان ابنه غلينوس في هذه النضون أضرم نار الاضطهاد على التمارى بسى  
ساحر وتي وقتل كبارهم فلما حلت هذه الرزايا بوالده نشام منها وعلل حدوثها  
بسبب ما حل على رؤوس المسيحيين من التكبات ومن الذين ذهبوا فريسة هذا الاضطهاد  
بكتسوس أسقف رومية فان الجنود هجمت عليه وهو محتجب في السرايب التي كان  
يختبئ فيها المسيحيون وقت الاضطهاد فقبضوا عليه وساقوه للذبح وفيما كان يسير  
شاهده شمليه لورنسيوس فقفت باكياً (الى أين تذهب يا أبتاه تاركاً ابنك) فاجابه  
الإسقف (انك ستبقي بعد ثلاثة أيام) فتمزى بهذا الكلام وأخذ يتأهب للمذاب موزعا  
على نحت يده من أموال الكنيسة على الفقراء فلما بلغ الملك ان الكنيسة ذات ثروة  
جزيلة ورغب ان يستولى عليها وعلم ان ذلك الشماس هو المؤمن عليها استخضره  
وطلب منه خزينة الكنيسة فاجابه الشماس (أي نعم ان كنيسة غنية وعندها كنوز  
ثمينة ليس عند الملك نظيرها فامهلني وأنا أريك قسماً كبيراً منها) فأمهله ثلاثة أيام طاف  
في غضوناتها الشماس المدينة وجمع الفقراء الذين تمولهم وتهم بهم الكنيسة ثم مضى  
للملك وقال له (ابني وأنا أريك خزان كنيسة فالك ستري أمتعة ذهبية غللاً داراً  
واسعة) فقبه الملك ظاناً انه يحوز أموالاً وافرة فلما شاهد جهوراً من العميان  
والمقعدين قال له الشماس مشيراً اليهم (هذه هي الخزان التي وعدتك بها وهؤلاء هم  
تحيان الكنيسة ورأس مالها فدوك اياها وتصرف بهذه الاموال كيفما شئت)  
فاجتهد الملك غيظاً ونظر اليه شذراً فقال له الشماس (مبارك تفتاؤ ان الذهب ما هو  
سوى مادة حقيرة وهو علة لرزايا كثيرة انما الذهب الحقيقي فهو الثور الحقيقي الذي  
يضيء على هؤلاء الفقراء) فقال له القيصر أنت تستخبرني بالورنسيوس وأنا أعلم انك لم  
تفصل ذلك الا لانك لا تبالي بالموت فلا ترجو ان أملكك سريعاً بل سأطيل عذابك)  
فضربه بالسياط حتى نهى لجه ثم أحى ساجاً وربطه عليه ليموت مخجوراً فلما احترق  
أحد جنبيه القس ان يحول الى الجنب الآخر فحوّل ورفع عينيه وصلى ثم  
أسلم الروح

وفي هذه الآونة استشهد كبريانوس أسقف قرطجنة وكان محبوباً ومعتبراً جداً  
من المسيحيين والوثنيين أيضاً لكثرة ما فصله مع هؤلاء من الخير وكان اختفى  
في زمان اضطهاد ديسيوس وظل محتجباً الى ان ملك فالريان فظهر وأخذ يباشر  
أمره وظيفته وكان بمقتة والي المدينة فلم يجسر على ان يضره خوفاً من الناس فطلب  
اليه ان يترك المدينة ففعل كذلك واستمر بعيداً عنها سنة كاملة ثم عاد اليها بعد ان عزل  
ذلك الوالي وسكن في بستان قريباً منها وكان الوالي الجديد شر من سلفه فطلب ان  
يقتله لما رأى من شدة اعتبار الناس له فألح عليه المؤمنون بالطلب أن يحتجب فرفض طلبهم  
اذ كان رأى حلاً وهو في التني مؤداه انه مزعج أن يقتل شهيداً فقبض عليه الوالي  
وسله لفرقة من الجند لتقتاده الى منقع المذاب فعلم افراد رعيته بذلك وخرجوا  
يقطفون آثاره مريدن أن يشربوا كأسه عن بكرة أبيهم وكان بينهم عدد ليس بقليل  
من المذارى فلوحي القديس الشعب بين ثلاثا يلحقهن ضرر واذاه من الجند ولما بلغ  
الى المكان المد لقتله خلع عن ذاته ثياب الاسقفية وسلمها لشماس وصلى ثم دفع خمس  
قطع ذهب للجلاد وربط عينيه بمنديل وقدم عنقه للسياق ففرش المؤمنون ثياباً تحته  
ليأخذوا دمه بركة فقطعت رأسه وحملت جثته ودفنت باكرام جليل - وهذا الاب  
ممدود من الآباء الذين تعتمد الكنيسة على أقوالهم وتعاليمهم ومن أمره أنه كان ونبياً  
فارتد الى الدين المسيحي بعد بلوغه وزواجه وبعد انهماكة في الملاذ مدة طويلة وكان  
يرى في اقلاعه عن آداب الوثنيين صعوبة كبرى فكان يقول (كيف يمكن الاقلاع عن  
ملكات تمنقت وصارت كطبيعة ثانية وكيف يتعلم الامساك من اعتاد على مأدعة مفتحة  
بالاطعمة اللذيذة) ولما اعتنق الايمان واعتمد من يد سيبيليوس كاهن قرطجنة استحال  
من صفات الحشونة والفظاظة والكبرياء والشراسة في الاكل والشرب الى صفات  
حمل وديع وانسان حكيم تقي ولم يمض على قبوله الايمان مدة حتى رسم كاهناً ثم  
رقى كرسي رئاسة الكهنوت وكرس أسقفاً على قرطجنة وكان يقول كثيراً ما يرى  
في الناس اثنا عشر صنفاً ممقوتاً وهي (١) حكيم لا عمل طيب له (٢) شيخ  
لا دين له (٣) شاب لا طاعة عنده (٤) غني لا يتصدق (٥) امرأة لا  
نهي (٦) شيخ خال من الصلاح (٧) مسيحي لحوج (٨) قدير متكبر (٩)

ملك غير عادل (١٠) أسقف متنافل (١١) قوم لا نظام لهم (١٢) رعية  
لا سنة لها

وقد ساء نصراف الامبراطور غلينوس وأهمل صالح رعاياه وترك اعداء المملكة  
تسلق على الولايات وتسولي عليها بلا مانع ولا رادع فقتله الجند وقاموا عليه وقتلوه  
واتخبوا مكانه كلوديوس الثاني سنة ٢٧٠ م وكان أحد رؤساء الجيش فسار لقتال الفوسيين  
الذين كانوا شنوا الفارة على سواحل البحر الاسود فقتل أثناء الحرب قبائع العسكر  
بالمك أورليان في السنة نفسها وكانت بريتانيا وغاليا واسبانيا شقت عصا الطاعة ورفضت  
راية الصيان فاقفاد جيوشه اليها وحاربها وانتصر عليها وأدخلها تحت طاعته ثم وجه  
نظره الى ولايات الشرق وبالأخص سوريا فطردهم منها الفاصين فان زونوبيا ملكة تدمر  
في صحراء بلاد الشام أرملة أودنيانوس الذي كان متحالفاً مع المملكة على حرب الفرس  
وصد هجماتهم قد كانت قوية شوكتها بعد ان مات زوجها واستفعل أمرها وظلت  
تتقدم بفتوحاتها حتى مدت يديها الى الديار المصرية واستولت عليها فطردها هذا القيصر  
من بلاده وانتصر عليها في موقعتي انطاكية وحمص وقبض عليها وأخذها أسيرة الى  
رومية مقيدة بزناجير ذهبية

وقد عزم هذا الملك أن يصب رجزه على رؤوس المسيحيين غير أن ساهما  
سجواً منه عن ذلك فانه بينما كان يريد أن يمضي منشوراً يقضي بهلاكهم اقتضت  
ساعة على رجليه فارعد منها ثم مات مقتولاً وفي سنة ٢٧٥ م جلس على تخت  
المملكة تاسيتوس من ذرية تاسيتوس المؤرخ الوتي في الحيل الاول وكان على جانب عظيم  
من العقل والذكاء وشيخاً طاعناً في السن فأت من جراء كثرة الهموم والقنوم  
والانتماء التي تراصمت على هامته ولم يتر مالكا سوى سنة أشهر فأخلفه أخوه  
فلوريانوس ودعا نفسه أمبراطوراً قبل أن يقر عليه المجلس فانتشر بروتوس قائد جيوش  
الشرق هذه الفرصة وقاومه بمساعدة المجلس وتولى مكانه سنة ٢٧٧ م ومن صفاته انه  
كان يستخدم عساكره وقت البطالة في عمارة القناطر والجسور وتصلح انشوارع  
والطريق وقح الترع فشموا من هذه الخدم وقاموا عليه وقتلوه فأخلفه كادوس الوالي  
وكلن له ابنتان أشركهما معه في الحكم وأصبح معه أحدهما نومبريان والآخر كارينوس

أقامه نائباً في غيايه ولم يصل الى ما بين النهرين حتى اقتضت عليه ساعة ومات سنة ٢٨٢ م  
وفي أثناء رجوع الجيش من أسيا مات أيضاً ابنه قبيلاً وأما كارينوس فطغ سمته  
بالمعيب وارتكب ما لم يرتكبه يرون في زمانه ومع ذلك فانه كان محبوباً من الجميع ما عدا  
جنود الشرق فانها أتت أن تؤدي له الطاعة ونادت باسم قائدها ديوكليتيان الذي كان  
في أول أمره فلاحاً من أهل دلسانيا ثم ارتقى باجتهاده الى رتبة قائد جيش فوقع  
من ثم النزاع بين عساكر الولايات الشرقية والغربية ودارت رحى الحرب بين الفريقين  
واقفلا حتى ظفر الفريق الاول بالثاني فأصبحت من ثم الحكومة بحملتها في يد ديوكليتيان  
ولما كانت الحكومة وسيمة الاطراف اشرك هذا الامبراطور معه صديقاً له مخلصاً  
يدعى مكسيميانوس وساءوا بينهما وجعل مقر كرسية في ميلان وسلطه على ايطاليا  
وأفريقيا وكان هذا على جانب عظيم من الخشونة وفظاظة الطبع فانه أباد فرقة مسيحية  
من الجنود تشتمل على ٦٦٦٦ عسكرياً بسبب كونها لم ترض ان تضحى للاصنام وأبت  
ان تساعد على قتل المسيحيين وجاء بنفسه الى بلاد مصر وضايق على نصارها وسخط  
على الاب بطرس البطريرك وأمر بقتله فقتل وفي هذا الاضطهاد الذي أضرم نيرانه في  
بلاد مصر مات من نصارها نحو ٨٤٠٠٠٠ واحداً

الآخر للانتصار لاحد الفريقين واجتمع الجميع في قاعة منسقة في ساحة انقصر الملك حيث أعدت لهم الكراسي وأعد كرسي من ذهب للملك في صدر القاعة فلم يشاء ان يجلس عليه بل جلس على كرسي آخر في طرف القاعة حتى أشار عليه الآباء ان ينقل من مكانه ويجلس على الكرسي المعد له ففعل وجلس الآباء العمد عن يمينه وشماله والجمهور على جانبي القاعة ولما جلس كل واحد في مكانه انتصب أوسايوس أسقف قيصرية المؤرخ الشهير وأرجل بخطاب اتى به على همة الملك وشكر مساعيه في صالح الكنيسة وقبل انعقاد أول جلسة حدثت مجادلات عنيفة ومحاورات شديدة اللهجة بين كل من حزب اريوس واعضاء المجلس وكان بين هؤلاء المتناضلين عن الايمان القويم اتناسيوس شماس اسكندر البطريك الاسكندري فاشتهر بالعبارة البليغة والمعاني الدقيقة والاجوبة السديدة حتى استحق حين انعقد المجمع رسمياً أن يتاب فيه مناب معلمه الذي شيخوخته كانت تمنعه عن أداء أمور كثيرة ولما افتتح المجمع منح الملك الحرية لأعضائه لكي يتفاوضوا في أمر الايمان متبراً أن الأساقفة مقاومون من الله قضية لامور الدين غير أنه التمس على كل حال أن يجري الاتفاق على رأي واحد محتسباً أن اتفاقهم هو أمر الهي فكثرت الاخذ والرد في اليوم الاول وطال النزاع وعلت الضوضاء وأرفضت الجلسة على غير طائل وفي اليوم الثاني قدم اريوس بجاذبه بورقة فقرأها أعضاء المجلس ومزقوها فأحدث حزب اريوس بسبب تمزيقها خصاماً عنيفاً اضطر القيصر ان يستعمل شيئاً من قوته حفظاً للنظام والامن في المجمع فأسكن المخرج وأسكت التآثرين وبعد مفاوضات طويلة ومداولات كبيرة قرّر المجمع وعدة أعضاؤه ثلاث مئة وثمانية عشر أسقفاً على أن المسيح هو ابن الله حقاً وأنه مساو لآب وهو الله حق دائماً مع أبيه فلم الحزب الاربوسي بهذه العبارة من غير أن يقلعوا عن ضلالهم اذ وجدوا سيلاً تحريف معناها فلما كشف الحاذقون من الاعضاء نواياهم الخبيثة وزيفوا ضلالهم وأظهروا أن تسليمهم بقبول ما قرره المجمع انما هو من قبيل الدهاء والمكر اضطر من ثم المجمع أن يعبر عن وحدة الطبيعة الالهية وعدم انقسامها بلفظة المساوي بالجوهر فصارت هذه العبارة دستوراً يميز القويم الرأى من غيرهم ثم صكّبت المجمع قراره فأعضاء سائر الاعضاء عن رضى وقبول ما عدا

رهنط قليس من حزب اريوس فانقضت على رؤوسهم من المجمع صواعق الحرم هم واريوس وجردوا من وظائفهم الكهنوتية وكتب قراراً بامدحهم من كراسيهم فأمر الملك بتنفيذ فني اريوس الى اللير يكون وأما أوسايوس وثاوغنس فدما على ما فعلوا وثابا الى المجمع فردهما الى كرسيهما

( ٢ ) ان المسائل المهمة التي فصل فيها هذا المجمع عدا مسألة اريوس هي انه أولا نظر في أمر ملاتيوس الاسيوطي أسقف ليكس الذي قاوم بطرس الشهيد البطريك الاسكندري ونازعه منازعة أدت بالبطريك ان يقطعه من شركة الكنيسة كما مر بنا فبحث المجمع في أمره وقرر ان يعطي له لقب الاسقفية فقط بغير ان يتماطى سلطان الكهنوت أو يشترطن أحداً أو ينقل من مركزه الى مكان آخر فلم يرض الملاطيون أشياعه بهذا الحكم واستمروا منشقين ينازعون بطاركة الاسكندرية سيما اتناسيوس كل مدة بطريركيته فانهم اتحدوا مع الاربوسيين وصاروا يثنون ظلماً بين الارثوذكسين واستمروا يفعلون ذلك الى ان انطفأت شجرة اريوس وباد ذووها ثانياً ان المجمع أنهى الانشقاق الذي كان حاصلًا بين أساقفة آسيا الصغرى ورومية بسبب تمديد عيد الفصح فحكم بأن يعيد المسيحيون قاطبة هذا العيد يوم السبت الذي يلي البدر الذي يكون فيه عيد اليهود والا يعيد النصارى عيدهم قبل هج اليهود ولا فيه لئلا يشترك أولئك مع هؤلاء في العيد ثالثاً انه حسم النزاع الذي كان -

بين أساقفة أفريقيا وآسيا الصغرى وأسقف رومية ونصاراها على ممودية المراهقة فحكم بممودية واحدة وحدد ألا يقبل بعض من المراهقة الا بالممودية لان مموديتهم هي غير صحيحة لعدم ارتباطها بالاعتراف بالتالوث الاقدس وذلك بخلاف ما كان يرآيه أسقف رومية وذووه وقرر ان يقبل البعض الآخر بلا ممودية ليكون الممودية التي نالوها من الكنيسة الارثوذكسية ليست فاسدة ولا تنسوخ من أرائهم ثالثاً ان المجمع حكم على ذوي الكهنوت ان يكونوا متزوجين وقد كان ارثاني اعضاء المجمع يمسكون ذلك أي ان يكون الكهنة بأنهم بتولين وكاد يتم هذا الامر لو لم ينتصب في وسط المجمع بثنويوس أسقف الصعيد الذي كان بتولاً ويقاوم هذا الرأي بقوله ( انه لا يجب التثليل على ذوي الكهنوت بهذا المقدار لئلا يتأتى ضرر

للكنيسة بدل التفع) فصل المجمع عن رأيه وقبل إشارة هذا الاسقف المطلوب وحكم بموجبها واكتفى بمراعاة العادة القديمة وتأيدها. وحرم الزواج الثاني على ذوي الكهنوت فقط (٤) وقد سن المجمع عشرين قانوناً فقط لم تزل بحمده تعالى موجودة الى الآن بنهاية الصحة والضبط بدون أن يطرأ عليها أدنى تحريف ويشهد لصحة هذه القوانين النسخ اليونانية واللاتينية والترجمات العربية التي نندلجها المآلات خصوصاً الترجمة العربية القديمة المعروفة بالنسخة الاسكندرية والمسيحيون يتنازعون الآن على عدد هذه القوانين فالغربيون منهم أي اللاتين أو بالحري الكاثوليك يدعون ان عددها ثمانون قانوناً ويستدلون على اثبات هذه الدعوى ببعض النسخ العربية الموجودة في الكنائس الشرقية التي تحوي عدد هذه القوانين وغايتهن واضحة في محاولتهن اثبات ان قانون (٣٧ و ٤٤) من هذه القوانين المرتاب فيها يتضمنان تقدم أسقف القس على غيره من أساقفة القسطنطينية والاسكندرية وانطاكية أما الشرقيون في حصون هذه الدعوى بما هو (أولاً) ان الكنيسة القديمة الجامعة لم تسلم الا بالمشرين قانوناً وشاهدهم هو أن اساقفة رومية بما فيهم البابا زوسيموس اجتهدوا في القرن الخامس كما سنذكر ذلك في مكانه ان يجروا بعض قوانين مجمع سرديكا (التي توجب استئناف الاحكام ضد الاساقفة الى البابا الروماني) كقوانين مجمع نيقية فقاومهم مجمع أفريقيا المنعقد من ٢٢٠ أسقفاً سنة ٤١٩م وأثبت المشرين قانوناً بما استحضروه من نسخ المجمع النيقاوي الصحيحة من الاسكندرية والقسطنطينية (ثانياً) ان المؤرخين الاولين لا يسلون بأكثر من العشرين قانوناً فان ثيودوريس في تاريخ الكنيسة (مجلد ١ ف ٨) وجيلاسوس (مج ٢ ص ٣١) يؤكدان بكل وضوح ان عدد القوانين النيقاوية عشرون قانوناً فقط. وقد قال الصلاة يعقوب مردوك في حاشية له على تاريخ موسيم (انه في القرن السادس عشر آثي من الاسكندرية الى رومية بنسخة عربية تحتوي على ثمانين قانوناً من جعلها هذه المشرون فترجمت حالاً وطبعت فحصل ريب ولكن في برهة وحيزة اقتنع كل العلماء بأن الستين قانوناً الزائدة لم تكن من الاصل النيقاوي (ك ٢ ق ٢ ف ٥) ثالثاً ان مضمون بعض القوانين المشرين ينفي غاية الكاثوليك في بعض القوانين الثمانين فان قوانين ٤ و ٥ و ٦ و ٧ من

الأول فضلاً عن كون كل واحد منها يقضي بمساواة رؤساء الابريشيات بعضهم لبعض بلا امتياز وهذا بخلاف ما يريد الكاثوليك بقانوني (٣٧ و ٤٤) من الآخر فانه ضد العادة المرعية عندهم اليوم بأن كل أسقف بل ان كل بطريرك من بطاركة الطوائف التابعة لهم محتاج الى تصديق من البابا دون غيره واليك نص تلك القوانين الموما اليها (القانون الرابع) ينبغي ان يقام الاسقف على الخصوص من جميع أساقفة الابريشية فان كان هذا عسراً لضرورة شديدة أو لبعد المسافة فلا بد من اجتماع ثلاثة معاً بعد اشتراك الفاشين في الاصوات وموافقهم كتابة وحينئذ يعملون الشرطونية أما تثبت الاجراآت فنوط في كل أبرشية بالمتروبوليت

(القانون الخامس) لقد رأينا حسناً ان نقعد مجامع في كل ابرشية مرتين في السنة لكي تفحص أمثال هذه المسائل باجتماع عمومي من جميع أساقفة الابريشية (القانون السادس) لتحفظ السنة القديمة التي في مصر وليية والحس مدن بأن تكون السلطة على هؤلاء كلهم لاسقف الاسكندرية بما ان هذه العادة مرعية للاسقف الذي في رومية أيضاً ومثل ذلك ليحفظ التقدم للكنائس في انطاكية وفي الابريشيات الأخر وبالأجمال ليكن واضحاً ان كل من صار أسقفاً بلا رأي المتروبوليت قد حكم المجمع الكبير انه لا يجب ان يكون أسقفاً وأما اذا قام اثنان أو ثلاثة عن عناد شخصي لصوت الجميع العام رغماعن كونه مصيباً وموافقاً للقانون الكنائسي فليعمل بصوت الاكثرين

(القانون السابع) بما انها جرت العادة والتسليم القديم ان يكون الاسقف الذي في آية (أورشليم) ذاكرامة فلتكن له التبعية في الكرامة مع المحافظة على رتبة المتروبوليت الخاصة بها

ومن الواضح ان هذه القوانين سنها المجمع تحت ضرورة وهي ان بعض الاساقفة كانوا داسوا حقوق الاساقفة المتولين المراسكز العظمى الرسولية سيما ملائوس الاسيوطي الذي كان قطعه القديس بطرس بسبب مرطقته فاقه عناده الى ان تمدى على حقوق البطريرك وصار يقيم شرطونيات بلا رأيه فلذلك جدد المجمع هذه

الحقوق المداسة وجعلها مرعية في دائرة البطريكية الاسكندرية كما ان حقوق أسقف رومبية وحقوق أسقف انطاكية وحقوق أساقفة آخرين كانت لا تزال مرعية في مراكمهم

ترجمة الاب اناسيوس البطريك المشهور سنة ٣١٨ م — ٣٦٤ م

(١) طفولة هذا الاب وارتقاؤه الى الدرجات الكنسية (٢) مقاومته للهراطقة وادعائهم عليه بالهم الباطلة (٣) نفي قسطنطين الكبير له (٤) رجوعه وطرد قسطنس له مرة ثانية ورجوعه ومروبه مرة ثالثة (٥) محاولة يوليانيوس الكافر ثم فالنس الاريوسي قتله ونجاة (٦) هدايته للعبشة

ولد اناسيوس بمدينة الاسكندرية قرب ختام الحيل الثالث ومن أمره انه كان ابن أبوين غريقين في الاصل والاعتبار والشرف فلما مات والده ولم يصل بعد الى درجة البلوغ وبقي وحيداً لأمه اجتهدت هذه بربيته وحين بلغ رشده حلوت ان نسيه الى الاقتران بزوجة بطرق مختلفة فلم تنجح في مساعها لان ولدها كان عاشر شبان المسيحيين الذين كان بعضهم يعيش طوعاً في البتولية طول عمره وتعلم من آدابهم وحشمتهم وحيانتهم وعشقتهم للطهارة والشفقة وسعى ان يدخل في زميرتهم الدينية وينظم في حشمتهم ويترك عبادة أهله الوثنية فلما اطلعت والدته على هذه التوايا الحسنة ورأت انها جنتاً تهجد في القاع اناسيوس جاءت به الى القديس اسكندر البطريك يومئذ على كرسى الاسكندرية وطلبت ان تدخل هي وابنتها في الدين المسيحي فبى طلبها وكان البطريك رأى من اناسيوس نجابة وأدباً وحشمة وفطنة فأفقه فطلب ان يكون من ضمن التلامذة المقربين اليه والشمامسة القائمين بخدمة كنيسة فتركته والدته عند القديس اسكندر وفي مدة قصيرة رسمه شماساً ثم رئيس شماساً ولما رقى هذه الدرجة الفاضلة برز الى ميدان المكافحة مع أعداء الايمان الارثوذكسي وأخصهم اريوس المنافق ولما ذهب القديس اسكندر الى مجمع نيقيا بدعوة الملك قسطنطين

الكبير واصحب معه هذا الشماس الفاضل فكان هو الآخذ على عاتقه المحاماة عن الايمان المستقيم والتكفل دون سواء بالرد على كافة أدلة فلاسفة اريوس وبراهينهم الكاذبة فأظهر من الفيرة الارثوذكسية في احتجاجه ودفاعه عن الايمان ما لا يستطيع القلم ان يصفه حتى أدهش الآباء بمخاطبة له وسلامة فكره وانتصر على أخصامه الاريوسيين وأيد أزية الابن مع أبيه وروح قدسه . وحدث ان القديس اسكندر توفي من بعد رجوعه من المجمع الى كرسى بجمعة أشهر على رواية أو بخمسة عشر يوماً على رواية أخرى وكان قبل وفاته أوصى الشعب ان يحملوا اناسيوس خليفة له وتبأ على انه مزعج ان يهرب من البطريكية وان مربه لا يجديه نفعاً فانه لا بد ان يرقى كرسىها طوعاً أو كرهاً وبعد وفاة هذا القديس اجمع الشعب حالاً واختاروا اناسيوس بطريكاً فحاول النجاة من ذلك بهربه ولكن بدون فائدة فان الاساقفة جميعهم كانوا وقفوا على انتخابه وأثبتوه فاضطر ان يقبل الارتقاء الى مقام البطريكية وكرس وهو ابن ٢٨ سنة من عمره في شهر برمودة سنة ٣١٨ م

(٢) ولم يرق هذا المنصب العالي حتى أحدثت به المخاطر من كل جانب وبدأت الرزايا والاتعاب والتجارب تنال عليه من كل جهة وسبب ذلك هو أن قسطنطينا شقيقة الملك أوصت أختها وهي على آخر نسمة بكاهن اريوسي كان أب ذمتها وكانت تعني به دائماً فلما حصل هذا القس على التفات من الملك اقنعه بمساعدة اوسايوس أسقف قيصرية بأن اريوس نفي ظلاً لان ايمانه لا يختلف بشيء عن ايمان المجمع فانخدع الملك لرأيهم وأعاد اريوس من منفاه وأمره ان يكتب صورة اعترافه فكتب له اعتراف ايمان ملتبس المعنى وطلب اليه ان يعيده الى مركزه فأرسله مزوداً برسالة الى الاساقفة بأورشليم ليتوسطوا لدى القديس اناسيوس في أمره فقبلوه في شركتهم واكراماً لحاطر الملك أرسلوه الى الاسكندرية وبيده رسائل منهم ومن الملك الى البطريك يسألونه ان يقبل اريوس لانهم قبلوه هم أيضاً فرفض القديس هذه الطلبات واعتبر قبول الاساقفة والملك له مخالفاً لناموس الكنيسة وطرد هذا الذئب المتربى بزي الخروف من الكنيسة فقبل راجعاً الى الملك بالحية أما اناسيوس فبادر حالا وخاطب الامبراطور برسالة قال له فيها انه لا يمكنه ان يقبل في كنيسة رؤوس

المراطقة المحرومين من المجمع التفاوضي وإن الكنيسة عموماً لا تقبل في شركتها أناساً يتكبرون ألوهية يسوع المسيح - فظن الملك أنه يفعل ذلك عن حقد على أريوس وتهديمه بالتني وفوق ذلك أن سفارة من حزب ميليتيوس حضرت من الاسكندرية عند الملك ووثت بأناسيوس أنه يجمع ضريبة من المصريين ويدفعها إلى فيلوتستوس عدو الحكومة الذي كان عازماً أن يهلك بلاد مصر وأقاموا ثلاثة شهود ادعوا ذلك فاستدعى الملك أناسيوس ليحجج عن نفسه فحضر إلى نيكوميديا وكذب كل ما قرفه به أعداؤه بالبراهين والأدلة وبشهادة كاهنين معتبرين كان لهما معرفة بحقائق الأمور فسر الملك به سروراً بليغاً وورده إلى كرسية محفوفاً بالجلالة والأكرام ففرح بمجيئه الأرثوذكسيون بمقدار ما حزن المراطقة الميليتيون والأريوسيون الذين أخذوا يحتلقون عليه من جديد دعاوي أخرى وهي انتهاك حرمة الأسرار المقدسة واقتراف آثم الفسق مع بتول والقتل والسرقة فقدموا شكواهم عليه إلى الملك ولكن نظراً لكون اقترافهم الأول لم تثبت حقيقته أعرض عن سماع هذه الأباطيل والحكم فيها وفوض حلها إلى أخيه دلسايوس الذي كان وقتئذ في انطاكية فاستدعاه ليحجج عن نفسه ويبري ذاته مما قرفه به أخصامه فسافر إلى انطاكية حيث قدم للملك المستندات والأدلة القوية التي جعلت له مقاماً رفيعاً ومنزلة سامية لديه وغفلت أوجه المدعين عليه بتار الحجل والمار وعاد مزوداً بمرسوم ملوكي إلى مركزه فلم يقطع الحزب الميليقي والحزب الأريوسي بما نالهم من الفضيحة فمددوا إلى طريقة أخرى وهي أنهم استدعوا الاساقفة إلى مجمع في قيصرية فلسطين وإذا كان أناسيوس عالماً بمكيدتهم أبى الحضور فأجبر من قبل الملك أن يحضر إلى المجمع بعد ما انتقل إلى مدينة صور فخصص لأمير الملك وانطلق إلى المجمع وكان للتقدم فيه أوسايوس أسقف قيصرية ولما رأى الاساقفة الأرثوذكسيون أن أناسيوس لم يسمح له أن يجلس معهم بصفة أسقف بل وقف أمام المجمع بصفة رجل مذهب مع أنه كان ينبغي أن يكون هو المتقدم فيه نظراً لأهمية مركز بطريركيته الدينية والمدنية يومئذ خرجوا من المجمع ذارفين العبرات فبدأ من ثم أخصام أناسيوس يقدمون عليه دعاويهم الباطلة وهي أولاً أنهم قالوا أن كاهنا يسمى مكاريوس من كهنة كسركاش القديس لقس بدعي أسكيرا وهدم مذبحه

بأمر أناسيوس لكن قد تقدمت هذه الدعوى فإن أسكيرا الذي كان من الحزب الأريوسي حلماً ندم تائباً اعترف بتزوير ما ادعاه أخصام أناسيوس تائباً قالوا أنه قتل أسقفاً يدعى أرسانيوس من القطر المصري وذلك أنهم اتفقوا معه أن يسافر سراً إلى أمكنة بعيدة ويخفي بدون أن يدع أحداً يعلم به فلما اختفى تظاهروا أنهم يقتشون عليه وإذا لم يجدوه أخذوا ينوحون عليه مشيعين أن أناسيوس قتله وقطع ذراعه التي ليستعملها في الرقاء والسحر وأثبتوا لادعائهم هذا صنوعاً عليه وأودعوا فيها ذراع رجل ميت وزعموا أنها ذراع أرسانيوس فلما قرفوه بهذه التهمة أمام قسطنطين وأحيل النظر فيها إلى دلسايوس أخيه وأخبر هذا أناسيوس بما ادعاه عليه أخصامه أمر أناسيوس أساقفته أن يقتشوا على أرسانيوس حتى إذا وجدوه وعابنوه أرسلوا شهوداً بذلك لتبرأ ساحة رئيسهم - الثلاثة أنهم أغروا إحدى النساء العاهرات وصيروها أن تنهم خصمهم باقتضاض بكوريتها فدخلت المجمع ووقفت في وسطه وبدأت تهتف أنها كانت ابنة عذراء مكرسة ذاتها لخدمة الله وأن أناسيوس بينما كان محتازاً في السفر نزل في بيتها واغتصبها على فعل الزنا فنهض تيموناوس أحد كهنة الاسقف المذكور للحال ووقف في وسط الحفل مخاطباً إياها كاتبة أناسيوس وقال كيف يمكنك أن تتجاسري على أن تقولي أنني نزلت في بيتك وأناي قهرت إرادتك بفعل الدنس فلما لم تكن المرأة تعرف أناسيوس شخصياً ظنت أنه هو المخاطب لها فأجابته بجسارة وعدم حياء أي نعم لك أنت بذلك قد أغصبتني ودنست عرسي وأفسدت بكوريتي - فقد كان كافياً هذا الأمر الذي دبره الله لردع أخصامه وتقسيق دعاويهم لكن قد ازدادوا وقاحة بتجديد دعوى قتل أرسانيوس المار ذكرها والتي كشفت غطاء تزويرها أمام دلسايوس الملك فلكي ينصر الله صفيه في هذه القضية الأخرى دبر بحكمته المطلعة على المكنونات أن يحضر أرسانيوس في تلك الليلة وكيفية ذلك هي أنه لما أطلع عن ضلال أخصام القديس وندم على ما افترط منه اشتاق أن يقابل أناسيوس فجاء من أورشليم إلى الاسكندرية وإذا لم يجدوه فيها جاء إلى صور فلما رآه أناسيوس أعطى مجداً لله فوضعه في مكان خفي قريب من المجمع إذ كان عازماً أن أخصامه عازمون أن يوردوا تهمة قتله فلما حضر في اليوم الثاني ضرب أخصامه صنفاً عن

ذكر قضية المرأة وأوردوا في الوصف ذكر قضية ارسانيوس بصورة شديدة مدمن  
عليه فيها ذراع ويد رجل فتحوها وبدأوا يظهرونها لواحد بعد آخر من الأعضاء  
وهم يشيرون الى اثناسيوس قائلين ان هذا الذراع هو المشتكى ضدك يا اثناسيوس  
هذه اليد هي يد ارسانيوس فيلزمك ان تقول لنا كيف والآية علة قطعها . فبعد  
سكوت قليل قام القديس في الوسط وأجاب بوداعة وحكمة سائلاً هل يوجد أحد  
بينكم يعرف شخص ارسانيوس أسقف (أيبالا) فاجابه كثيرون منهم بأنهم قد نظروه  
ويعرفونه حق المعرفة فأرسل للوقت رسولا أحضر ارسانيوس مستور الذراعين  
برداءه وأوقفه في الوسط سائلاً من اعترف بمعرفة ان كان هذا هو ارسانيوس أم لا  
فالتزم أن يقر جميعهم أنه هو بذاته فرفع حينذاك الرداء عن كتفي ارسانيوس كاشفاً  
ذراعيه وقائلاً هو ذا ارسانيوس بذراعيه ويديه فن شدة ما حلق بأخصامه من الخزي  
والحجل طفقوا يضحجون بضوضاء ان اثناسيوس هو سحار قد أظهر بقوة سحره  
ارسانيوس قالوا ذلك وهجموا عليه مردين ان يقتلوه فبادر معتمد الملك وخلصه  
من أيديهم . فلما رأى القديس ان حياته أصبحت في خطر الموت ترك الجمع وفر  
هارباً الى القسطنطينية ليخبر الملك بما كان فانهز أعضاء الجمع فرصة هربه وحكموا  
عليه بال عزل من كرسيه وكتبوا قراراً بذلك وأرسلوه الى سائر الكراسي . وعبثاً سافر  
اثناسيوس الى العاصمة وبلا طائل فان الجنود بأمر قسطنطين بن الملك لم تمكنه من ان  
يقابل أباه وحدث ان الملك كان ذات يوم يحول في المدينة فلما رام ان يدنو منه دفعته  
الجنود فهتف بصوت عال قائلاً . أيها الملك أسأل جلالكم ان يحضر الذين حكموا  
عليّ لكي احتج عن نفسي

(٢) فأجاب الملك طلبه وأمر بأن يحضر جمع صور عنده فحضر وبدلاً من  
أن يورد أخصام اثناسيوس التهم التي زعم بطلها في صور اخترعوا شيئاً جديداً وقالوا  
للملك أن اثناسيوس قصد أن يمنع كل ما كان يرد من مصر الى العاصمة من الفصح  
والشعير فصدق الملك هذه التهمة وظن من جهة أخرى أن القلاقل والاضطرابات  
لا تنتهي من الاسكندرية الا اذا أبعد اثناسيوس منها فأمر بنفيه الى مدينة (تريفير) في  
المانيا وقيل في فرنسا فضع لأمره وذهب الى منفاه حيث التقاه أسقف تلك الجهة

وقابله قسطنطين الصغير قائد الجنود الغربية بالاحفاء والاكرام . ففرح الارثوذكسيون  
بهذا الانتصار الغريب وطلبوا من الملك ان يصدر أمره بأن ينطلق اريوس الى  
مركزه في الاسكندرية ففعل ذلك ولم يذهب اريوس الى الاسكندرية تارت الخطوة  
في رؤوس الارثوذكسين وقلوا أبواب الكنائس في وجهه وأحدثوا شغباً في المدينة  
خاف الوالي من سوء عاقبته وأمر اريوس بالخروج منها حلاً فذهب الى القسطنطينية  
وسعى ان يشترك مع القديس اسكندر بطريركها فرفض طلبه فاستعان برجال البلاط  
الملكي وبالمملك نفسه على الدخول الى الكنيسته والاشتراك بالصلوة مع الكهنة  
الارثوذكسين فتضايق ذرع البطريك من كل جهة وكان يوشذ القديس بمقوب  
أسقف نصيين أحد أعضاء مجمع نيقيا في المدينة فأشار على القديس اسكندر ان  
يصوم هو والكهنة سبعة أيام وفي نهاية هذه المدة كان اليوم الميعن لاشتراك اريوس  
في الخدمة الكنيسته فزحف بموكب حافل تقدمه المساكر الى الكنيسه وكان حينئذ  
البطريك منحنياً امام المذبح يذرف المبرات طالباً من الله ان ينقله من هذه الحياة قبل  
ان يرى اريوس مشتركاً مع القويمي الرأي فيما كان اريوس سائراً بهذا الاحتماء في  
أعظم شوارع المدينة مع أصحابه أصابه بغشة اسهال شديدة ففقد من جوفه مواداً  
كثيرة حتى أمعاء كلها ومعها خرجت نفسه الشريرة فاقشعر الناس من هذا المنظر  
الفظيع وأبقوا بأنه جوزي بشر كفره

(٣) وكان القديس انطونيوس كوكب البرية طلب اليه ارنودكسيو مصر أن يتوسط  
لدى الملك في ترجيع اثناسيوس من النفي فحرر له رسالة بذلك فلم تأت بجدي وفوق  
ذلك أن الملك قال للقديس برسالة أن اثناسيوس رجل جسر ومكبر وعشاش فلما  
حل بأريوس هذا الانتقام الالهي قصد الملك أن يرد اثناسيوس من نفيه فأدركته الوفاة  
قبل أن يدرك هذا النتي فاقسم ولداه المملكة بينهما فاستولى قسطنطين الارثوذكسي على  
الشرق واما قسطنطين القويمي الرأي فملك على الغرب واستدعى اثناسيوس وطيب خاطره  
وزوده برسالة وبمخ به الى شعبه في الاسكندرية مجلاً مكرماً . وكان حزب اريوس  
يقوى من يوم الى آخر فحاولوا ان يطردوا اثناسيوس عدوه الاله من مركزه  
وتساعدوا على بلوغ مرآهم هذا بيوليوس اسقف رومية وقدموا له شكواي منها انه

رجع الى كرسى بلا قرار جمع قسطنطين الاسقف الروماني بصورة هذه الشكاوي الى اساقفة مصر ليروا رأيهم فيها فاجتمع في الاسكندرية ثمانون أسقفاً وكتبوا منشوراً الى اساقفة المملكة محتجون عن رئيسهم ويكذبون ما عزي اليه من المطاعن والاكاذيب وأرسلوا نسخة منه الى الاسقف الروماني - أما الارويسيون ففقدوا مجعاً في اسكندرية تحت رئاسة اوسابيوس نصير اريوس الذي كان أسقفاً على القسطنطينية وقتئذ حكموا فيه بجمع اثناسيوس وأقاموا بدلاً عنه رجلاً غالياً يدعى غريغوريوس الكبادوكي فجاء هذا وبرفته فيلاغورس معتد الملك بجند الى الاسكندرية ولم رآه الشعب حلول الجند أن يقتكوا بافراده واتهم الفرسة رعاع اليهود وعبداء الاصنام ووشوا المكروه ويصومهم على الشعب فطيشوا به ودنسوا الاماكن المقدسة بالقتل والفتك ودنسوا المذارى المكرسات ذواتهن لخدمة الله وهجم البطريك الدخيل على كنيسة يوم جمعة الآلام وقبض على أربعة وأربعين عذراء عراهن وضربهن بالسياط وقتل عدداً وافراً من الشعب قاصداً بذلك ان يقتل اثناسيوس وقد كان هذا هرب قبل الفصح الى رومية ليؤيد احتجاجات جمع أساقفته ويبرر نفسه مما رشقه به أخصامه فلما وصل الى رومية عقد أسقفها مجعاً مؤلفاً من ٧٠ أسقفاً وطلب ان يحضر فيه جمع انطاكية فلم يجب دعوته واعتبرها تعدياً منه فحكم المجمع ببراءة اثناسيوس استناداً على قرار جمع الاسكندرية - وحدث بعد ذلك ان اساقفة كثيرين شرقيين اجتمعوا في انطاكية لتكريس كنيسة (الذهبية) فمقدوا مجعاً فيها استمر ثلاث سنوات وسوا خمسة وعشرين قانوناً صدقت عليها بعد ذلك المجمع السكونية وحكموا على بدعة اريوس لكنهم لم يصرحوا بموافقة دستور الايمان النيقاوي فانمقد جمع آخر من الغربيين والشرقيين في (ميلان) رفض قرار المجمع الانطاكي وأثبت دستور الايمان النيقاوي وهكذا انشقت الكنيسة الى شطرين الامر الذي حمل القيصران قسطنطين امبراطور الشرق واخوه قسطنطين امبراطور الغرب ان يتفقا على ان ينمقد جمع مسكوني في (سردبكي) من اقليم الليريكون ليحسم هذه الشرور الكثيرة ويرجع السلام للكنيسة ولما اجتمع الاساقفة من كلا الفريقين تحت رئاسة اوسابيوس الشيخ الجليل الاسقف الاسباني طلب الغربيون ان يكون اثناسيوس عضواً في المجمع فانكر عليهم الشرقيون

ذلك فوقع النزاع بين الفريقين وافترق الارويسيون من المجمع وذهبوا الى (فلبية) واجتمعوا بصفة جمع أثبتوا فيه قرار جمع انطاكية وحكموا على اثناسيوس وغيره وفعل جمع سردبكي بعكس ذلك ومنح ليوليوس أسقف رومية نظراً لما أظهره من الثبات في الايمان القويم حق استئناف الحكم على الاساقفة اليه وعزل غريغوريوس الكبادوكي وأمر برجوع اثناسيوس الى كرسى فلما أحسن جمع (فلبية) بهذا الحكم أهاج قسطنطين ضد القومعي الرأي قننى كثيرين منهم وأمر والي الاسكندرية أن يضع حرساً على أبواب المدينة كيلا يدخلها اثناسيوس فالتزم من ثم هذا ان ينفرد في احدى مدن (ترابيا) للعبادة الى أن دعاه الملك قسطنطين الى مدينة اكويل ورومه برسالة الى أخيه في انطاكية شديدة اللهجة هدده فيها بالحرب ان لم يأمر برجوع اثناسيوس الى كرسى فلما وصل القديس الى انطاكية طلب اليه الملك أن يعطي كنيسة واحدة للارويسية في الاسكندرية فقال له تفعل ذلك بشرط أن يعطونا كنيسة واحدة في انطاكية فتعجب الملك من هذا الحواب ورجع عن طلبه ثم سمح له بالرجوع الى مركزه وكان الدخيل توفي قبل ذلك بقليل فلما جاء اثناسيوس الى الاسكندرية استقبلته رعيته بما يليق له من الاحرام والاحترام فأخذ يحارب تعليم اريوس ويخلع الاساقفة الارويسيين ويضع غيرهم أرثوذكسين وظل يفعل ذلك الى ان استقل قسطنطين بالملكة فبدأ يحارب استقبلي الرأي ولا سيما اثناسيوس فجمع عليه مجعاً في (اريلاتي) من فرنسا وأجبر اعطاءه ونواب البابا على الحكم ضده وعقد بالباس البابا مجعاً آخر في ميلان من نحو ثلاثمائة أسقف نقي الذين لم يرضوا بالحكم على اثناسيوس ومنهم البابا لياربوس وأقام على كرسى الاسكندرية رجلاً غالياً اسمه جاورجيوس وأبرز أمراً الى والي مصر كي يخرج عن القديس العلائف التي كان والده عيناها لبطريركخانه وان يدفعها للارويسيين الامر الذي لم يبال به القديس بل ظل متابراً على اكمال شؤون وظيفته بهمة رفيعة ولكن تعقب ذلك مجيئ قائد الى المدينة يدعى سيريوس اشبع انه أت من طرف القيصير لطرد اثناسيوس فلم يرجمه هذا الخبر وكان ذات يوم محتلاً هلاؤه القروب مع شعبه فدخل القائد بجنده عليهم محرراً سبعة فأخذ القديس يوسل



وهو واقف في كرسية في اخو من الى شبه ان يصي كل واحد منهم الى بيته وأخذ  
الكليروس ينسولون اليه ان يهرب أما هو فكان يجيبهم ان نفسي عندي ليست أغرب  
من نفس أحد من الشعب فاني لا أهرب وأشهد رجلا منهم لكن لما رأوا الزيادة  
الخطر انزلوه جبرا من الكرسي والزموه ان يهرب فاجتاز بطريقة عجيبة بين العسكر  
بدون ان يراه أحد منهم وأما الجند ففتكوا بالمؤمنين وقتلوا منهم خلقا كثيرا فأرسلوا  
للكليروس يشكون من الظلم الذي أوقعه بهم سيريانوس فبدلاً من ان يلبى الملك شكوى  
الشعب وبرني لحالهم مدح ماعمل فلما نجا اناسيوس من الموت ذهب الى برية تيبانيس  
واقعد فيها متعبداً ومعاشراً للرهبان ومجارباً ايامهم بالسيرة المقدسة وقد الف في  
هذه الامكنة عدة رسائل فندبها لتعليم اربوس فاستمر متعبداً عن كرسية خمس  
سنوات وحسب ان الاربوسيين اختلفوا فيما بينهم في المذهب ففقد القيصر محمداً في  
(سيريوس) قرر فيه قرار يوفق بين مذهب الارثوذوكسين وأخصامهم  
بجذوف لفظة (الجوهر) من القانون التيقاوي وأجبر لياريوس ان يوقع عليه  
فقد القويوع الرأي مجمداً في (اجان) ثبتوا فيه الدستور التيقاوي وعقد أصحاب  
المذهب المتوسط مجمداً في (انكيرا) ايدوا فيه دستور مجمع انطاكية وجمع سريون  
واقنعوا القيصر ان يعقد مجمداً آخر في سريون فاجتمع الى هذه المدينة الاساقفة  
وأبدوا قرار مجمع انكيرا واذ كان البابا قد سم من التني مدة ستين وثيف وكان يشغل  
مركبته في أثناء ابعاده عنه الاسقف فيلكس الاربوسي ففره حب الرئاسة والراحة  
أن يقبل قرار المجمع الاربوسي فأضى عليه وهكذا رجع الى كرسية ساقطاً في المذهب  
الاربوسي واستمر يسوس كرسية بالاشتراك مع فيلكس الاربوسي الى ان مات وأما  
اناسيوس فلم يرجع من منفاه الا بعد موت قسطنس وذلك حينما قام يوليوس  
على تخت المملكة واعطى الحرية لجميع الاساقفة ان يرجعوا من مناهجهم فلما جاء الى  
كرسيه وجد الدخيل ميتاً بالقتل فبدأ يستعيز ما خسرت كنيسته في مدة غيابه  
بادخاله اليها عبدة الاصنام واليهود يومياً الامر الذي لم يستطع اليكس مشاهدته بدون  
أن يلهب بالغضب او يرى نمو المسيحيين وارتفاع شأن الفضيلة بغير ان ينهض للمصاربة  
ضد من كان العلة في ذلك فحرك يوليوس شريكه وتليده في العصيان مقتماً اياماً

لا يمكنه ان ينتصر على الايمان المسيحي الا اذا قوي على اناسيوس المغرر جانبه فأبرر  
أمراً جاءه يسير متصفاً قتل اناسيوس سرّاً فلف وقف هذا على أمر الملك بروح  
نبوي عزي بيه مؤكداً لهم ان هذا الحادث نظير ربيعة عابرة تباد بوقت وحيز ولما  
لحظ ان الخوذة أرمت ان تقبض عليه نزل بسرعة في مركب وسار في النيل قاصداً  
الحرب الى بلاد تيبانيس أما الحاكم فلما شعر بهروبه أسرع بخنوده في مركب آخر  
وسار في أثره ولمسكاد ان يدركه أمر اناسيوس بلهام الهي التوتي ان يحول مركبه  
نحو الاسكندرية راجعاً ومنجها نحو الحاكم فلما تقابل المركبان معاً صرخ الحاكم على  
الذين في مركب القديس سائلاً اذا كانوا صادفوا في سيعهم مركباً يقتل اناسيوس  
فأجابوه أي نعم ان اناسيوس لم يكن بعيداً منه الا بمسافة وجيزة لانه قبل برهة كان  
ماراً بمركب نحو تيبانيس فسار الحاكم مسرعاً مقتصياً ملاحى مركبه ان يقذفوا بسرعة  
ظاناً ان يدركه وأما مركب اناسيوس فكان يسير بضد ذلك ولما بلغ المدينة خرج  
منه سرّاً واحتق في بيت حتى انقضت مدة الاضطهاد فلما تحلف يوليوس على سرور  
الملك أعطى الحرية للاساقفة وحرر لهذا القديس رسالة ملتصاً منه ان يرسل له رسالة  
نحوي تعلم الكنيسة القويم - فبعد ما تداول اناسيوس مع أشهر أساقفته في  
رسالة باسمه واسم أساقفته وأوضح له فيها أخص التعاليم الارثوذكسية وأرسلها لتسير  
فقبلها هذا بمزيد الاحترام والقدر شوقاً لرؤيته فاستدعاء للخصور - لكن من كان يظن  
ان ملكاً كهذا عظيم الشأن قوم المنفد عجباً لاناسيوس محبة شديدة يستطيع الحزب الاربوسي  
ان يقدموا شكوى له ضد البطرك أي نعم فان جساتهم لم تتفاعد عن ذلك فانه لما حضر  
اناسيوس الى انطاكية ربطوا مكيدة ودسوا الى الملك أمراً فلم يقبله منهم مصداً أذنيه  
عن سماع كل دعوى قالوها في حقه فلما رجع الى كرسية انهر الغرسة فجاء  
في أبرشيته مفقداً رعيته وآخر جهاد تجدد على مضض هو الذي أنزله به فالتص قيصر  
الشرق الاربوسي وذلك انه أصدر أمراً الى جميع ولايه يأمرهم ان يطردوا جميع  
الاساقفة الذين سبق تقيمهم بأمر قسطنس قيصر ورجعوا بسماح يوليوس الامبراطور -  
فتنا على هذا الامر رام والي اقليم مصر ان يطرد اناسيوس من كرسية - لكن لما  
شعر وجهاء الشعب والاعيان منهم تحمهموا معاً وحذوا الى الوالي مخجبن عن أسقفهم

بأنه لا يصح ان يدخل بزمرة هؤلاء لكونه رجع من منفاء ليس بأمر يوليانوس بل بأمر يوليانوس ولما لم يقطع بهذا الدليل قاوموه بحجة مصرحين أنه ينقض أن يبقى اثناسيوس في كرسية قالوا هذا وإذا شمع المدينة جاؤا بحركة مزعجة لاحظ الوالي منهم أنه إذا أجبر اثناسيوس على السفر كانوا مستعدين لتجريد الاسلحة فعدل عن رأيه أما اثناسيوس فشرح قنذ من المدينة واخفى في قبر أبيه وكان ذلك بحريك الروح القدس لأن الوالي بعد ما سكت الشريعة منى بجنده الى الكنيسة الكاندرانية مردياً أن يقبض على القديس فلم يجده فكتب حينئذ للملك قائلاً أنه لا يسكن شعب الشعب والقلقة منهم الا بوجود أسقفهم وقد أجب طلبه فالتزم الملك أن يرسل حالاً اعلماً بأن اثناسيوس يبقى في كرسية آمناً فخرج حينئذ من ذلك القبر بعد ما مكث فيه أربعة أشهر وجلس على كرسية مديراً رعيته الى أن توفاه الله وذلك سنة ٢٦٤ م في اليوم السابع من بشنس وكانت مدة بطريركيته ٤٦ سنة وخمسة عشر يوماً

(٥) ومن مآثر هذا الاب الرسولي انه أدخل الدين المسيحي رسمياً في الحبشة وتفصيل ذلك ان رجلاً فيلسوفاً يدعى ميروبيوس من صور بعد ما أتى بمالك عديدة ومعه ابنا أخيه وهما فريمونات وايدوس ورجع ان يرجع الى وطنه ركب في سفينة وسار فلما وقفت على مينا لتأخذ راداً للركاب هم عليها القرصان وقتلوا من فيها جميعاً ما عدا فريمونات وايدوس فانهما اختيا تحت شجرة فلما وجدهما اللصوص ورأواهما جيلين جداً لم يقتلوهما بل أخذوهما الى ملك تلك البلاد الذي كانت عاصمة مملكته يومئذ اكزيوم من بلاد الحبشة فأخذهما الملك ولما أوشك ان يموت أرخى لهما غنان الحرية وعقهما جزاء تصرفهما الحسن وخدمتهما الجليلة فآلزمتهما الملكة التي كان ولدها لم يبلغ اشدّه بعد ان يستمر في قصر زوجها ليساعدا في تدبير الملك وصارت من ثم اشغال المملكة والحل والربط فيها بيد هذين الفاضلين فانهز هذه الفرصة اللافقة واهتما في اذاعة بشاره الانجيل في البلاد وسجما للتجار النصارى ان يجروا فيها بلا حرج ومنحها لهما امتيازات وأمرهم ان يعلموا الاهالي الديانة المسيحية . ثم بلغ ولي للعهد رشده فترك كل من دينك الاخوين مركزه بعد ما قلده جيد الاهالي

أشواق الدين المسيحي فرجع يدوس الى صور وارسم كاهناً وأما فريمونات فانطلق الى البابا اثناسيوس وأخبره بكل ما فعل وطلب اليه ان يرسل أسقفاً الى الحبشة فلم يجد القديس أكثر لياقة من فريمونات فرسمه وأرسله اليها وهكذا دخل الدين المسيحي الى تلك البلاد وتبع فيه مركز أسقفية تحت ملاحظة البطريرك الاسكندري وما زال كذلك الى الآن

البابا بطرس البطريرك الحادي والعشرون من سنة ٢٦٤ م — ٢٧٠ م

ثم تخلف عن القديس اثناسيوس في كرسى البطريركية أحد تلامذته المدعو بطرس فبعد ان سيم من مجمع الاساقفة المصريين واليبين القويى الرأي شرع يقضى أثر معلمه في مكافئته للهراطقة وتطهير البلاد من زوان تعليمه التناقى وقد اضطهده رجلان من مقدمان في الحكومة المصرية أحدهما يدعى لوكيوس والآخر داديانوس فظل يسى عند الملك حتى ظفر بهما وأبعدهما من المدينة ولم يستمر على كرسى الحبرية أكثر من خمس سنين وتسعة أشهر وثمانية عشر يوماً وتوفي في اليوم العشرين من شهر أشتير سنة ٢٧٠ م

البابا تيودانوس البطريرك الثاني والعشرون سنة ٢٧٠ م — ٢٧٦ م

(١) رسالة هذا الاب بطريركا (٢) المجمع الثاني المسكوني (٣) مساواة الاساقفة في السلطة الكنسية (٤) اختلاف الرتب

(١) فلما توفي الاب بطرس الثاني اتجّب الشعب النسيحي وعموم الاساقفة أخاه القديس تيودانوس ووضعوا عليه الايدي في شهر أشتير من سنة ٢٧٠ م ومن أمره انه كان أحد تلامذة القديس اثناسيوس المشار اليه في كل ما قلناه من الانساب في ميدان محاماته عن التعليم القويم المقاوم للاروسيين بكل همّة وهذا الاب هو الذي كشف مكيدتهم في مجمع صور حين ادعوا على معلمه الرجل الرسولي باقتضاض بكورية عذراء

كما ذكرنا في وجه ٨٢ فبرر بحكمته محله من تلك الهمة وغطى وجوه اندعين عليه برناء الفضيلة والحجل

(٢) ولم تكن انتاب هذا الاب بأقل من انتاب محله فانه ما كاد يصدق ان حفل الكنيسة أو شك ان يتقي من أشواك البدعة الاربوسية بما أظهره أبواها من الثبات وساعديه الملك موريوس كثير بأمره الثاني حتى نبت في انما أشواك بدعة مكدونوس التصف اربوسي بطريرك القسطنطينية الذي ذهب بفساد رأيه الى ان الروح القدس عمل الهى منتشر في الكون متميز عن الاب والابن فدعا الملك أساقفة المملكة الى مجمع مكوني في العاصمة فلي دعونه مئة وخسون أسقفا أشهرهم صاحب الترجمة وملانيوس بطريرك انطاكية وكيرلس الاورشليمي وغريغوريوس الثاولوغس وغريغوريوس النيسي وكتاربيوس أسقف القسطنطينية ولم يحضر في هذا المجمع نواب من قبل البابا ولم ترد منه رسالة نيابة عنه حسب عادة الاساقفة الفالين ومع ذلك فقد وافق البابا وأساقفته على أعماله وكانوا ولم يزالوا يعترفون بأنه مجمع مكوني . وقد انعقد هذا المجمع ضد جملة بدع منها بدعة مكدونوس فأثبت الاعضاء أزلية الروح القدس ومساواته للاب والابن وعدم مخلوقيته بقرار أضيف الى الدستور التفاوضي وصار كما هو عندنا اليوم وكان الرئيس أولاً في هذا المجمع ملانيوس بطريرك انطاكية فلما توفي قبل انحلاله تولى الرئاسة عليه غريغوريوس الثاولوغس الذي ارتقى الى كائذرا بطريركية القسطنطينية قبل ذلك بزمان قليل فقاوم صاحب الترجمة وأساقفة مصر رسامته ورئاسته معاً وعزلوه من كليهما وأقاموا بدله نكتاربيوس وجعلوه رئيساً للمجمع أيضاً فارضى غريغوريوس الثاولوغس بذلك وسأزل عن كرسية نكتاربيوس الذي كان صديقاً له للغاية

ومن تلك البدع التي اجتمع المجمع بسببها هرطقة أبوليناريوس أسقف اللاذقية ابن أبوليناريوس الاسكندري ومن أمره انه كان شديد المناخلة في اثبات لاهوت المسيح لكن لما كانت مقاومته للفرز الاربوسي بجهد وعدم تقطن هوى ساقطاً في قعر الهرطقة اذ انكر من ناسوت المسيح نفسه البشرية واعتقد ان اللاهوت مارس وظيفة النفس العاقلة واستخرج من ذلك ان اللاهوت امتزج بالناسوت واحتمل منه الآلام

والسبب والى ان جعل تفاوتاً بين الثلاثة أقامه فقال ان الروح عظيم والاب اعظم منه والاب اعظم من كليهما فحرم المجمع هذا التعليم وحكم على ذويه بالهرطقة

(٣) وقد س المجمع سبعة قوانين تتعلق بنظام الكنيسة وسياساتها وهالك نص القانون الثاني (لا يتعدن الاساقفة الذين خرج ادارتهم على العكسائس التي خارج حدودهم ولا يشترش الكنائس بل وفقاً للقانون لأسقف اسكندرية ان يسوس أمور مصر فقط . ولاساقفة الشرق فقط مع المحافظة على التقدم الذي في قوانين نيقية لكنيسة الانطاكيين . ولاساقفة ولاية آسيا ان يسوسوا أمور آسيا فقط . وللذين في البنطس أمور البنطس فقط . وللذين في تراكي أمور تراكي فقط . فلا يتعدن أساقفة خارج ولايتهم لاقامة شرطونيات أو معاطاة أمور أخرى كنائسية من دون ان يدعوا . والمحافظة على القانون السابق تدوينه في الادارات تقتضي صريحاً ان يسوس أحوال كل أبرشية مجمع الارشبة كما هو محدد في نيقية . وأما كنائس الله التي بين الام البربرية ( يعني خارج المملكة ) فيجب ان تسانس حسب عادة الآباء المرمية ) .

وهالك القانون الثالث ( أما أسقف القسطنطينية فليكن له التقدم في الكرامة بعد أسقف رومية لكونها ( أي القسطنطينية ) رومية جديدة )

وهذان القانونان يدحضان دعوى الباباوين بالرئاسة للبابا الروماني على غيره من أساقفة العالم المسيحي فانه منع بالاول تعدي أي أسقف كان على حقوق غيره . وحكم بأن الامور الكنائسية المشاعة ينظر فيها مجمع الاساقفة استناداً على قوانين مجمع نيقياً لا أسقف رومية كما يدعى الباباوين وأحوال هذا المجمع وكيفية انعقاده واقرار الكاتوليك في كل زمان على أحكامه بني كل دعوى بالرئاسة لهم فانه انعقد بأمر الملك لا بأمر البابا واستمر سنتين والاياء الذين اجتمعوا فيه جميعهم شريقيون لم يحضر بينهم أحد من قبله مطلقاً ولم تقرأ في المجمع رسالة منه حسب عادة الاساقفة الفالين ومع ذلك فلم يعارض البابا في انعقاده ولا في أحكامه . وأما بالقانون الثاني فقد جاء جهينة الحق يدحض قول كل مكابر معاند وبوضح الحقيقة لكل ذي عينين فانه منح المجمع به للبطريرك القسطنطيني ما للبابا الروماني من الكرامة لداعي . وانه مرصكر الاول بمركز الثاني وتسميته ذاك باسم هذا وهو ( رومية ) وهذا يدل دلالة واضحة ان

أسباب تقدم الاساقفة بعضهم على بعض انما هي امتيازات المراكز العليا فقط وهي حق قبل التعديل والتبديل لا حق الهيكلية الكاثوليك فان الاساقفة هم متساوون بالرتبة الاسقفية وبتأخر أحدهم عن الآخر نظراً لاهية مركزه المدني فقط واليك بيان ذلك

(٤) انه في بدء انتشار الدين المسيحي عن الرسل لكل مدينة أو لكل كنيسة كبيرة أسقفاً ولما امتد الايمان الى القرى والمزارع المجاورة المدن كان المؤمنون فيها يحضرون الى كنيسة المدينة التي يتبعونها ويصلون فيها واستمر الحال على هذا التوال الى ان كثرت المؤمنون في تلك القرى والمزارع ولم يبق في إمكانهم ان يحضروا الى كنائس المدن تبين على كل كنيسة مدينة ان تقيم كنائس أخرى في القرى المجاورة لها تحت ولاية ورعاية أسقفها وصار مركز كنيسة كل مدينة بالقياس الى تلك الكنائس المجاورة مركز أم والكنائس المتجددة مركز بنات لها وكذلك صار مركز ذلك الاسقف مركز والد روعي بين أولاده بالرب غير ان وجود الاسقف في جميع الكنائس صار غير ممكن على توالي الزمن وقيامه بواجبات كل منها أمراً شافاً فاضطر من ثم ان يقيم أساقفة آخرين في القرى معينين له وتحت منظرته دعوا (خور يسكوبي) أي أساقفة القرى فتألفت من ذلك علاقة تابعة بين الاساقفة وعلاقة امتياز أحدهم وهو أسقف كنيسة المدينة على الآخرين وهم أساقفة القرى وهذا الامتياز كان قاصراً على الامور الادارية لا دخل له في الرتبة الاسقفية نفسها كان رتبة أولئك الاساقفة ناقصة عن رتبة الرئيس فيهم حاشا فانهم كانوا متساوين معه فيها ولم يمتاز عنهم بشيء ما خلا في الادارة التي كان يقتضيا مركز كنيسة وقد دعت مدينة الاسقف الاول (ميتروبوليس) وهي كلمة يونانية معناها المدينة الام لانها ولدت بنات لها بالايمان ودعي أسقفها (ميتروبوليتا) أي مطراناً لانه أسقف المدينة الام

ولم تحصر العلاقات الكنائسية بين أساقفة المدن وأساقفة القرى بل استدعت ظروف كثيرة ان تكون هذه العلاقات بين أساقفة المدن وبعضهم وذلك أما بكتابة بعضهم الى الآخر أو باجتماعهم معاً ومذاكراتهم الشخصية عن أمور إيمانية وقضايا

كنائسية أو أخذ آراء من نحو صالح المسحين وخير الايمان ونجاحه فكانت الطبيعة تقضي ان يتقدم في هذه الاجتماعات واحد في جميعهم أو بعضهم على بعض لان المدن التي يرأسونها ويسوسون كنائسها كانت غير متساوية من حيث الاهمية المدنية فان كان الجمع مؤلفاً من أسقف المدينة وأساقفة قراها كان يتقدم فيه أسقف المدينة وان كان منعقداً من أساقفة مدن كثيرة كان يتقدم فيه أسقف المدينة الاكثر شهرة كأسقف قسبة المملكة أو الامارة والولاية وبوجد داع آخر قضى على المؤمنين ان يوجهوا انظارهم الى بعض المراكز الاسقفية أكثر من غيرها وان يجعلوا لاساقفتها امتيازات على غيرهم وهو المراكز التي كان يشغلها بعض الرسل واتصلت الى الاساقفة بسلسلة الخلافة فدعت الكراسي الرسولية والمشهور منها كراسي أورشليم وانطاكية وكورنثوس وأفسس ورومية واسكندرية فكان هذان الداعيان قاضيان بأن يكون لبعض الاساقفة امتيازات على الآخرين غير ان بعض مراكز هذه الكراسي فقد أهميتها فان المركز كان اذا فقد أهميته المدنية يفقد أهميته الكنائسية أيضاً ولا يبقى له امتياز على غيره فان كرسي أورشليم فقد منذ القديم أهميته الادارية بسبب ما طرأ على المدينة من الانقلاب والاضمحلال وجرى مثل ذلك بكرسي أفسس حين تعينت مدينة البزنطية قسبة الحكومة الرومانية وبمكس ذلك صار كرسي انطاكية مركز الدين المسيحي للشرق كله وكرسي الاسكندرية بقي متمتعاً بحقوقه منذ العصر الرسولي الى ان حاول ملائكوس الاسيوطي ان يسلب شيئاً من حقوقه وصار يقيم شرطونيات بدون رضى البطريك الاسكندري ومعلونيه فرد المجمع الاول المسكوني في قانونه السادس امتيازاً وأقر على حقوقه وجعلها مرعية في دائرة الصكراسة المرقية وأورشليم أساقفتها ان حقوق بطارقة رومية وانطاكية وأورشليم مرعية في كراسيم وأما كرسي رومية فكان في العصر الاول اكثر اهمية من كراسي الاساقفة في البلاد العربية لان رومية كانت عاصمة المملكة وقتئذ والمركز الوحيد الرسولي في الغرب واستمر على هذه الاهمية الى ان اسقذ المجمع الثاني المسكوني في مدينة القسطنطينية عاصمة المملكة يومئذ فساوى بطريكها بطريك رومية ودعا المدينة رومية الجديدة اعترافاً بمساواة الواحدة بالآخرى كما تقدم ذكر ذلك

البابا تاوفيلس البطريرك الثالث والعشرون سنة ٢٧٦ م — ٢٨٠ م

(١) مات هذا الاب في عمارة الكنائس (٢) محاولة الرهبان المراهقة لقتله ونجاة منهم (٣) مقاومته للفرجين بمطالبة مؤلفات أوريجانوس

وحدث انه لما توفي البابا تيودور في اليوم السادس والعشرين من ابيب سنة ٢٧٦ م خلفه البابا تاوفيلس في شهر مسرى من تلك السنة وكان يومئذ الجالس على تخت المملكة تاودوسيوس الكبير الذي كانت ايماله يحملها منصبه نحو صالح المسيحيين وقوية شأنهم وتعزيز دينهم وتقية الكنيسة من زوان المراهقات سيما هرطقة اريوس فانه أصدر أمراً ملوكياً بأن يعقد سائر المسيحيين اعتقاد بطريركي رومية والاسكندرية وكان مؤمنو الديار المصرية قد كثروا عددهم وقل عدد عبدة الاصنام ونجم عن ذلك ازدحام شديد في الكنائس اثناء احتفالات المسيحيين في اعيادهم فعزم الاب تاوفيلس بمشورة اعيان الشعب ان يلقب هيئة هياكل الاصنام المهجورة والمعابد الوثنية المتروكة ويجعلها معابد للمسيحيين فلما تعرض لاختها قاومت الحكومة فاضطر من ثم ان يخبر تاودوسيوس الملك بذلك ويطلب اليه ان يصدر له أمراً بأن يستولى على تلك الاماكن ويتصرف فيها كما يريد ويهدد من يتصدى له وينعه من الوثنيين بالعقاب فاجاب الملك طلبه وأمر والي الاسكندرية بأن يسلم المعابد الموماليها وان يتصرف فيها بلا حرج فلما بلغ أمر الملك الى الاسكندرية أعلن والي الاب تاوفيلس بذلك فبدأ من ثم يصلح تلك الهياكل الوثنية ويجعلها كنائس للمسيحيين على ان هذا الشرع لم يتم بدون ان يحصل بسببه اضطرابات وقلاقل فان قوما من رعاي الناس كانوا لا يزالون متمسكين بخرافات الوثنيين فأحدثوا عند ذلك هيجاناً وقلاقل وقتلوا بعضاً من المؤمنين خصوصاً عند ما جاء هؤلاء يستولون على هيكل سيرابيس الذي كان على جانب عظيم من القوة والثانة والانساع والطول

لانه كان مبنيًا على قمة تل يصعد اليه بسلم يبلغ مائة درجة وكانت حجارته من ارجم والمرمر وحيطانه من داخل مغطاة بالنحاس والفضة والذهب وكان فيه صنم كبير جداً بداه متندان من الحائط الواحد الى الآخر وهو مصنوع من الخشب ومغطى من العادن ومطعم بحجارة كريمة وكان اسود اللون لانه قديم فبينما ذات يوم كان المسجون يتقلون الاصنام التي كانت في الهياكل ويمرون بها في الاسواق والشوارع حاج عليهم رعاي المدينة والسوقه ومجئوا عليهم فاجتمعوا بعضاً وقتلوا بعضاً ثم هربوا ودخلوا ذلك الهيكل وحاصروا فيه وكانوا كلما شاهدوا مسجياً قريباً منهم قبضوا عليه وجذبوه عندهم وقتلوه فلما سمع الامراطور بذلك أصدر أمراً بالمغو عنهم وبهدم باقي الهياكل حتى لا يبقى سبب للفرار فلما سمع المسيحيون هذا الامر فرحوا وذهبوا الى الهيكل ودخلوه بقصد تحطيم ذلك الصنم فلما دنوا منه خاف بعضهم اذ كانوا لا يزالون مسدقين بخرافات اجدادهم ووقفوا جامدين ظانين انه اذا كسر هذا الصنم يجرب العالم ولكن تقدم جندي ويده فأس وصعد الى أعلى الصنم فضربه وكسره ففك فخرج لاوفيلس من جهة فيران كانت معشقة داخل فيه وجيشه تقدم الآخرون وكنوا عليه وأحرقوه وذروا رماده في الريح فاستصلح هذا الهيكل وجعل كنيسة وقد ابنتى الاب تاوفيلس في الثغر الاسكندري خلاف ذلك كنيسة جديدة واسعة جداً على اسم يوحنا المعمدان واليشع النبي وانشأ للرهبان دير المحرق في الصعيد بديرية أسبيوط على اسم العذراء مريم وقيل ان الذي ساعده على هذه المشروعات الجسيمة هو انه وجد في الاسكندرية كنزاً تحت كوم من الاتربة

(٢) ولم تخل حياة هذا الاب من القلاقل والبلبات فان بدعة انتشرت بين رهبان الاسقيط كان رأسها افوديوس من بين النهرين محصلها ان الله ذو صورة بشرية وذو أعضاء جسمية فتبذله كثيرون وساعدوا انتشار تعليمه سيما بين رهبان الاسقيط فلبت شمر البص من هؤلاء ان تاوفيلس يحالهم في الاعتقاد وأوامن صومنامهم وجاؤا الى الاسكندرية وعزموا ان يفتكوا بالبطريرك عند أول ما يقع نظرم عليه فلما رأهم القديس ووجد ان قلوبهم قد استوعبت من الغيظ أسرع الى رجع من الارض وصعد عليه وحاطهم بعبارات الترحاب والتلطف ومن قال لهم انه نظرمهم كمن ينطروجه

الله فأسكتت هذه العبارة الملتبسة اضطرابهم وازالت من قلوبهم الغيظ وظنوا ان البطريرك  
يرأى رأيهم ويقول بقولهم

( ٢ ) كانوا الاربوسيون يقتبسون عبارات من مؤلفات أوريجانوس ويستندون  
عليها فكره القويمو الرأي هذه المؤلفات ومنوا قراءتها فحدث بسبب ذلك انشقاق  
في الكنيسة سبب بين رهبان مصر فبعضهم كانوا يحرمون المطالعة في هذه الكتب وهم  
رهبان الاسقيط والبعض الآخر كانوا متولين بها وهم رهبان جبل نيتريا ( الهرم )  
وكان في البطريركخانه جماعة من الفريق الاخير فجاءت سفارة من الفريق الاول  
الى البطريرك وألحت عليه ان يحرم أوريجانوس ويحرم من قراءته ففعل ذلك  
بخلاف ما كان يؤمل الرهبان الساكنون عنده ان يفعله فخطبوا عليه وأخذوا سجاً  
فاستمان عليهم بالقوة وطردوهم من عنده فالتجأوا الى رهبنة نيتريا وتحزبوا معهم  
وأرسلوا وفدأ الى ديسقوروس أسقف ارموبوليس وقرفوا الاب تاوفيلس بالبيشة  
الرخوة فقبل شكواهم وتحزب معهم أما البطريرك فأرسل الى رهبان الاسقيط  
بأمرهم ان يجنبوا أولئك الرهبان وقطع الاسقف من شركته قصبهم الثأرون معاً  
وانطلقوا الى القسطنطينية واشتكوا تاوفيلس ليوحنا فمذهب الذي كان مولماً بقراءة  
تلك التصانيف نظيرهم فقبلهم على الرحب وكتب رسالة لتاوفيلس يسترضيه عنهم  
ولكن الرهبان ما اقتنعوا بذلك بل انهم استغاثوا بأفدوكسيا الملكة وتوسطوا بها عند  
اركادىوس ليأمر بمحاكمة تاوفيلس امام مجمع يكون رئيسه يوحنا فلما شمر البطريرك  
الاسكندري بهذه الحركة الغير المنتظرة نسب تحريكها الى يوحنا وكتب الى ايفانيوس  
أسقف قبرص الشديد الكراهة لاوريجانوس ومصفاته وادعى على يوحنا بأنه من  
أصبار ذلك الهرطوقي فجمع مجعاً في قبرص وحرّم مؤلفاته وحرّم من يقرأ فيها ثم  
توجه الى القسطنطينية بايماز تاوفيلس الذي كان سبقه اليها وعقد معه مجعاً على يوحنا  
بمساعدة الملكة التي كانت وقتئذ المدعوة الالدة له بسبب تربيته لها على ما تأتيه من  
الامور المنكورة ودعوه ليحضر أربع مرات فأبى وطلب ان ينظر في أمره مجمع  
مكون من قسطنطينية بدعوى انه خائن للملكة وأمر الملك بنفيه فني

### ترجمة مؤسس الرهبنة في مصر

( ١ ) القديس أنطونيوس ( ٢ ) القديس مكاريوس ( ٣ ) القديس  
باخوميوس

( ١ ) أن القديس أنطونيوس هو نبراس الكنيسة في هذا العصر بأقواله وقدرته  
الصالحة فانه اتبع طريقاً تؤدي الى الملكوت بسهولة وجعل ذاته انموذجاً للعالم في كل  
زمان . ومن أمره أنه ولد نحو منتصف القرن الثالث في قرية تدعى كوما ( قن )  
وربى بين أيدي والدين غريقين في الحسب والسب وغنيين جداً فتأ من صغره  
على الاداب واغتذى من والده لسان الصمات الحليمة محتباً عشرة الشبان  
المؤذبة فلما بلغ العشرين سنة من عمره توفي والده فأصبح هو وأخت له يتيمين  
والزم أن يعتني بتدبير بيته ويدير حركة أرزاقه ويستغل أملاكه بذاته وحدث أنه  
بينما كان سائراً ذات يوم الى الكنيسة أخذ يفكر في حال الرسل الذين تركوا كل  
شيء وتبعوا يسوع وكيف كان من يؤمن على أيديهم يبيع أملاكه ويضعه تحت  
أقدامهم لاعانة الفقراء وذوي العاقة وفي حال دخوله الكنيسة سمع بتدبير الهي  
الانجيل يقرأ قائلاً ( ان ثلث ان تكون كاملاً فامض وبع كل مالك واعطه للساكنين  
فيكون لك كنز في السموات ) فحمل هذا الكلام على نفسه وان المسح يخاطبه به  
فأخذ من ثم شقيقته ووضعها في المكان الذي كانت المذاري يعيش فيه بالقداسة  
والعبادة لله وباع كل أملاكه ووزع ثمنها على الفقراء وسرع عيش من تعب يديه  
وبردغ أمياله الجديدة وجمع جسده ويحجب في أكله وشربه ولباسه كل ما يخالف  
واجب طريق الكمال المسيحي وبقي يوحنا الذي كانوا يحبون على نوع ما خاطلة  
العالم ويسكنون بأماكن تبعد قليلاً من القرى والندس فكان يصوم أنطونيوس نهاره  
أجمع بعد عمل يديه في تلك الاماكن مرشداً من ذوي الكمال الى الطريق المسيحي

مضيفاً الى ذلك الصوم والصلاة والامانة ظلام يطلق ابليس أن يشاهده في شاب صغير تلك المحبة المضطربة طلق بحاربه بأنواع كثيرة من التجارب فكان ثارة يورد على الله سمة التي التي يده دون أن يبقى شيئاً منه نفسه سيما أسخطه الصغيرة المدية الحيل وأخرى صعبة الطريق التي اتخد أن يجتاز فيها هذا في النهار واما في الليل فكان يقابله بتجارب تضاد المفة مستحضراً له صوراً مختلفة واشباحاً متنوعة أما هو فكان يتصر على هذه الحروب بما كانه اعتاد عليه من رياضة البدن وزراعة النفس محكراً من التوسلات والمهذبة قراءة الكتب المقدسة مفضياً نهاره أجمع صائماً فانه كان يأكل كل ٢٤ ساعة دفعة الحبز مع قليل الملح ويشرب للماء لا غير وكان يرفد على حصر وينام على الحضيض ويلبس ثوب مسح ورداء من تجمد الشاة فوقه وكان كلما ازداد تقشراً يزداد ابليس امتحاناً له وذلك أنه بعد ما قضى مدة على هذه الحال دخل في طريق أضيق منها اذ افرد في قبر وجلس ذاته فيه فقامه ابليس ظاهراً وشرع يضربه ويخيفه فوثب عليه لیسلة ما وجده بضاعة حتى القاه على الارض طريحاً بظلمة الميت فلما جاء صديقه ووجده على تلك الحال غائياً عن الصواب حمله واتي به الى كنيسة البلد حيث اجتمع حوله شعب تلك البلد وجلسوا ينظرون عاقبة أمره فاستمر على تلك الحال حتى الليل فاستفاق ورجع الى ذاته ولما نظر حوله جملة من الناس وهم غارقون في سنة التوم سوى صديقه توسل اليه أن يحمله بلطافة من غير أن يحس به أحد وأن يرجعه الى حيث كان فأخذه ورجع به الى ذلك القبر وتركه فأخذ القديس يصلي وهو متكئ وعند ختام صلاته صرخ بأعلى صوته قائلاً هوذا أنا ههنا ان انطونيوس لا يخاف من الشر الذي صنعت به يا ابليس فان كنت تقدر أن تصنع معي ما هو أشد شناعة مما صنعت اضعافاً لا يمكنك أن تفعلني عن محبة سيدي ثم أخذ يرتل بكلمات داود قائلاً اذا اصطف علي عسكر فلا يخاف قلبي وان قام علي قتال فانا به واثق قال هذا واذا بابليس تجدد بجمهور كبير وأتى بصحبة وضوضاء وحركة مزعجة داخل القبر بصور وحوش وحيات وعقارب وكل منها يزار ويصرخ بمخافة شكله ويهم حاجباً عليه ليزقه أما هو فلم يله أنه في يد الله وان ابليس لا يستطيع أن يضرمه الا بإسماح منه تعالى أخذ يزدري بابليس وجنوده قائلاً (انه لو كان لواحد منكم

اقتدار نكاح بكفي غاربي ولكن حيث ان الله سلب منكم كل قدرة فلهذا تخالون ان تحيوني بكثرتمك ودليل كونكم ضما هو انكم بلغتم الى ان تشكلتم بصور الحيوانات الفاقدة التعلق فان كنتم على جانب من القوة وتقديرون ان تأذوني فلماذا تأخرون ونمضون سدى وان كنتم فاقدي القدرة فلماذا تسمون باطلاً فاعلموا انه قد يكفي لانكساركم علامة الصليب التي هي لي بمنزلة آرس قال هذا واذا بضوء ساطع أضاء حوله فتبدت جميع حيل ابليس وعوفي للوقت من جميع جراحه ولما بلغ من العمر ٣٥ سنة اجتاز بحر النيل شرقاً وتوغل في البرية فوجد برجاً قديماً تسكنه الحيات والافاعي فلما سكن فيه هربت منه وكان أوصى صديقاً له ان يأتيه كل سنة أشهر بما يكفيه تلك المدة من القوت وبصد ما جرت له حروب كثيرة من عدو الخير أراد الله ان يظهر فضل قداسه للعالم وان يجعله نموذجاً للناس جميعاً فأناحه موهبة الشفاء واخراج الشياطين وارشاد الاتقن ولما بدأ الناس ينقاطرون اليه من كل مكان ويصطفون حول ذلك البرج مستعينين بالموتة الروحية والمادية منه كان يخرج اليهم كبد مشرق على أما كن معتمة ويبدل كلاً منهم بغيره ثم رغب كثيرون ان يتأملوا بسيرة فأجاب طلبهم والزم من ثم ان يقيم لهم محلات كثيرة وان يبني فلايات وأديرة فاسكنهم فيها ووضع لهم قانوناً ليسيروا بموجبه وكان لا يفتر من وعظهم سواء كان بعيداً أو قريباً منهم منفرداً عنهم أو مجتمعاً معهم

ولم يكتف بهذه الفضيلة التي لم يسبقه أحد اليها بل قد انقذ بنار الرغبة لقبول اكبليل الشهادة حين أسمر الملك مكسينوس ناز الاضطهاد في الثغر الاسكندري فذهب اليها مع بعض رهبانه وأخذوا يتجمعون المؤمنين المسجونين ويقرون عزم المشتغلين منهم في حفر المعادن ويصبرون من يحكم عليه بالمذاب ولما شعر الوالي بهؤلاء الرهبان طردهم من المدينة فصار جيمهم ما عدا انطونيوس فانه ما يرح بياشر ذلك العمل بدون رهبة والاغرب من ذلك انه ذهب ذات مرة الى شارع كان الوالي مزعماً ان يمر فيه وصعد الى مرتفع كي يراه الوالي عند مروره فرآه ولكن لم يفعل به أذى لان العناية حفظته لخبر أولاده واستغر في الاسكندرية الى ان انقضى زمن الاضطهاد وعاد الى ديريه وشرع يسوس رهبانه ويديرهم وكان صيته ذاع في كل

مكأن من للسكونة وبلغت شهرة فمادت الى بيوت الملوك والامراء وبلغت ترد اليه الرسائل تترى من العظماء يتسعون منه جواباً مكتوباً بيده ومنهم قسطنطين الكبير فانه حرره رسالة فافضل الرهبان من ذلك وفرحوا بما بلغ اليه منهم من الشرف فقال لهم القديس لا تتنحلوا من ان الملك يحمرر لي رسالة اذ ليس هو سوى انسان قابل للموت بل انذلوا من ان الله حرر للبشر شريته وبأكثر من ذلك انه تعالى خلطهم بواسطة ابنه الوحيد . وبمن الفلاسفة لما سموا بصيته قصوده وجاؤا اليه من بلاد بعيدة ليعلموا ما شاهدوه انساناً مجرداً من معرفة علومهم احتبوا أنفسهم مغرورين فسالهم قائلاً . اخبروني هل جودة العقل وجدت قبل العلوم أو العلوم قبل جودة العقل وحسن المعرفة يتلذان من العلوم أو هذه من ذنبك فأجابوه أن العلوم تلد من المعرفة الحسنة ومن جودة العقل فقال لهم قلاداً من كان ذا معرفة حسنة وجودة عقل ليست العلوم الطبيعية بضرورية له ففعلوا من هذا الجواب الشديد

وأما آخرون معترضين ضد الديانة المسيحية فنقد اعتراضاتهم وأوضح لهم الحقيقة وأنبأنا لادله أخرج الشياطين من رجلين كانا معترين بهم وذلك بمجرد استنائه باسم المسيح ورسم الصليب ثم اقترح على المعترضين أن يفعلوا نظيره بلستعلم أسماء آلهتهم ففعلوا . وقد عاش من العمر ١٠٠ سنين ومات حيناً كانت البرية محتلة من ثمار فلاحته الروحية .

( ٢ ) وينبغي أن نحسب القديس مكاريوس درجة ثالثة من واضي أساس الرهبنة بعد انطونيوس لانه بينما كان هذا يسط أنوار فضائله في سفحات الحيل الشرقي من الاقليم المصري كان ذلك عموداً مضياً لرهبانه في الحيل الغربي وهناك قصيل ترجمته أنه قد ولد في مبادي الحيل الرابع ولما صار في سن البلوغ ظهرت به أملرات النفسانية فانه سعى في تحصيل التائب الجميدة منذ صغره واعتاد على محبة التسك والوحدة ثم انصرف في خسر وبدأ يباشر أفعال التقشف فلما شعر به أسقف تلك الجهة ورآى فيه علامات النجاة والتقوى والوفاة كرسه نهباً لخدمة الكنيسة لكن لما لم يترك مكاريوس ذلك منقطعاً لشروعه الاول هرب الى مكأن بعيد وتمسك

سيرته الاولى وكان يشتغل السلال بيده ويمطها لصديق يبيعها ويأتيه بما يقوم بقوته مسيده ابليس واطفى عامرة فأتهمت به بفعله الزنى فقال من قبل ذلك اهانة كبرى فانه لما أنهم بارتكاب هذا الاثم جذب الى البلد بضاوة وجلد وهزي به في شوارعها ثم حكم عليه أن يقوم بمعايشها مدة جلها فرشح لهذا الحكم طامعاً وأخذ يشتغل بهاراً ولبلا للحصول على قوته وقوت البني وكان يخاطب ذاته عند ما يستحوذ عليه الكسل قائلاً ( حكد يا مكاري لانه قد صارت لك امرأة ) فلما فاجأ المرأة الطلق نصرت في الولادة وأخذت تكابد المشاق فشعرت بذنبها واعترفت ببراءة ساحة القديس مما ادعت به عليه باطلا . فأما الذين ازدروا به وأهانوه فلما علموا ببراهته بما أنهم به دانوا أنفسهم وندموا وخرجوا يستغفرون منه فلما شعر بذلك فر منهم هاربا وذهب الى الصحراء فكن فيها وكان وتشد قد نلن الثلثين سنة

ولما شاع صيت فضائله في العالم مرع اليه جم غفير وتكدوا له فانشأ لهم ديراً لا يزال الى الآن قائماً وهو (دير يرموس) ثم انتقل الى مكأن آخر قريباً وبني ديراً آخر وهو (دير أبو مقار) ولما بلغ الاربعين سنة أزم ان يرسم كاهناً لخدمة الاسرار الربية وتوزيعها على أولئك السواح العائشين تحت يديه وكان مراراً كثيرة يختطف عقله وهو يقدم الاسرار وكان يحب الصمت أكثر من الكلام والافراد أحسن من الالتئام ويفضل السيرة التكية على العيشة الرخوة بقطنة ونقل . ذكر عنه انه وافاه يوماً ما أحد رهبانه وقت الظهر وقد احترق بلهب المصطلي فالتس منه اذناً كي يتناول قليلاً من الماء فأجابه القديس قائلاً ( اكفف الآن بان تستريح تحت ظل هذه الشجرة واعتبر أنه يوجد كثيرون من البشر في هذه الساعة يسرون برأ وغيرهم يجرأ من دون أن يحصلوا على هذا النعم الذي أنت فيه ) ثم أردف خطابه محمضاً اياه على التقشف قائلاً ( تشجع يا ولدي فاني قد أجزت مدة ٢٠ سنة من غير ان أصنع ما تطلبه مني أميالي الطبيعية لا في الاكل ولا في الشرب ولا في النوم لاني ما كنت آكل سوى كمية جزئية موزونة من الحبز ولم أشرب الا عياراً صغيراً من الماء وأما نومي فكان برهات وحيزة وذلك باستناد رأسي على الحائط حيناً لم يكن في جلد على فم عيني ان الله كي يوارى فضيلة صفيه تحت غطاء التواضع ومحقرة الذات قد كشف له



مثالاً وأوضح به بأنه لم يلقه بعد وذلك ان القديس بينما كان يصلي يوماً ما سمع صوتاً يقول له (انك لم تلتح بعد بمكاربوس الى الكمال الذي بلغت اليه امرأتان عاشتان معاً في بيت واحد في الاسكندرية وقد يمكنك ان تشاهد ذلك عياناً) فلما سمع الاب هذا الاعلان الالهي لم يعط لذاته تراحياً بل اتقد بنار الرغبة لرؤية ذلك وقام لوقته وذهب الى المدينة ولما استدبل على بيت تينك المراتين قرع بابها ففتحت له احداهما فاستدناها وخطبها قائلاً (اني من أجلكما قد عانيت هذا السفر المتعب من البرية الى هنا تافهاً ان أعلم ماذا تصنعان وما هي حال عيشتكما) فقالتا له هل يمكنك ان تجد صلاحاً في امرأتين عاشتتين في لذة ونعيم مع رجلين فالح عليهما بأنه ضروري ان يفشيا له سرهما فقالتا له (اننا قد اقترنا بسر الزواج مع أخوين ولنا لغاية الآن ١٥ سنة بدون ان يخرج من فم احدا منا طول تلك المدة كلمة تنكي الاخرى ومن غير ان يحدث لنا تساد مطلقاً ولم نغير بين أولادنا بل كل منا بهم بما يرضي خاطر أولاد الاخرى وقد كنا اتفقنا بالان نخرج من فم احدا منا كلمة مغضبة الى حد موتنا) فلما سمع القديس هذا الخطاب قال حقاً ان الله يمنح المتزوج كما يمنح الراهب ولا ينظر لسوى الضمائر السلبية ان حياة هذا القديس لم تسلم من الاحزان سيما من الاضطهاد الذي كان سببه شيعة اربوس فان الملك (قائص) لما أصدر أمراً بطرد رؤساء المعتقد القويم من أماكنهم أمر بطرد مكاربوس وسميه مكاربوس الاسكندري وراهبان كثيرين قفوا الى جزيرة من اقليم مصر لم يكن فيها من يعرف المسيح ولما دخلوا فيها اتقدوا ابنة كاهن الاصنام من الشياطين الذين كانوا بها فكان دخول كافة سكان تلك الجزيرة في ايمان المسيح بسبب هذه الاعجوبة أما الشعب الاسكندري فأجبروا البطريرك الدخيل على أن يرجع مكاربوس الكبير ومن معه من النبي فرجعهم الى أماكنهم وعاد القديس الى تدبير أولاده ملازماً على فعل الفضيلة حتى توفي بسن ٩٠ سنة

(٣) أن الطريق التي سار فيها الانبا انطونيوس وجعلها فريضة لرهبانه من بعده وهي أن يحصل كل واحد منهم قوته يتعب يديه كانت عسرة وشاقة وغير كافية بحفظ الرهبانية ودوامها في عالم الوجود والفضل للانبا باخوميوس صاحب الشركة المنفي بإرشاد الروح للقديس اتحد طريقته قدر الناس أن يستقوا الرهبنة ويتعلموا

في سنكتها في كل زمان وهي انه وضع كل قنينة الرهبان وعمول نصب أيديهم في مجمع واحد تحت سلطة أحدهم وتديره وجعلهم يعيشون عيشة روكية ودعا ذلك أيكونونيا (شركة) وكما فرض لهم هذا القانون من أجل الحياة الجسدية فرض عليهم قانوناً آخر من أجل حياتهم الروحية فأمرهم ان يؤدوا فرائض الصلوة بأجهم في مكان واحد وفي أوقات معلومة من الليل والنهار ومنح الحرية لكل منهم ان يصوم خلاف الاصوام المفروضة على المؤمنين بقدر طاقته ومن أفرحكمته وغرر فطنته السامية انه تصرف مع الحديين والراهبان الصغيري السن والمستجدين بالرفق واللين ومنهم الحرية التامة من نحو الأكل والشرب علماً ان طريق الكمال لا يصل اليه الانسان الا بالتدرج ومما وقفنا عليه من هذا القليل انه عزم دفعة ما ان يذهب ليفتقد الاخوة في أمكنة أخرى فاستدعى الطباخ وأمره ان يترفق بالاحداث وان يصلح لهم طعاماً مخصوصاً ثم سافر فلم يحجب الطباخ هذا الامر زاعماً ان ذلك غير لائق بالراهب وان فائدة الدير أولى منه فلما حضر الاب استقبله الراهبان الصغار وشكوا له قساوة الطباخ فاستدعاه ولما سأله عن عدم رضوخه لأمره أجاب قائلاً انه صنع بدل ذلك فضلاً جيداً وهو انه انتزعة فرصة وانتقل كثيراً لريح الدير فأمره القديس ان يحضر جميع ما عمل من الجداول ففعل كذلك وكان عددها نحو خمس مائة فجمع الاب الراهبان وأحرفها امامهم ثم قال لهم ان الطاعة لا تأذن للراهب ان ينحصر عن تصرفات رئيسه فان ذلك مما لا يسوغ له انما عليه ان يطيعه بسرعة وسرور . وحدث مثل ذلك ان راهباً نسج في يوم نسجيتين مع ان المقرر عليه لم يكن سوى نسجة واحدة فوضعهما على باب قلايته مريداً بذلك أن يرى القديس نشاطه فلما رأى الاب ذلك تهنأ متأسفاً وأشار للراهبان الذين حوله قائلاً أرايتم كيف عمل هذا الاخ طول النهار بافراط النشاط ليقدم ثمة للشيطان لا لله لانه رام بهذا ان يرضي الناس لا أن يمجّد الباري ثم دعا الراهب ووجه بصرامة وعاقبه وأمره أن يلزم قلايته مسجوناً خمسة أشهر لا يكلم أحداً ولا يأكل الا الحبز والملح ومرة أرسل وكيل الدير لبيع مقاطف وقيل أحذية وقد عين له ثمنها فاتفق انه لما مضى الوكيل وجد أناساً قدموا له ثمناً زائداً عما

جده له الاب فباع المقاطف مسروراً فف علم الاب بذلك ونحى على مخالفة وأمره ان يرد للشاري الريادة ثم عزله من وظيفته وعاقبه

ولكنها تقف على ترجمة هذا الاب نقول قد ولد في ختام القرن الثالث من عائلة وثنية في اقليم الصعيد الاعلى ولما بلغ العشرين سنة صار جندياً تحت أيدي والد قسطنطين الكبير الذي كان قائد جيش ديوكليان قاضي في القسطنطينية شقت عصا الطاعة وخالفت عليه فعين هذا القائد لاختضاعها وكان باخوميوس من ضمن هذا الحمله فلما بلغوا في سيرهم الى مدينة ديوبوليس (اسنا) التي كان أغلب سكانها مسيحيين رأوا من هؤلاء عجة ومعروفاً جيلاً اذ قدموا بسرور زائد ما يلزمهم من الاكل والتشرب وأضافوهم في منازلهم فاندهل باخوميوس من هذه الافعال الحميدة وأخذ يستغبر عن السبب الذي دسا هؤلاء القوم الى أن يحسنوا هذا الاحسان العظيم على قوم لم يروا منهم خيراً ولا شراً فاجيب أن هؤلاء مسيحيون وديانتهم تأمرهم بالحببة للغريب مثل القريب فازداد عجباً من ديانة ذات شريعة سامية كهذه ومال بقلبه اليها فانفرد للوقت يصلي قائلاً أيها الاله الخالق السماء والارض اني أعاهدك بان أعبدك وأحفظ وصاياك كل أيام حياتي اذا نظرت الي برحتك وعرفتني لاهوتك

ولما انقضت مدة الحرب ذهب الى قرية في الصعيد يسكنها النصارى وانخرط بصف الموعوظين وفي الليلة التي أزمع ان يقبل بسر العماد رأى ان يده المني ممتدة نحو نداء السماء فاستحال حالاً في يده فاحه وسمع صوتاً يقول له (احفظ يا باخوميوس على ما ياتي عليك الآن وهو علامة النعمة العظيمة التي أراد يسوع المسيح ان يسكنها في قلبك) فلما اقتبل بسر المعمودية وتقدم نحو الكمال المسيحي هجر العالم وتلمذ لسائح يدعى (بلامون) وكان لما أتماه قال له الاله انك لا تستطيع يا بني ان تحتمل صعبوبة عيشنا لاني لا آكل سوى الخبز والملح ولا أعرف الزيت ولا أشرب الخمر وأتناول الطعام مرة واحدة في كل يوم في فصل الصيف وأما في فصل الشتاء ففي كل يومين مرة ثم أمضي نصف الليل ساهراً وأحياناً الليل كله في تلاوة المزامير فاشير عليك أن تلمذ لغيري لان كثيرين شرعوا أن يقتفوا أثري فما استطاعوا أن يستمروا فلما سمع باخوميوس هذا الكلام لم يفشل بل قال اني أرجو الله تعالى الذي

أرسلني اليك أن يساعدني على الاقتداء بسررك فاقبلي اذا يا بني قبله الشج وألبسه انوار الرهبة

فظل يسير سيرة معه حتى أدركه وكان عتشي يوماً في القفر قرب قرية خربة تدعى (طابانا) يلتقط حطباً فتبع صوتاً يقول له استقر هاهنا وأبني ديراً واسعاً لان كثيرين سيأتون اليك ويعيشون تحت ارشادك فلما نادى الى معلمه أخبره بما سمع فذهبا الى تلك البقعة وابنيا فيها ديراً ذا عدة أماكن وسيماء دير طابانا ومكنا فيه واتفق ان سائحاً مريضاً بمرض الكبرياء كان يصنع عجائب بقوة ابليس حتى انه كان عتشي على حجر لانه لم يفلح في التخلص من المرض وقال لهما هل حصل أحدكما على مثل هذا الايمان الذي حصلت عليه فاني أمتشي في وسط النار بدون ان تمسي فأجابه الاب بلامون ان احسن التواضع فيكون جيشنا ايماناً حسناً فلما سمع باخوميوس هذا الكلام بدأ يزداد في فضله التواضع وأما ذلك المفعور فاسقطه ابليس في الرنى واماته شر موت . ثم لما علم الاب بلامون ان تلميذه بلغ أشده وصار قادراً ان يدبر نفسه تركه ورجع الى مكانه ولم يسد اليه الا كل سنة مرة حتى توفي أما باخوميوس فلم يمض عليه زمان طويل حتى امتلأ ديره من الناس الذين كرسوا حياتهم لخدمة الله والتعب له ولم يكن يلبس أحدهم شكل الرهبة لا اذا جربه مدة ثلاث سنين تجارب مختلفة ولما اتسع نطاق رهبته بنى عدة أديرة على جرف النيل شرقاً وغرباً وكان دير طابانا هو الاكبر وبلغ عدد رهبان هذا الدير ١٥٠٠ قرأ وصكان لكل واحد منهم أشغال ومهن وكان ما كوله من الاعتيادي الخبز والزيتون والحلين والتين مع الفواكه الاخرى والبقول والخشاش ولم يكن بينهم من يمارس الوظيفة الكهنوتية ولذلك كان يأتهم كاهن علماني ويوزع عليهم الاسرار المقدسة وقد امتاز عنهم شخص كريم الاصل وشريف النسب يدعى ناودورس اشهر بالحكمة والفطنة وجودة الرأي وفاق الشيوخ بالنسك والقداسة ولذلك كان خصيصاً بخدمة الانبا باخوميوس دون غيره ومشيراً له في الامور المهمة وكان مصرحاً له ان يقف خطياً ويعطى الرهبان ومن شدة متابعه على عمل الفضيلة وإبتاده عن عزاء العالم لم يسمح لاه ان تنظره مع ان معلمه أذن له بذلك . وقد أنعم الله على الانبا باخوميوس بمعرفة اللغات كما أنهم بذلك على الرسل وسببه هو ان راهباً جاءه من

رومية وقصد أن يرشد منه فابهل الأب الى الله من أجل فائدة ذلك الراهب وقال ( انت تعلم أيها الاله اني لعدم معرفتي لعات لا أقدر ان امسح رجلاً بملك فلذين يأتيون اليّ من أماكن بعيدة فلما ان تمنحني معرفة لغة من يقدم اليّ لاقيده او لا تدع أحداً يأتي اليّ ) فاستجاب الرب طلبه وسمع اعتراف الاخ وأرشد ولسا قريت وفاته أقام راهباً يدعى بترونيوس رئيساً على الرهبان وفاه بخطابه الاخير لليلذه العزيز لديه وتوفي وعمره ٧٤ سنة وقد بلغ عدد رهبانه قبل وفاته ٧٠٠٠ واحداً

### الحوادث المدنية في هذا الحيل

ذكرنا في حتام القرن الثالث ان ديوكليتيان أشرك معه في الحكم صديقاً له يدعى مكسيانوس وسلطه على ايطاليا وأفريقيا وسواها بنفسه وجعل كرسى امبراطوريته في مدينة ميلان والآن نقول انه لم يكتف بذلك بل قد جعل قسطنطينوس خلورس قائد جيوشه قيصراً على فرنسا واسبانيا وبريتانيا وأقام غاليريوس صهره قيصراً على بلاد الميريا وكان هذا الاخير على جانب عظيم من خشونة الطبع والقساوة الشديدة وكان يكره المسيحيين كرهاً بليغاً ويسعى دائماً في أذيتهم حتى بلغ من أمره انه تحصل على أربعة أوامر من ديوكليتيان تفضي بإبادة كل من لم يحن منهم هامة للاصنام ويبيدها منكراً مسيحه . فالامر الاول أصدره الامبراطور وهو في نيكوميديا ومضمونه الحكم بحرق معابد المسيحيين وحرق كتبهم وقد قاوم هذا الامر كثيرون من النصارى ولم يريدوا ان يسلموا بكتبهم وفضلوا ان يموتوا شهداء على ان يسلموا نفائس دينهم المقدسة ومن هؤلاء شماساً مصرياً يدعى تيموثاوس أخذ امام حاكم تيبايس فأمره ان يسلم ما عنده من درر كنبه المقدسة الكريمة وكنوز صحفه الروحية الثمينة لكي يحرقها فأجابته الشماس انه لو كان لي أولاد لاسرعت بتقديمهم ضحية أولى من ان أسلم كلام المولى المقدس ليزدرى به ويحترق فأمر ان تطلع عيناه فقلعتا فقال له حينئذ الوالي انك أصبحت لا تستفيد شيئاً من الكتب لانك لا تستطيع ان تقرأها فلم يرد عليه جواباً فاعتذرت منه الوالي وعلقه من رجله وقتل عنقه وسد فيه فلما شاهدته امرأته على

هذه الحال وكانت تحبه بادرت تلج عليه ان يمدل عن رأيه فسا كان منه بمد ان استطلق فله الا انه أخذ يلومها على محبتها له المحبة الجسدية ثم أوسج لها ما يكتنه صغيره من لمرم على قبول الشهادة من أجل المسح فأثر صكلامه فيها وعزمت ان تقتدي بأثره فانطلقت الى الوالي واعترفت جهراً بالإيمان امامه فأحجبها مع زوجها الى منعق المذاب وصلها معه

والامر الثاني كان سببه احتراق قصر نيكوميديا فاتهم الوثنيون النصارى بحرقه . وشكروهم لذلك فأثاروا غيظه حتى أصدر أمراً بقتلهم فذهب القديس جاورجيوس الكبادوكي أحد منقدي الدولة فريسة هذا الاضطهاد لمجاهرته بالاعتراف بالدين المسيحي امام الامبراطور في تلك المدينة وعقوب ذلك بقليل أصدر أمراً ثالثاً وسببه حدوث فتنة في بلاد ارمينيا وسوريا اتهم بها النصارى أيضاً فأمر الامبراطور بالقبض على الاساقفة وحكم على بعضهم بالموت حالاً وعلى البعض الآخر بالاشغال الشاقة في الورش والمعادن وفي هذا الاضطهاد أنكر مركليوس أسقف رومية المسح وذبح للاصنام معتزلاً ان الصم اله لكنه تاب أخيراً على يد مجمع مكاني اجتمع في سينوسيا ونال عقوب ذلك اكليل الشهادة واما الامر الرابع فكان مضمونه ان يقدم المسيحيون القرابين والضحايا للاصنام وان من امتنع منهم عن ذلك يعذب بأشد العذاب ويموت قتلاً فعظم مصابهم واشتدت وطأة العذاب عليهم ومن الادلة على شدة هذا الاضطهاد القصة الآتية . انه لما سمع شماس من قيسارية يدعى ارمانوس بمصائب انطاكية انطلق اليها ليحامي عن نصاراها ويثبتهم على صخرة الايمان القويم فلما دخل باب المدينة رأى جمهوراً ياقون الى هيكل الاصنام ليجدوا فيه فاخذت تلمب برأسه المروءة وأوغرت صدره الفيرة والحاسة فضلل بينهم وشرع يشذروهم محرماً ايأهم أن يثبتوا على ايمان المسح ولا يطيعوا بوصمة تلك الحلة المقدسة التي اتشعوا بها من الممودية فثاروا من كلامه ورجعوا ناكسين على أعقابهم فلما شعر الحاكم بموافقه رومانس خنق عليه واستدعاء قائلاً اني لاخبرتك لاراك هل تكون وفقاً في العذاب كما انت الآن فأجبهته التماس حسناً ان اكون وقحاً غير اني بنعمة سيدي سأكون في الاعتراف باسمه الى آخر نسمة من حياتي قد وضرب بجبال مقعدة برصاص ثم مزق وجهه بأظفار من حديد وهو مع

ذلك لم يفر من الاقرار بالمسيح ثم ترك فقال له الحاكم ان مسيحتك المصلوب انما هو اله أمس وللمسكن آلهة الوثنيين فهي من قديم فكانت امرأة حاضرة وبيدها طفل فاستدعاهما وقال للملك انظر هذا الطفل الذي لم ينطق بعد أتريد ان أسأله وهو يتحرك بالحق فذهل الحاكم ورضي ذلك فنادى القديس الطفل ( وكان اسمه بارولاس ) قائلاً من هو الاله المستحق وحده السجود فأجاب الطفل ان الله واحد والسيد المسيح وأما عبادة آلهة كثيرة حتى الاولاد لا يمكنهم تصديقها فتعجب المحفل من هذه الاعجوبة أما الحاكم فأمر بحمله وفيما كان يحمله طلب ان يشرب فدفنت منه أمه وقالت اعطش يا ابني الى تلك الكأس التي شرب منها أطفال بيت لحم مرة ثم أذكرته ان اسحق مع مشاهدته السكين والمذبح لم يأتف من تقرب ذاته نحية فلما أغلظ الملك بضرب الطفل على هامته صرخت والدته تحمل يا ولدي فانك جائر الى من يتوج رأسك يتاج المجد الدائم ثم أمر الحاكم بضرب عنقه فقبلته أمه ثقيل الوداع الاخير وفرشت ازارها تحت رجله فضرب ومات شهيداً

أما رومانوس فاضرم الحاكم ناراً ليجرق فقال له ان النار لا تقني حياتي فربط على خشبة وأضمرت ناراً تحته فأرسل الله وابلاً أطفأ النار وكان ديوكليتيان يومئذ بالناطقة فلما أخبر بهذه المعجزة دعى الحاكم وقال له من شهدت السماء بيره يجب اطلاقه فاجابه الحاكم ان هذه الاعجوبة من فعل السحر وانه اذا أطلق رومانوس جميع المدينة تصبح نصارى فاقنع وشرع من ثم الحاكم بتعذيبه قال أوسابيوس المؤرخ انه لما ضجر من كلام القديس وتمطيه للتحاق قطع لسانه فظل ينطق بما كان ينطق به ثم شق .

وحدث ان ديوكليتيان بعدما استمر بحارب الفرس مدة تنازل عن العكرسي سنة ٣٠٤ م وفعل كذلك في تلك السنة مكسيميانوس صديقه بعد ما قضى مدته في اطفاء نيران التورات في أفريقيا وجرج المصريين كؤوس الموت وأذاق المسيحيين منهم كل نوع من المذاب المريع فانتقلت امبراطورية الغرب الى قسطنطينوس خلودوس وبقي ليمبراطوراً ١٥ شهراً فوق مريضاً في مدينة يورك من أعمال انكلترا وكان ابنه قسطنطين في نيكونيديا فلما شرب مرضه أسرع اليه سرّاً فسماه خليفة له وصادق على

دعاه أهل بريثانيا ونادوا باسمه فيها سنة ٣٠٦ م ثم زحف على فرنسا وبعد ما دبر أمورها سار الى ايطاليا وكان المجلس الكبير غير راض بقسطنطين فبيح الاهالي ضده ونادوا باسم مكسيميانوس بن مكسيميانوس امبراطوراً في رومية فعزم ان يقهر قسطنطين وبدأ بحاربه وبعد عدة مواقع جرت بينهما كان الفوز في جميعها لقسطنطين عمدها ارسازل عدوه في حرب جازمة فزحف بمسكره على ايطاليا ودنا من رومية وثب شاهد قوة مجنود خصمه ارتاع وحاول ان يستمد العون من اله ما ولكن لما كانت آلهة الرومانيين كثيرة ولم يكن بعد مسيحياً ما عدا انه كان يمز اله المسيحيين كما كان يفعل أبوه اختار ان يطلب المساعدة من أيها وارثاى ان يوجه أنظاره نحو اله التصاري وحده وبينما كان يسير في مقدمة جيوشه شاهد في أفق السماء والفلك رائق حلياً من نور مرقومة عليه هذه الكتابة ( بهذا تقلب ) فاندش هو وفواده من هذا المنظر العجيب واثاروا في ماذا يكون منه وبينما كان الملك نائماً ظهر له المسيح في الرؤيا ومعه صليب وأمره ان يصنع مثاله ويحمل ذلك راية في حروبه فلما لبث من التوم استدعى رجالاً ورسم صورة الصليب وأمرهم أن يرسموه راية على تلك الهيئة ففعلوا كما أمرهم وكانت هذه الراية حربة مصفحة من ذهب وفي وسطها عارضة بشكل صليب ملحق بها منديل منسوج بذهب مرسومة فيها صورة الملك وصور أولاده وفي أعلى الصليب اكليل فيه الحرفان الاولان من اسم المسيح وأتخبط حللها من محافظي رأس الملك حين رجلاً بالاً ثم اقتاد جنوده الى ميدان الحرب فجاز على عدوه وغلبه وفيما كان جيش مكسنطيوس فاراً من امام جيوشه الباسلة مر على جسر نهر تيسر فسقط الجسر وغرقت الجنود في النهر ففتحت من ثم رومية أبوابها لقسطنطين فدخلها واكليل النصر على هامته ثم صار مسيحياً واعتمد من يد سيلسترس أسقف رومية . وأما علامة الصليب فقد أثبت ظهورها للملك أوسابيوس القيصري المؤرخ الكنائسي الشهير بما يقرب من العبارة التي أوردناها

وحدث ان الملك لما دخل رومية منصوراً ولم يلق من أهلها بشاشة وجهه لفسكه بالديانة المسيحية غضب من ذلك ولا سيما من المكافى الاهالي على العبادة الوثنية فاختر العكرسي السلطنة مدينة البرنطية لزيارتها وحسن موقعها بين أوروبا وآسيا

ولم يكون لها منصرف على ثلاثة أبحر وهي بحر مرمرا والبحر الاسود والبيصور  
فبرسمها وفي أسوارها وقصورها ودعائها باسمه (القسطنطينية) وهذا  
ولم يأت أخضع قسطنطين الغرب لسلطانه وجسم شكية جواده لاختصاص ملكة الشرق  
وكان يومئذ غاليريوس (الذي كان في زمان ديوكليسيان قيصرًا) امبراطورًا للشرق وكان أقام  
مساعدًا له في تدبير المملكة كاليريوس بن أخته وفلافيوس ساويرس فمات هذا الأخير  
بعد أن استمر حاكمًا سنتين فأقام بدله ليسينوس ولما مات غاليريوس أثناء الحرب مع  
قسطنطين وكان هذا صديقًا حميمًا وصاحبًا عزيزًا ليسينوس أمره أن يطرد كاليريوس  
ابن أخته كاليريوس من المملكة فخاربه وانتصر عليه في طرسوس نحو سنة ٣١٣ م  
وانتقل من ثم بملك الشرق وجار على الرعايا وظلمهم وضيق على النصارى وقتل منهم  
أمناس كثيرين والتي أربعين شابًا في بحيرة ماني بل تدعى سبطية من بلاد ارمينيا أثناء  
برد الشتاء القارس فقاموا شهداء على اسم المسيح فلما سمع قسطنطين بسوء تصرفه  
مع المسيحيين وباستقلاله في مملكة الشرق لأمه كثيرًا ولكنه لم يرجع فرحف قسطنطين  
بجيوشه الباسطة على الشرق وحاربه وانتصر عليه فدخلت من ثم المملكة الرومانية  
باسرها تحت حكمه ولما ارتاح من غناء الحروب وجه عنايته نحو خير الكنيسة  
وصالح بنها فأخرج من خزائنه مبالغ جسيمة من الأموال لاجل عمارة للكنائس في  
مدينة اورشليم والأرض المقدسة وسلم هذه الأموال لأمه الاوغسطا هيلانة وأرسلها  
إلى فلسطين وكان سفرها ملة لسعادة سكان تلك البلاد الذين كانوا يتجشون إليها من  
أغنياء وفقراء وأرامل وأيتام ومديونين ومرضى فكانت تمولهم وتقدمهم وتسد  
احتياجاتهم وتوزع عليهم أموالاً وعند وصولها إلى القدس هدمت معبد الزهرة الذي  
كان الوثنيون شيدهوا على جبل الجلجلة واعتنت بكشف قبر المسيح فوجدت في مقبرة  
بجانب القبر ثلاثة صلبان ووجدت لوح الكتابة الذي حلق على الصليب المجيد منفصلاً  
لوحده ووجدت باقي أدوات الصليب ولما لم تعرف أن تميز صليب المخلص من غيره  
قدمت الثلاث صلبان بمنورة القديس مكاريوس أسقف المدينة ووضعت الواحد  
والتالي بحضور أعيان المدينة على امرأة كانت مصابة بمرض عضال منذ زمن مديد  
ولما وضعت الثالث قامت الطيبة برثة من داتها وزاد (زوسبيوس) بأنها وضعت  
الصليب على بيت فقام حياً

ولما مات قسطنطين سنة ٣٣٧ م انقسم أولاده الثلاثة المملكة بينهم فاستولى قسطنطين  
على اسبانيا وفرنسا وبريتانيا وقسطنديوس على بلاد الشرق وقسطنس على ايتاليا  
وأفريقيا وصقليا وكانوا قساة القلوب منكمفين على الملاهي والتصامات فأصدروا أمراً  
بقتل سبعة اشخاص من أقربائهم خوفاً منهم على الاحكام وأخذوا يدممون باقي أعضاء  
عائلتهم شيئاً فشيئاً حتى أهلكوا الجميع ولم ينج من أيديهم سوى ولد من ضميمين من أبناء  
عمهم وهما غالوس ويوليانوس ثم وقع بينهم الشقاق وعادى كل واحد منهم الآخر وبعد  
ما رجع قسطنديوس من محاربة سابور الثاني ملك الفرس منياً ذلك بفقد شروط  
الصلح معه وقع بينه وبين أخيه قسطنس منازعة مات بسببها سنة ٣٤٠ م وبقي قسطنس  
حاصراً على الاقطار الشرقية مدة عشرين سنة إلى أن قتله منتطيطوس قائد الجنود  
الرومانية في غاليا طمعاً باحتلاس منصبه ولما بلغ ذلك قسطنطين نهض بجيش عديد  
للانتقام من القائد فخاربه في عدة وقائع حتى هلك من نخبة عسكره أربعة وخمسون  
الفاً واذا رأى منتطيطوس ما حل به من القتل والدمار قتل نفسه فاستقل قسطنطين  
بالمملكة بأسرها وأشرك معه ابن عمه يوليانوس وسماه قيصرًا ووجه به لمحاربة الافرنج  
وحلفائهم الذين كانوا يندوا بالطاعة له واماهو فاشتغل بصد مجتمات الفرس ثم ان القيصر  
حارب الثأرين وانتصر عليهم فمالت إليه قلوب الجنود وأجوده ودعوه امبراطوراً  
وذلك سنة ٣٦٠ م فرحف بهم على القسطنطينية واستولى عليها وكان الامم الطور مشتتلا  
بحرب الفرس فمات قبل وصول يوليانوس اليه واقر هذا بموت ابن عمه بكل  
المملكة وكان ذلك سنة ٣٦٢ م ومن أمره انه تعلم في مدارس المسيحيين ولكنه كل يميل  
للوثنين فسمح أولاً برجوع الاساقفة من النفي وبإعادة أملاك الكنائس المنصبة وسمح  
لكل انسان ان يعتقد بالله ما شاء وان يتسك بآية ديانة يرغبها وقصد بذلك ان يجعل  
الناس سبياً للمسيحيين القوميين الرأي يفتنون أحكام قسطنطين الصارمة لانه كان يلزمهم  
ان يتسكوا باعتقاد اريوس الوخيم ثم شرع بعد ذلك بقليل في ترسيم الهياكل الوثنية  
وصار يقدم كل يوم ذبيحة لاوليان وبدأ بما كس المسيحيين وصار يمنح الوثنيين امتيازات  
مدنية ويطرد أولئك من خدمة الحكومة وينزعهم من ان يحاموا عن أنفسهم في  
المحاكمات وابتدأ يسلب الكنائس ويعربها من الزينة ويسلب أوانيها ويحجب باحتجاب

من كان ضيقاً في الإيمان الى الكفر بالمسيح تعالى بطرق مختلفة ومنها انه استدعى يوماً ما بعض الجند المسيحيين وأعطاهم نقوداً وطلب اليهم ان يلقوا بحجر على نار كانت مشتتة بجانبه فأطاع بعضهم خوفاً وفعل البعض الآخر ذلك من غير ان يركنوا القصد منه لعصيانهم وقفوا على ان الغرض منه احترام الآلهة تنفوا شعورهم وطفقوا يصرخون جهراً قائلين لم نخشك يا يسوع مخلصنا ولكن الامبراطور خدعنا فليعلم الجميع اننا مسجونون ثم ذهبوا الى قصر الملك ورموا الدراهم عند رجلي يوليانوس قائلين له اذبحنا مقدمة ليسوع المسيح واعط ذهبا لمن يسر بأخذه فنضب عليهم وأمر بقتلهم ثم عفى عنهم

لانه كان يجنب القتل لعله ان المؤمنين لا يخشون من الموت ويفخرون به فكان يقتل عليهم بالجزية وذكر انه فرض على كل مسيحي أن يدفع أقة فقط مع ان هذا الامر قل من يقوم بوفائه منهم لكن لم تطل مدة اضطهاده اذ قتل في حرب الفرس سنة ٢٦٣ م ذكر انه لما نبذ الفرس طاعته وخالفوا عليه شرع بمحشد الجنود وأخذ بالاستعداد لحاربهم فيينا كان كذلك جاءه باسيليوس الكبير مع بعض الاساقفة فلما شاهداهم قال لهم لاي غرض أتيتم وماذا تطلبون فأجابه باسيليوس قائلًا آتينا نطلب راعياً صالحاً يرعانا بالاستقامة والعدل فقال له الملك ابن تركت النجار وجئت ( يعني المسيح ) فأجابه قائلًا تركتة يصنع لك تابوتاً لتوضع فيه لانك فقدت المعرفة فقال له الملك قد قرأتها وحفظتها فأجابه القديس أي نعم لكنك لم تفهمها ولم يمتها عقلك فاحتدم غيظاً من جراته وأمر باعتقاله مع من معه قائلًا لهم اذا عدت سأجرعكم كأس الموت فقال له القديس انك لن تعود والا فلم ينطق الله بفيهم فصرخ الملك قائلًا اغتقلوا هذا الجليلي الكذاب الذي يدعي النبوة ثم سجنهم وسار بجيشه الى بلاد الفرس قتل في بلاد السجيم وقيل انه في اثناء نزاعه صرخ قائلًا غلبتني أيها الجليلي

أن الامور الحارقة الطبع المستحقة الاعتبار والواجب ذكرها دون غيرها التي حدثت في اثناء شروع هذا الملك بالحرب هي نجاح ما بقي من نبوة المسيح على خراب هيكل اليهود وذلك ان هذا الملك لبضه للتصاري ولطشه بحق الوهية مسيحيهم أدنى منه اليهود وقربهم اليه ووازرهم على اعادة بناء هيكلهم قاصداً بذلك ان يرشق نبوة

المسيح بخراجه مؤثداً بسهام الكذب فوكل بذلك رجلاً يدعى اليبوس وأعطاه التفقات اللازمة وأمره ان يجر هذا المشروع بشكل سرعة فاحذ اليهود يتقاطرون الى اورشليم من كل مكان واجتمع منهم ففة في الهيكل مما لا يحصر جرفوا المكان وحفروا الارض وقلعوا حجارة الاساسات القديمة وكان يشترك الصبيان والشيوخ والنساء بهذا العمل متاولين في اطراف أدينتهم بالحجارة والتراب وكان القديس كيرلس أسقف اورشليم ينظر ذلك ويسخر به علماً انه أتى الوقت الذي تم فيه نبوة المسيح عن خراب الهيكل حرفياً بحيث لا يترك فيه حجر على حجر فلما انتهوا من رفع حجارة الجدران القديمة وهموا أن يضعوا أساساً جديداً حدثت هزلة عظيمة ملأت الحفر تراباً وبددت أدوات البناء وكلفت بعضاً من الفضة أما اليهود فلم يرفعوا ولم يتخذوا ذلك علامة لردعهم عن عمل كهذا مخالف لمقاصد غير مدركة ولذلك لما سكن جاشهم وهذا روعهم عادوا الى الشغل مرة ثانية حيث خرجت من جوف الارض كرات نارية ورشقت القصة بالحجارة التي كانوا مزعمين أن يضجوها في الاساس وأذابت آلات البناء وحدث ذلك في كل مرة كانوا يشروعون بالعمل حتى تعجب الناس وكثير من الامم واليهود آمنوا بقوة المصلوب فهذا الامر لم ينس على محبة آباء الكنيسة فقط كغريغوريوس النريزي وفم الذهب اللذين أخبرا به جهوراً كان كثير منهم يمتكئهم ان يشلم محبة لو كان غير صحيح لكن ذكرهم مؤمنون ويهود ومنهم ايمان المؤرخ وأحد علماء اليهود في الحيل التالي أتى بذكره على سبيل العرض

ولما ملك يوليانوس سنة ٢٦٣ م نودي باسم يوليانوس امبراطوراً فبعد صلحاً مع الفرس بعد أن اعطاهم أربع ولايات رومانية وفي ايامه تشيدت التصرايق ثانية ولكنه توفي قبل أن يصل الى القسطنطينية فأخلفه فالتيانوس سنة ٢٦٤ م وكان فظاً غليظاً فاشركه معه في الحكم اخاه فالنس وخضعه بأحكام البلاد الشرقية وكان أريوس المذهب وقد انتج منهج يوليانوس الكافر فصرح للوثنيين بالتضحية للاولئك ورخص لليهود ان يجرؤا أمور دينهم بحرية ونفى الاساقفة المستقيمي الرأي وضيق على الارثوذكسين في كل مكان وقتل منهم خلقاً كثيراً وأمر قائد جنوده بأن يقتل ٨٠ رجلاً كان اكليريوس القسطنطينية أرسلهم وقدأ يشكون له مما حل بهم من الاساءة فأمرهم القائد في مركب

وأحرقه بهم حين بعد قليلا عن البر - وحدث انه لما نفي اسقف الرها وأقام بدله أسقفاً غير شرعي أمر قائد جنده ان يجبر الاكليروس على ان يشتركوا مع الاسقف الدخيل فجمعهم القائد وحاول ان يقتلهم فلم يرضوا بل صرحوا انهم لا يقبلون غير راعيهم الشرعي ففهم جيماً أما الشعب فلم يرضوا ان يشتركوا مع ذلك الاسقف ولما طردوا من الكنيسة صاروا يجمعون كل يوم في الحقول ويغنون الفرض الكنائسي فلما شعر الملك بذلك غضب على قائده ووليه تونياً عنيماً على حكوته لم يمنع تلك الاجتماعات ثم أمره ان يزحف عنها بكل جنوده ويشتها بالمذاب والقتل وكان القائد يحب حقن الدماء فانذر المؤمنين سراً بالألمضوا في اليوم التالي الى مكان الاجتماع لصلوة حسب عاداتهم فازدروا بتبعيته واحتسبوا قبولها والعمل بها انما عظيماً فبادروا في التند باسكراً جداً الى ذلك المكان فلما علم القائد بذهابهم استولت عليه الحيرة واذ لم يجد لجناته سبيلاً زحف بحيثته وأمرهم ان يضيخوا البرعبوا الشعب ويهربوا من امامهم وفيها هو مار في شوارع المدينة رأى امرأة مسكنة خارجة من بيتها غير مبالية بطلاق باه وعلى يديها طفل وهي تسدو بسرعة جارة ذيل رداها على الارض بشير ان تنهم لكي ترفعه فلما تجاوزت صفوف الصكر بدون رهبة وقربت من القائد وقصدت ان تتجاوزوه أوقفها وقال لها الى أين تمضين أيها المرأة مجدة في سيرك فقالت له الى الحقول حيث يجمع المؤمنين فقال لها الا تعلين ان الملك أمر بقتل كل من وجد هناك فقالت له بلى ولهذا أنا أسرع سائرة كي أبلغ الى هناك ثلاثيوتي اكليل الشهادة قال لها ولم تأخذين هذا الطفل منك فقالت له لكي يشترك في مجد أطفاليت لم الذين هرق هبرودس دملهم فتعجب القائد من بسالتها ونكص راجعاً على عقبيه الى الملك وأخبره بكل ما رأى وسمع وتوسل اليه ان يبدل عن عزمه فاقنع الملك برأى قائده وارضى للقبويعي الرأي عنان الحرية

ثم توفي فالتيانوس سنة ٣٧٦ م فخلف عنه ابنه غراتيانوس واستقل بحكم الشرق والغرب حين مات فالتمس محارب الفوتين الذين كانوا زحفوا بجمعهم على القسطنطينية وحاصروه واخرج فالتمس لقتالهم فقتلوه ولما اتصل هذا الخبر الى غراتيانوس نهض لأغاثة المملكة الشرقية وأشرك معه تاودوسيوس وولاء عوض فالتمس وسمكان اسبونيولي

الاصل موصوفاً بالخفاقة وحسن التدبير فحارب الفوتين وأخضعهم ثم عقد معهم صلحاً وحدث ان مكسيوس القائد الروماني في الغرب قتل غراتيانوس واغتصب المملكة لنفسه فاستجارت امرأة الامبراطور وابنها فالتيانوس بتاودوسيوس فالتقاهما بالترحاب وحارب ذلك المنتصب وقهره وقتله ورد المملكة لابن غراتيانوس سنة ٣٨٨ م فاستقر قليلا ومات وبموتة انفراد تاودوسيوس بحكم السلطة الرومية الى ان توفي سنة ٣٩٥ م في مدينة ميلان - وكان هذا الملك ذا همة عالية وغيره شديدة بقتل ما كان سريع الغضب والدليل على سرعة غضبه وعدم تأمله في عاقبة الامور أمران وهما (الاول) انه كان رسم على أهل انطاكية فريضة باهظة سببت لهم نفوراً منه وسجاً عظيماً حتى انهم رموا تمثاله وتمثال المملكة من مكائهما وأخذوا يجرونهما في أزقة المدينة ساخرين بهما فلما شعر الملك بهذه الاهانة أصبح سكراناً بالغضب فباول حركة من غيظه عمد على ان يدمر المدينة لكن لما فاق من سكره أرسل من قبله معتمدين يقتشون عن المقترفين هذا الذنب

أما أهل المدينة فلما شعروا بعصبيتهم القظيمة أصبحوا مرععين لا ينتظرون سوى فروغ الاجل أما فلانيانوس أسقف المدينة الذي كانت احشاؤه متقطرة وجماً وغماً وكان مقصياً ليله ونهاره بالبكاء والنحيب متهلاً الى الرب ليلين قلب الملك عن شعبة فقدمه فانه ضحية عن شعبة وخاطر بنفسه وسافر الى الملك فلما نظر نفسه حزينة وقلبه كشيأ رقيق له وأخذ يذكره بجميع الاحسانات التي أصفها على أهل انطاكية قائلاً أهيأنا هو جزاء احساني اهانة واحتقار فتأثر الاسقف واجابه قائلاً (أيها الملك اننا مستحقون حكمل عقاب ان هدمت انطاكية وصيرتها أرضاً بلقماً لا يقوم ذلك مقام ذنبنا وجزاء مصيبتنا انما يوجد علاج لجميع شرورنا اعتبر أيها الملك بحجوده تعالى كيف أرسل عظمتي الى تواضع خليفته الخالفة والمعاصية ففقر لها وفتح لها أبواب الحياة فان غفرت لنا كانت نجاةنا ديناً علينا أما حنوك فيزداد جلالاً ويعجب منه الكفرة ويمجدون به الله عز وجل قائلين ما أعظم الهه التصارى فانه يرفع ذويه الى أعظم المراتب ويصيرهم مضارعين الملائكة تواضعاً ووداعة فلا تحف أيها الملك ان عموك عن ذنبنا يحصل باقي المدن تمرد وتحالف سطونك لان حالنا المتكودة قد الفت بهم الرجفة وخوفنا قد أضحي أمر من سائر ضروب العذاب فلا يلحقك الحياء من أن تتنازل للشيخ مسعيف فأنك ان

## الحيل الخامس

البابا كيرلس الكبير البطريرك الرابع والمسنون سنة ٤٠٤ م — ٤٣٠ م

(١) علوم هذا الأب واحتجابه عن الإيمان ضد يوليانوس الكافر وغيره  
 ضد اليهود (٢) علاقته مع أساقفة أفريقيا (٣) تعليم الآباء في المسيح (٤) بدعة  
 نسطور ونسجة كيرلس له (٥) الحكم ضد نسطور في مجمع مسكوني عام

(١) ان كيرلس هو ابن أخت البطريرك السالف البابا ثاوفيلس وقد دعاه حله الى  
 مدرسة الدين في الاسكندرية حين بلغ من العمر سن الشيبة فلي دعوته ودخل  
 المدرسة ودرس فيها العلوم الفلسفية التي كان الآباء يرون تعليمها للشبان ضرورياً للدفاع  
 عن الإيمان المسيحي ضد الذين كانوا يهجمون عليه وبرشقونه بالتحويها والاكاذيب  
 ثم أرسله خاله الى بركة الاسقيط عند شيخ عابد اسمه سراجون فتكذله وقرأ عليه ساور  
 كتب الكنيسة وأقوال الآباء وارتاض عقله بممارسة التقوى والفضيلة مدة من  
 الزمان الى ان دعاه خاله الى البطريركية ورسمه شماساً وعينه واعظاً في حاضرة  
 الكائندرا فأحرز بهذه المهنة صيتاً حيداً واشتهر شهرة بليغة ولما رقي كرسي  
 البطريركية برسمه مجمع أساقفة الكنيسة المصرية له وجه جل عنايته لمكافحة البادة  
 الوثنية والمحاماة عن الدين المسيحي وبدأ يشتغل بالرد على مفتريات يوليانوس الفيلسوف  
 الملك الكافر في مصنفاته العشرة التي كان شبان الوثنيين يتباهون بها ويغترون بدعواتها  
 خدمت أركان الدين المسيحي فاستمر الاب يقصد ما انطوت عليه هذه المصنفات من الأدلة  
 ويرد عليها جملة جملة وبرهاناً برهاناً حتى انتهى من جميعها - وحدث ان اليهود  
 الذين كانوا قاطنين في الاسكندرية قد خاضروا بنضة منهم لشخص القديس وتكرهاً  
 لشهرة صيته على حياة المسيحيين ولذلك أشاعوا ذات ليلة خبراً ان النار اشتعلت في  
 كنيسة القديس اسكندر فالتزم المؤمنون بناء على هذا الخبر أن يبادروا اليها كل

تنازلت وقبلت منه فانت فله تنازل لانه هو أرسلني لاقدم لك الانجيل باسم الله (اذا لم  
 تنفروا القاس زلاتهم فلا أبوك السماوي ينصر لكم زلاتكم) فذكر لها المصنفات اليوم  
 الذي به تقوم الملوك والرعيا أمام منبر الملك العادل واعتبر ان جميع ذنوبك تكون  
 منقورة ان صليت عن ذنبا) فلما سمع الملك هذا الخطاب أجابه متأثراً (امض يا أبت  
 الى شعبك وطمن مدينته انطاكية فانا قد عفوت عن ذنبا اكراماً لرب المجد الذي  
 اتخذ صورة المبد وسأل النفران لمعديه الذين أغرهم باحسانه اذهب لرعيك فانها لا  
 تطمن بعد هذا المارض حتى تشاهد راعيها)

(الثاني) ان أهالي تسالونيكي من أعمال مكثونية عصوا وخالفوا على الملك واحداثا  
 سجيناً في المدينة قل فيه الوالي فلما بلغ الخبر الى الامبراطور سمرت في قلبه نيران  
 اللعنة فأمر على الفور بقتل جميعهم بدون تمييز بين البري والجاني فاهلك منهم بوقت  
 واحد سبعة آلاف نسمة وكان وقتئذ في (ميلان) فكتب له امبروسوس أسقفها ين له  
 فطاعة الله وحرصه على التوبة وأعلمه بسدم دخوله الى بيت الله قبل توبته واجبات  
 للتوبة فلم يرعو الملك ولم يلتفت الى تحديده بل ذهب ذات يوم الى البسطة فلقه الاسقف  
 في الطريق وقال له (تقف في مكانك أيها الملك لاني اراك لا تشمر بحسامة ذنبك امن  
 فترك حيداً ألك عينان تستطيع ان تبصر بهما هيكل الله وكيف يكون لك جرأة  
 لم تطأ مقدس الله الرهيب ويداك ملطختان بدم زكي) فأجابه الملك معذراً عن ذنبه  
 يداود الملك الذي ذنب وقيل فقال له الاسقف قد مائتة بآثمه فليك ان تمسأه بتوبته  
 فقبل الملك هذا الحكم ورجع الى بلاطه حزينا واستمره أشهر فلما قرب عيد الميلاد  
 فضاعف حزنه فقال في نفسه أياكون باب هيكل الرب مفتوحاً لاساقل رجلي وتجاهي  
 مغلولاً) فذهب الى مكان قريب من الكنيسة حيث التمس من الاسقف أن يسمح له  
 بالدخول اليها فقال له الاسقف ان الخطيئة الجهارية تقضي توبة جهارية فرضي  
 الملك بهذا الشرط ثم طلب الاسقف منه أن يس سنة بتوقيف اجراء الحكم بالقتل  
 على المجرم مدة ٣٠ يوماً فقبل ذلك وكتب هذه السق وأضاهاجنث شفق الاسقف عليه  
 وأذن له بالدخول فدخل الى الكنيسة خالماً ملبوسه الملوكي وجانياً على ركبتيه وعينه تسكب  
 الدموع وهو يقول (لصقت نفسي بالتراب فاجني ككلمتك) فقتع الشعب عندهم مشاهدتهم  
 ملكاً عظيماً منظرها على الارض ساكباً نفسه قدام الرب وعينه تقطر ان الميراث السخينة



ناحية مائتين الشوارع كباراً وصغاراً مسرعين لاضفاء النار فاشهر اليهود هذه الفرصة وشرعوا يتكئون بهم ويهدرون دماءهم بقساوة بربرية ولما كشف هذا الامر صباحاً لموم المسيحين تجمهروا في الكنيسة عند الاب كبرلس وعزموا على الانتقام بقتل اليهود جميعاً فلما لم يستطع الاب أن يكن غضبهم تنازل لهم بعد عشاء شديد بأن يكففوا بطردهم من المدينة بدون أن يموا أحدهم بضرر فجمعوا على كنيس اليهود وطردوهم منه واستولوا عليه وما فيه فلما بلغ هذا الامر (لاورستا) حاكم المدينة عكر خاطره على القديس لتنازله بالساح لاولاده حتى شوشوا المدينة بطردهم اليهود منها ولم يعلم أنه لو لم يسمح بذلك للمسيحين لكانوا ارتكبوا جرماً عظيماً أعظم مما ارتكبوا

( ٢ ) ان راهباً بريطانياً اسمه بيلاجيوس مرطق وكان موضوع مرطقته ثلاثة أمور وهي (أولاً) ان خطيئة آدم كانت قاصرة على نفسه ولم تنس أحداً من نسله (ثانياً) ان كل انسان يولد جديداً يكون بمثابة آدم حين خلق وقبل ان يخطئ (ثالثاً) ان كل انسان يمكنه بمجرد قوة الطبيعة وحريته المطلقة ان يبلغ أعلى درجة من القداسة بدون ان يفتقر الى مساعدة النعمة الالهية فحذب هذا المبتدع الى تعليمه الباطل شخصاً اسمه كلستينوس وذهب معه الى أفريقيا ثم تركه في قرطجنة ورجع الى مصر ففلسطين فاجتمع على كلستينوس مجمع قرطجنة سنة ٤١٢ م وحرمه وأما بيلاجيوس فبقي حزبا وأوريجانوس ولما شكى ودعي ليجتج عن نفسه في مجمع (لد) اعترف اعترافاً قوياً وأمضى على أحكام مجمع قرطجنة وشجب كلستينوس صاحبه فأبلغ هذا الامر أورسيوس تليد اغسطينوس لاساقفة أفريقيا فجمعوا مجمعين وفي كليهما حرما بيلاجيوس ورفيقه وكتبوا لابنوشنيوس اسقف رومية ضدهما فقبل حكمهم ثم توفي هذا الاسقف وأخلفه زوسيموس فالتجأ اليه ذالك الهرطوقيان فقبلهما ودافع عن تعليمهما حين اتخذه من ظاهراً عبارتهما الملتبسة وكتب لاساقفة أفريقيا يعنفهم على حكمهم ضدهما وجع مجعاً برر المحكوم عليهما وأرسل رسالة للافريقيين مملوءة من البكيت والتعنيف لهم فأقاموا عليه الحجة وعقدوا مجمعاً سنة ٤١٧ م وبمشورة اغسطينوس الشهير أسقف هو حموا مجمعاً آخر في السنة الثانية مؤلفاً من ٢١٤ نيف وكان البابا عدل عن

رأيه وأرسل الى هذا المجمع نواباً من عنده ومعهم لائحة تشتمل على أربعة فصول أعصمها وجوب استئناف الأحكام ضد الاساقفة الى البابا كما هو مقرر في مجمع نيقيا المسكوني : فلما أمر ابريلوس أسقف قرطاجنة رئيس المجمع ان تقرأ أعمال المجمع التفاوضي طلب اليه اولئك النواب ان يأمر بتلاوة تلك اللائحة فقبلت . ولما سمعها الآباء قالوا ان نسخ أعمال المجمع التفاوضي ليست فيها شيء من دعوى زوسيموس ولكي يرفعوا الشبهة والريب عن أنفسهم قرروا ان تنحصر جهود أعمال المجمع الصحيحة الاصلية من كنيسة الاسكندرية والقسطنطينية والانطاكية ثم اختتموا هذا المجمع بالحكم على بيلاجيوس ورفيقه وبعد ذلك ظهر قس أفريقي في أبرشية سيكي اسمه ابياريوس اشتهر بالقبايح فحرمه المجمع فاستجار زوسيموس فقبله في شركته وهو محروم وأرسله بتجارير توصية الى اساقفة أفريقيا غير ان المجمع نظراً لقانون ٣٦ المتجدد في قانون ١٣٤ من قوانين أسلافه الذي فحواه ان كل اكليروسى يتألف دعواه ضد أسقفه في عبر البحر لا يقبل في أفريقيا البتة اعتبروا ان البابا بداخل بطرق الحجة لا الحكم فقبلوا القس ابياريوس وفي هذه الاثناء توفي البابا زوسيموس وأخلفه بونيفاتيوس فكتب له المجمع رسالة شرح له فيها ما أجراء ووعده أن يحافظ موقفاً على ما اشتملت عليه اللائحة التي سلها له نواب سلفه المذكور فيها وجوب استئناف حكم الاساقفة الى بابا رومية أي الى حين ترد اليهم نسخ مجمع نيقيا الصحيحة من الكنائس الكبيرة حتى اذا وجدت مطابقة لها في تلك اللائحة يثبت ويقر عليه ويسير بموجبه دائماً وكان الجالس على كرسي الاسكندرية صاحب الترجمة وعلى الكرسي القسطنطيني اتيكوس فأرسل كل منهما نسخ مجمع نيقيا مصحوبة برسالة فقابل المجمع هذه النسخ الرسالة من كبرلس واتيكوس فوجدوها مطابقة بدرجة الافريقية الحالية من دعوى زوسيموس وأرسلوا من ثم الى البابا بونيفاتيوس تلك النسخ مع الاشخاص الذين أحضروها من الشرق فأخذ البابا تلك النسخ وقرأها واقنع بها

وحدث ان ابياريوس رجع الى حاله القديمة فحرمه المجمع وكان بونيفاتيوس قد توفي وقام بدله كلستينوس فاستجده ذلك القس فقبله البابا وأرسله بحجة أسقف الى مجمع قرطجنة مؤكداً عليه ان يمصب الاساقفة على قبول القيس فأبى المجمع الاقطمه ولم

يكثرت بأوامر البابا بل حرره له رسالة ببط له فيها المسألة من الاول الى الآخر ومنها ما يأتي : وأما من جهة ارسال أشخاص من جانب قدسك فلا نجد ذلك محدداً في مجمع بن مجامع الآباء لان ما أرسل من عندكم قديماً بواسطة أخينا الاسقف فاقستينوس فقه كان مأخوذاً من مجمع نيقية لم نستطع أن نجدي شيئاً مثله في أسقف نسيج مجمع نيقية التي تمخضت عليها من أخينا كيرلس الجزيل القداسة أسقف كنيسة الاسكندريين ومن أليكوس المكرم أسقف القسطنطينية وقد أرسلت لنا عن النسخ الأصلية وقبل هذا الوجه أرسلت منا الى سلفكم المكرم الذمير الاسقف بونيفاتيوس بواسطة القس اينوثينيوس والابوديا كن مركس الذين أرسلت لنا بواسطتهما من ذنبك الاسقفين ( ٢ ) كان إياه الكنيسة الشرقيون والغربيون يعلمون في المسيح أنه واحد بالوحدة الطبيعية والاقومية وكان بعضهم يبررون عن ذلك بأن اللاهوت متحد بالناسوت اتحاداً طبعياً وجوهرياً وذاتياً أو بان الاتحاد بين الطبعين هو طبعي الخ والبعض الآخر يقولون بأن الله الكلمة صير الجسد معه واحداً أو ان اللاهوت والناسوت هما واحد وغيرهم يقولون ان طبيعة واحدة للكلمة المتجسد وكل منهم لكي يجتنب في عبارته ما يتوهم الانسان انه على مذهب ابوليناريوس اللاذقي يجتهد أن يؤيد كمال جوهر الناسوت وان المسيح ذو جسد ونفس حقيقيين كاملين ولكي يجتنب في قوله ما يؤهم انه على مذهب اريوس يجتهد ان يثبت في المسيح حقيقة الجوهر اللاهوتي الكامل ولكي تمكن من الوقوف على حقيقة هذه المبادئ ندرج هنا أقوال بعض المؤرخين .

قاله موسيم المؤرخ الانكليزي ( كان دأب العلماء ان يختلفوا في التمييز عن أفكارهم في هذا السر فالبعض استعملوا عبارات تدل على تميز ابن الله عن ابن الانسان تميزاً عظيماً وعلى وجود شخصين في المسيح والبعض السوا ابن الله بان الانسان واعتقدوا باتحاد الطبعين وبتركيب طبيعة واحدة منهما فالعلماء السوربون والشرقيون اختلفوا عن علماء الاسكندرية . وقال ان اقبض الحرم لكي يلاشي معتقد نسطور خصمه الاله شرح التعليم في شخص المسيح على نسق المصريين مقررأ ان في المسيح طبيعة واحدة أي طبيعة الله المتجسد وقال ايضاً ان ديسقوروس الذي في كنيسته كانت تعلم نحو هذه الاشياء عن الله في مجمع اقبض دبر بمحافاة وسلس كل الاعمال حتى استمر التعليم

بطبيعة واحدة متجسدة ( قرن ٥ ق ٢ ف ٥ : ٥ : ١٣ و ١٤ ) وقال المؤرخ شارب الانكليزي في الجزء الثاني في الفصل العشرين من تاريخه وبما ان مذهب اقبض كان منطبقاً تمام الانطباق على مذهب الكنيسة المصرية قام ديسقوروس أسقف الاسكندرية له متصراً

قال الاب الارثندريتي جراسيموس مسرة في الجزء الاول من تاريخ الانشقاق وجه ١٩١ ما هو . ان مدرسة الاسكندرية كانت تصنف بكمال الطبيعة البشرية في شخص المخلص ضدأ لتعليم ابوليناريوس وبكمال الطبيعة الالهية ضدأ لتعليم اريوس ولكن تمييز مطلبها كان غير معين في ايضاح وجه اتحاد الطبعين واختلف بعد ذلك عن التمييز الكائن في المعين فقالوا مثلاً بالاتحاد الطبيعي والاتحاد الشخصي والاتحاد الجوهرى بين الطبعين وبعضهم نظروا الى الطبيعة الالهية بنوع خصوصي وقالوا بطبيعة واحدة متجسدة وماغنوا بكل ذلك سوى الاتحاد الحقيقي بين لاهوت الكلمة وناسوته وان الاله التانس شخص واحد وليس اثنين — وقال في وجه ١٩٢ وكان معلوماً الغرب على الغالب متفقين مع الاسكندريين في المنهج والتمييز كما يتضح من رسائل يوليوس بابا رومية الى ديوناسيوس الاسكندري في أواسط القرن الرابع حيث ينكر الاعتراف بطبعين استناداً على قول الانجيل ( والكلمة صار بشراً ) وقول بولس ( رب واحد يسوع المسيح ) ويعترف بطبيعة واحدة للاهوت الغير متأنم والناسوت المتأنم

وقد غلط هذا الارثندريتي في عزو رسائل يوليوس البابا الروماني الى ديوناسيوس الاسكندري لما بين هذا وذاك من مدة مئة سنة تقريباً فان ديوناسيوس الاسكندري كان في أواسط الجيل الثالث وقد ارتقى كرسي الجبرية سنة ٢٤١ م وتوفي سنة ٢٦٢ م راجع في هذا التاريخ وأما يوليوس الاسقف الروماني فكان في أواسط الجيل الرابع وكان من المعاصرين له من بطاركة الاسكندرية اناسيوس الرسولي الذي رقد بآرب سنة ٢٦١ م وقد اثنى أثر الارثندريتي بلفظه هذا حضرة القمص فتاوس في كتاب الحجة فاستحق هذا المقتدي وذاك القباذ ان يسوب نحوها صاحب كتاب سقوط الحجة سهام الملامة وبين غلطهما حتى التزمت جريدة الحق ان تستدرك اصلاح هذا الخطاء في

عدد ٥١ من السنة الثالثة والعصمى ان رسائل يوليوس كانت الى ديوناسيوس أسقف قبرص لا الى ديوناسيوس أسقف الاسكندرية وهذا نطه من رسالة الانبا يوحنا البطريرك الانطاكي التاسع والثمانين من عدد بطاركة انطاكية التي أرسلها وهو مأسور في بلاد الروم الى البابا ميناس الاسكندري البطريرك الحادي والستين من عدد بطاركة الاسكندرية ومنها عدة أقوال للآباء تؤيد القول بالطبيعة الواحدة لله الكلمة المتجسد وقد أورد من أقوال يوليوس أسقف رومسية ثلاث عبارات كل واحدة تعني الاعتراف بالطبيعة الواحدة واحدى هذه العبارات من رسالته الى أسقف قبرص وهي قول الانبا يوحنا (وله أيضاً من رسالته الى ديوناسيوس أسقف قبرص : يضارون اذا اعترفوا بطبيعتين ان يسجدوا للواحد والا يسجدوا للآخر وان يتمجدوا بالالهى والا يتمجدوا بالنسوتي :

وليكما تقف على أقوال الآباء المؤيدة لمبادئهم في الاعتقاد بسر التجسد كما أشرت الى ذلك وأنبأته من المؤرخين تذكر شذرات من تلك الأقوال على سبيل الاعتبار ونستفي بها عن التصور المطولة وهي هذه

من رسالة اناسيوس الرسولي الى يوبيانوس الملك - انه يجب ان نعقد بطبيعة واحدة واقوم واحد لله الكلمة المتجسد المتأنس بالكمال ومن لم يقل كذلك فانه يخاصم الله وينازع الآباء القديسين

ومن مقالة لهذا الرسولي على سر التجسد : نحن نعترف به (أي المسيح) انه ابن الله بالروح وابن البشر بالجسد ولناقول بأن هذا الابن الواحد طبعتان واحدة نسجد لها والاخرى لا نسجد لها بل طبيعة واحدة للكلمة المتجسد الذي يسجد له مع الجسد سجوداً واحداً .

من رسالة يوليوس أسقف رومية الى ديوناسيوس أسقف قبرص : ان اللاهوت والجسد هما واحد لا يتقسم طبيعتين ... يلزم الذين يعتقدون بطبيعتين ان يسجدوا للواحدة والا يسجدوا للاخرى وان يتمجدوا بالنسوتي للاهوت لا بالنسوتي للناسوت فان كنا نتمجد بموت الرب فهو طبيعة واحدة نعترف بها للاهوت الغير المتألم وللجسد المتألم .

من رسالته الى يوحنا الذي أوردتها الاب جراسيموس مسرة وذكرناها سابقاً

من مقالة لثريغوريوس التاولوغس على الثالث المقدس - ليس المسيح طبيعتين من بعد الاتحاد وليس هو مفترقاً ولا مختلطاً فيها اجتمع من الجهتين - ان طبيعة اللاهوت وطبيعة الناسوت اجتمعا الى وحدانية

من المقالة الثالثة لتفسير يوحنا الفذه لرسالة أفسس (اني لا أقول (عن المسيح) انه انسان وانه منزل وحده بقومه أو منفرد عن الله الكلمة ليصير اثنين ابن الله وابن انسان لكني أيقن الامر ان الله الكلمة أخذ له انساناً كاملاً من طبعنا وهو أي الكلمة كامل في كل شيء، ولذلك نقول عنه انه طبيعة واحدة للكلمة الذي صار جسداً وصار انساناً ... نحن نعترف الذي منا المتصل بالكلمة بوحداية لا ينطق بها . نيز افتراق وكما ان الجسد لم ينقل جوهر اللاهوت معكنا ان اللاهوت لم ينقل الجسد ... قال (المسيح) اني ساعد الى أبي وهذا قلنا والهي أي اني الله واني انسان بمأ واني واحد فقط أقول هذا وذلك لاني قبلت كل ما للبشر مما ليس فيه خطية أي اني أخذت الناسوت بالحقيقة وهكذا دعوت أبي الهى كما يليق بالجسد الذي سيرته واحداً معي) ومن أقوال هذا الاب كما أوردته (يروني اليسوعي في كتاب مختصر المقالات اللاهوتية في الجزء الثالث وجه ١٦٨) ان الله الكلمة والجسد هما واحد بالوحدة والاتحاد دون احتلاط أو تغير الجوهرين بل باتحاد غير موصوف وغير منقسم) من مقالة للاب كيرلس الكبير في تعليم الموعوظين (ان ربنا الكلمة الاله الذي من الاب خلق له جسداً كاملاً ... وصيره واحداً معه كطبيعته الالهية من الرحم بما لا يدرك ... انه تألم وذاق الموت بالجسد بإرادته على الصليب وهو واحد مع الجسد الذي ذاق به الموت .

ومن مقالة هذا الاب على الثالث كرر هذا القول (ان طبيعة المسيح واحدة غير مفترقة) مرتين وفيها أيضاً ذكر (ان الجسد واحد مع اللاهوت) دفتين وفي رسالته الى يوحنا المتفك قال هذه العبارة مرة واحدة

من رسالة هذا الاب الى نسطور (ان الكلمة تجسد وصار واحداً مع النفس الناطقة والجسد ... ان كلمة الله غير ماثمة وغير متغيرة وهو الحيوة والهيكل وهو واحد مع جسده ... ومن أجلنا ومن أجل خلاصنا صار واحداً مع الناسوت ...

نستوف بالواحد المسيح الرب ولنا نحن مثل من يسجد للانسان والكلمة لان الجسد ليس غريباً من الكلمة بل هو واحد معه فقط

من رسالته الى يوحنا بطريرك انطاكية . صارت وحدانية الطوائف ولاجل هذا نفترق بمسيح واحد ورب واحد وبهذا الفكر الذي للاتحاد ( الذي ) من غير اختلاط نفترق ان العذراء القديسة ولدت الله الكلمة الذي تجسد وصار انساناً والجسد الذي انفصل منها صيره واحداً معه من الوقت الذي حمل .

وذكرت عبارة صيرورة الكلمة واحداً مع الجسد في رسالة مجمع الاسكندرية الاقليمي الى نسطور وفي حرمة الثاني من حروبه الاتي عشر وقال هذا المجمع في حرمة الخامس (من يجسر ويقول ان المسيح انسان لا يس الله وليس الهاً بالحقيقة وابناً واحداً بالطبيعة لان الكلمة صار جسداً وشارك اللحم والدم مثلنا فليكن محروماً .

ومن رسالة الاب كيرلس الى سوقيوس اسقف قيسارية مجاباً على سؤاله الذي هو ( هل يجب ان يقال ان المسيح طيقتان أم لا ) ان الكلمة الذي من الله الاب بما لا نعرفه أو ننطق به صير الجسد واحداً معه وله نفس عاقلة ونحن نقول عن الكلمة الذي من الله الاب انه صار واحداً مع جسده المقدس . . . ان الطيقتين اجتماعاً طبيعة واحدة ومن بعد الاتحاد لا تفرق بينهما من بعض ولا تقسم الواحد الغير المقسم ونجمله اثنين بل نقول انه ابن واحد وحيد مثلنا قال آباؤنا انه طبيعة واحدة للكلمة الذي تجسد

ومن رسالته الثانية لهذا الاسقف . ان اولئك القديسين لم يصفوا غير عالمين بأن الجسد الذي صار واحداً مع الكلمة له نفس عاقلة والذي يقول ان الكلمة صار جسداً يعني انه لم يصير معه واحداً بفكر نفس عاقلة . . . نحن نقول ان من بعد الاتحاد طبيعة واحدة لابن الذي تجسد

ولكم يا تحققي القاري ان هذه النصوص التي أوردتها هنا هي صحيحة الترجمة والنقل ومنسوبة بوجه الصواب لاربابها أورد له شيئاً من رسائل الاب كيرلس المدرجة في كتاب مجمع أنطاكية الذي استحضره السجد المذكور رزق بك جرجس باللغة العربية

رومية ومن سوء البخت اني لم أتمكن من مطالعة هذا الكتاب بأمله بل قد طالعت الجزء الاول منه فقط والشواهد الآتية هي من هذا الجزء

من رسالة الاب كيرلس الى متوحيدي مصر . ان عمانوئيل الرب الواحد يسوع المسيح مركب من شيئين أي من اللاهوت والتاسوت

من رسالته الى تاودوسيوس الملك ( ص ١٥ ) ومن أجل ذلك اذ جمع بولس الالهي اللاهوت والتاسوت الى واحد مع انه يوجد بينهما فرق عظيم لا قياس له من جهة ذاتيهما يعني ان من كليهما قد تألف مسيح واحد الله واحد ابن واحد

من هذه الرسالة أيضاً ( ص ٢٩ ) اننا لا نعري التاسوت من اللاهوت ولا نعري الكلمة من التاسوت بعد ذلك الاتحاد الغامض الذي لا يمكن تفسيره بل نستوف ان المسيح الواحد من شيئين قد اجتمعا الى واحد . مؤلف من كليهما لا يهدم الطيقتين ولا باختلاطهما بل باتحاد شريف للغاية

من رسالة له ولجمع الاسكندرية الى نسطور . انه لما كان ( الكلمة ) حيوة بالطبع بما انه الله فلما صار واحداً مع جسده منه للعين قوة ليعي

( ٤ ) واذا عرفت هذا فنقول ان نسطوريوس الذي من مرعش وراهب دير مار ابروبيوس بجوار انطاكية قرأ علومه على ثيودوروس المبسوطي واشتهر بالفصاحة ولكنه صكان دنى التربية وعالياً وجاهلاً عديم الفطنة فانتخبه الملك تاودوسيوس الصغير بطريركاً على القسطنطينية فلما رقى هذا المنصب الرفيع وعظم شأنه سلك للكبرياء والعظمة كل مسلك وأعجب بذاته وكان يوماً ما يخطب في الكنيسة فوجه خطابه نحو الملك قائلاً : استأصل أيها الملك مي المراهقة وأنا استأصل منك جنود الفرس وأملكك فوق ذلك جنة الخلد فلم يلبث مدة حتى سقط في الارطة مجدفاً على الكلمة . . . فليس فيز الاله على جانب والانسان على جانب آخر وفصل المسيح الى طيقتين وأقنومين واستخرج من هذه المقدمات أمرين أحدهما ان العذراء لم تلد سوى الانسان ولذلك لا يجب ان تلقب بام الاله . والثاني ان الاله لم يولد ولم يتألم ولذلك لا ينبغي ان يقال ان الاله مات فهذه الامور جرأتها على ان يقص من ترثية الثلاث تقديسات العبادة الاخيرة التي تدل على ولادة الاله من العذراء وصلبه وقيامته وهي بعد قوله ( قدوس

القة قدوس القوي قدوس الذي لا يموت ) فو لهم ( يامن ولدت من العذراء ارحنا  
يامن صلبت عنا ارحنا - يامن قت من الاموات وصعدت الى السموات ارحنا -  
فلما وقع تعليمه في آذان الشعب القسطنطيني موقع الاستغراب اهانوه وتظاهروا  
ضده في الشوارع وفي الكنائس فقابل هو ذلك بشديد المعاملة ايضاً ثم عقد مجمعا  
وجرم جميع الذين يذهبون ضد تعليمه وهكذا أخذت اراء نسطور تمتد الى الجهات  
ووصلت الى الاسكندرية حيث كان على كرسي أسقفيتها القديس كيرلس مشهوراً  
بشدة الفيرة على العقائد الدينية فكتب رداً على هذه الراء في رسالة الى متوحيدي مصر  
وليد الحقيقة الارنودكسية بأدلة دامغة فانتشرت حالاً هذه الرسالة وأخذت منها نسخ  
الى جهات مختلفة حتى وصلت الى العاصمة فاغتاز نسطور مما احتوت عليه وأمر  
افونيوس أحد كهنته ان يرد عليها ويبرره من كل وصحة ضلال ففعل مبرراً نسطور  
من عيوب الهرطقة وراشفاً كيرلس بمذمات فظيمة ناسباً اليه كل خلة رديئة مردياً  
بذلك ان ينزله من اعتباره امام الناس - أما كيرلس فبصفة كونه مرشداً ومخلص  
النصيحة وخالي الغرض كتب رسالة الى نسطور يرد ذاته بها مما اتهم به وأوضح له  
مبادئ الايمان القويمة وأعلمه انه غير خاش من بأسه وانه مستعد للدفاع عن الحقيقة  
حتى الموت فرد نسطور على كيرلس بخطاب مختصر استنج منه القديس انه غير  
راض بالمدول عن وخامة معتقده - وكان لبطاركة الاسكندرية وكلاء في العاصمة  
يقضون ما يلزم البطريركخانه من المهام والمصالح في البلاط الملوكي فحاطبهم ان  
يلاحظوا جميع تصرفات نسطور ويخبروه بها وفيما كانوا ساعين بتنفيذ طلب كيرلس  
أخبرهم بعض كهنة نسطور بأن معلمهم ليس غريباً عن الايمان المستقيم وانه  
يرغب جداً بالصلح والسلام - مع كون الوكلاء لاحظوا من نسطور ما ينافي هذا  
الامر قد أخبروا أسقفهم بما سمعوا ثم أغرضوا عليه صورة اعراض مضمونها ان  
نسطور اريائيكياً واستأذنوا منه اذا كان يراها موافقة ان يأمرهم بتقديمها الى الملك  
فبعد ما اطلع كيرلس على هذه المحررات أمر وكلاءه ان يوخروا تلك الاعراض  
ويسموا عند نسطور بأمر الصلح بشرط ان يجر له صورة اعتراف الايمان القويم  
ويرفض مبادئه الاولى لكي يشهر برأيه من عيب الهرطقة في كل العالم المسيحي وكتب

مثل ذلك الى منصور وحرر رسائل أخرى الى العائلة القصرية شرح فيها سر التجدد  
فلما وقف نسطور على مضمون رسالة كيرلس أجاب عليها بخطاب مملوء من روح  
الحشونة والافتقار زاعماً ان تعليمه قويم وحيد لا يخلطه نقص ولا فساد - فمقد  
الاب كيرلس مجمعا في الاسكندرية عرض عليه كل رسالته فاستنوبها المجمع وحكم  
بصحها وفعل منصور بعكس ذلك وصحبت لكثيرين من الاساقفة والاسقف رومية  
ايضاً وهو البابا كلستينوس اذذاك الحين فلما بلغ البطريرك كيرلس ذلك كتب هو ايضاً  
للبابا ولغيره من الاساقفة وأقادم ان الارنودكسية تحت خطر عظيم بسبب تعليم  
نسطوريوس وأرسل رسالة البابا مع واحد مخصوص اسمه بوسيدونيوس وأوصاه ان  
يلاحظ وينهم فاذا كان نسطوريوس كتب للبابا كما يفهمه فيمطيه الكتاب وان كان  
نسطوريوس لم يكتب له فلا يعطيه فلما وصل الرسول علم ان نسطوريوس كتب للبابا  
فدفع هو ايضاً كتاب كيرلس له ومن ثم عقد البابا مجمعا حكم بعدم استقامة تعليم  
نسطوريوس وكتب رسائل الى رؤساء كهنة الشرق وكان قرار هذا المجمع يتضمن  
التهديد لنسطوريوس بقطع العلاقات منه اذا لم يرجع عن رأيه في مدة عشرة ايام فأبى  
المجمع الى كيرلس لكي يعطيه لنسطوريوس فلما وصلت نواحي البابا كتب البطريرك  
كيرلس ايضاً رسائل الى رؤساء كهنة الشرق وطلب اليهم ان يقتعوا نسطوريوس  
بالرجوع عن رأيه ومنهم اكاكيوس مطران حلب الشيخ البالغ يومئذ من العمر مئة سنة  
ثم عقد مجمعا في الاسكندرية كتب رسالة الى نسطور يعلمه فيها كيف يجب أن يؤمن  
وأضاف اليها آتي عشر بدأ يشتمل كل بند منها على قضية وحرم ضد الذين يطعنون الخلاف  
وكلفه ان يعضي عليها فاعتبرها نسطوريوس غير مستقيمة وكتب ضد كل بند منها رداً  
بمحرم ثم نشرها في الشرق فكتب كثيرون من الاساقفة ضدها ومنهم اندراوس  
اسقف سيباط وخصوصاً ثاودورتوس أسقف كورش كتب ضدها بايعاز من يوحنا بطريرك  
انطاكية آتي عشر فصلاً وكتب مؤمناً في تجدد الكلمة ضد كيرلس وايبا أسقف  
الرها كتب رسالة دافع فيها عن نسطوريوس وهكذا انقسمت الكنيسة الى شطرين  
فكانت كنائس رومية وأورشليم وآسيا الصغرى تابعة للبطريرك كيرلس وكنيسة انطاكية  
تابعة لنسطوريوس -

وكان اكثريوس القسطنطينية جهر بمقاومة نسطور يوس فطردهم واضطهد بعضهم فكتبوا كتاباً للقيصر تاودوسيوس الصغير يطلبون اليه ان يقعد مجعاً مسكونياً وينصفهم فقبل القيصر طلبهم ونادى بالتام المجمع في أفسس وعين لاقتاحه يوم عيد النصرة فبعد ما أكل الآباء مراسيم عيد الفصح بدأوا يتقاطرون الى تلك المدينة فحضر أولاً الأب كيرلس ومعه خنوخ أسقفاً وكذلك حضر نسطور وبرفقه أربعمون أسقفاً من الخاضعين لسلطانه وحضر بونيفاليوس أسقف أورشليم وحضر غير هؤلاء أساقفة كثيرون من جهات مختلفة وأما الملك فخوفاً على تقييد حرية المجمع لم ينحس ان يحضر فيه بل اكتفى بأن يرسل مبعثداً من قبله اسمه كانديدانوس كان محافظاً أولاً للسلطة الملوكية وأمره ان يلازم الحياة ويلاحظ سلام المجمع غير ان أساقفة الشرق ويوحنا الانطاكي ونواب كنيسة رومية تأخروا عن الحضور . وقبل ان يأتي اليوم المعين لافتتاح أول جلسة كان كثيرون من المطارنة يترددون على نسطور ساعين في ان يجذبوه الى الاتحاد مع كيرلس أو يسمموا منه شيئاً من مبادئه فلم يحصلوا من ذلك على طائل ولما حل الوقت المعين ولم يحضر المتخلفون بعد ومضى على هذا الوقت خمسة عشر يوماً وردت الى المجمع رسالة من أساقفة الشرق يتذرون فيها عن إبطائهم ويمدون انهم بعد خمسة أو ستة أيام يصلون ثم فهموا من مطرانين شرقيين نقلاً عن فرم يوحنا الانطاكي بأنه لا حرج على الاساقفة اذا افتخروا المجمع قبل وصوله الى افسس وخلاف ذلك أمور محجة استدعتهم ان يبادروا بالعمل فأرسل الآباء من ثم أربعة أساقفة الى نسطور بدعونه الى الحضور في المجمع في اليوم التالي فأجابهم أنه لا يرى في حضوره الى المجمع ضرورة وهكذا أجاب كل واحد من الاساقفة الذين معه ثم أعيدت دعوه ثانية وثالثة فكتب نحريراً لكيرلس موقفاً عليه من ١٦ مطراناً و ٥٠ أسقفاً يقول فيه انه لا يحضر الى المجمع قبل وصول يوحنا وأساقفته فلم يبال الآباء بذلك وابتدأوا بسعد الجلسة الاولى وفيها تليت رسائل كيرلس وبسوده الاتنا عشر ورسالة كلستينوس الى نسطور يوس والى أساقفة الشرق وقرار مجمع رومية وقرار مجمع الاسكندرية فصدق عليها وصدق على الاحكام التي ضد بيلاجيوس وكلستينوس وحنم بأن لا يس قانون ايمان غير دستور الاعمان المعروف وأن لا يزيد أحد فيه

ولا ينقص منه شيئاً وحرم كل من يحصل خلاف ذلك ومن تمسأة قوانين ومن القانون الثامن المبار الآتية وهي ( لا يجوز لاحد من الاساقفة الوقورين أن يمد يده الى أبرشية غير أبرشية ليست له من القدم ومنذ البدء تحت رئاسة أسلافه وان كان أحد وضع يداً واعتصب أبرشية وجعلها في دائرة فليردها لكي لا تخالف قوانين الآباء ولا يدخل دخان سلطة عالية تحت برقع الخدمة الكهنوتية ولا تضيع الحرية رويداً رويداً ونحن غافلون . الحرية التي منحها لنا بدمه الخالص ربنا يسوع المسيح محرر جميع البشر فقد رأى المجمع المسكوني المقدس أن تحفظ لكل أبرشية حقوقها القديمة القائمة لها منذ البدء سالمة صحيحة وفقاً للعادة الرعية منذ القديم بأن يحكم ميروبوليت له الرخصة أن يحصل على المساواة في الاعمال لسيانته وان يوز أحد قانون يخالف القوانين المسنونة الآن فقد رأى المجمع المسكوني المقدس أن يكون ذلك لاغياً )

وأما فيما يخص بالحكم ضد نسطور يوس فقالوا ما نصه ( من المجمع المقدس الملتزم في مدينة افسس هذه الميروبولى بركة الله تعالى وبموجب مراسيم ملكنا الكلي العبادة والحسن البينة الى نسطور يوس يهوذا الثاني . اعلم أنه لاجل تمايلك التفافية وعصاوتك على القوانين قد عزلت وقطعت من هذا المجمع المقدس بموجب قوانين الكنيسة وحكم عليك بأنك مغرور من كل درجة ومعدوم كل وظيفة وغريب من كل خدمة كنائسية ) هذا ما صار في اول جلسة من جلسات المجمع

فلما سمع أهل افسس بهذا الحكم فرحوا فرحاً عظيماً ولكن لم يرض على هذا الفرح مدة حتى اقلب الى حزن فانه من بعد خمسة أيام وصل يوحنا الانطاكي ومعه اثنان وثلاثون أسقفاً وبحال وصوله أرسل المجمع نواباً من قبله وأظهده قطع نسطور يوس يوحنا من ذلك واعتبر عمل المجمع محجة ونسب كيرلس الى الاستبداد ثم عقد مجعاً مؤلفاً من نحو أربعين أسقفاً حكم فيه بالقطع على كيرلس ومعين حكماً غيائياً بصفة ظالمين وحكم أيضاً بتسليم ذلك على سائر الاساقفة الذين قبلوا قرار المجمع بلا فحص ولا ترو الى ان يجتمعوا ثانية ويلغوا ما قرروه ويحرموا بنود كيرلس الاتي عشر وأرسل عمل المجمع الى الناحية وكتب للمجمع وللقيصر وللإمبراطور

القسطنطينية وللجلوس الاعلى القديس وللملكة عيدهم قطع كيرلس وميمس وأسباب  
البطانة ويطن بنود كيرلس ويطلب إعادة فحص القضية . وفي هذه الاثناء حضر  
نواب البابا وهم الاسقفان ارКАДيوس وبرويكتوس والقس فيليس فاجتمع مجمع كيرلس  
مرة ثانية وتليت تحارير البابا الجديدة وأعمال الجلسة الاولى وفي اليوم التالي عقدت  
جلسة ثالثة أمضى فيها نواب البابا على الاعمال السابقة ثم عقدت جلسة رابعة بناء على  
استدعاء من كيرلس وميمس ضد البطرك يوحنا لقطعه اياها فدعي يوحنا مرتين ليجي  
أسباب قطعها فأجاب انه لا يستطيع ان يشارك مع مقطوعين فقدت في اليوم التالي  
جلسة خمسية ودعي يوحنا مرة ثالثة بالذار فأرسل رئيس شماسه الى المجمع ومعه  
كتاب فيه الجواب فأجاب المجمع بأنه لا يريد كتاباً بل يطلب يوحنا شخصياً فأجابهم  
يوحنا انه ينتظر أمر الملك فحكم المجمع من ثم بالقطع على يوحنا وعلى ثلاثة وثلاثين  
أسقفاً معه وبرأ كيرلس وميمس . أما الملك فلما وصلت تحارير يوحنا الانطاكي اليه أرسل  
خطاباً الى كيرلس وللذين معه بوجههم على تصرفهم وأمر بان لا يذهب أحد من  
افس بل يجتمع الاساقفة عموماً ويقرروا قرارات جديدة فأرسل كل من الفريقين  
يطعن للملك بحق الآخر ويؤكد له حسن نيته وحذراً من ان تقع تحارير مجمع  
كيرلس في أيدي اضدادهم انتدبوا رجلاً أميناً وسلموه التحارير ضمن عكاز  
من قصب يتوكأ عليه وأمره ان يجوز برأً وبحراً بصفة فقير يستطلي  
الى ارشندريت ناسك اسمه فلستايوس كان ملازماً قلايته ثماني وأربعين سنة  
لم يخرج منها وكان القيصري يزوره أحياناً فلما وصلت اليه كتابات المجمع ووقف  
على مضمونها جمع الرهبان وقرأها عليهم ففرحوا بذلك وذهبوا معاً والشعب  
من ورأيهم الى ان جاؤا الى القيصري فقدم اليه ذلك الارشندريت وطلب  
اليه ان يحضر عنده نواب من قبل المجمع ويبيدوه حقيقة الحوادث فوعده ثم رزى الى  
الكنيسة وخطب الشعب بأن القيصري موافق للمجمع فصرخ الشعب بالحرم ضد  
نسطور يوس ثم حضر نواب المجمع الى القيصري وأعرضوا له ما كان في افسس فطالب  
خاطره على كيرلس غير ان كوناً غير فكر القيصري فاختار في ماذا يفعل فأشار عليه  
أكاكيوس أسقف حلب ان يقرر عزل نسطور يوس وكيرلس وميمس فقبل وفوض

هذا الامر الى الكونت يوحنا خازن المملكة فذهب هذا الى افسس وقضى على  
كيرلس وميمس وسلمهما الى الكونت يعقوب أما نسطور يوس فاحتفظ به لعدم فساد  
المجمع وأرسل تحارير الى الشعب العاصمة يشتكي من الظلم الذي أجراه القيصري بكيرلس  
وميمس فبادر الشعب الى الملك وطلب اليه ان يستحضر من كل حزب سفارة مؤلفة  
من ثمانية أشخاص فلما حضرت السفارتان وسمع دعوى كل منهما أمر بإعادة كيرلس  
وميمس الى مناصبهما وأصدر أمراً بنفي نسطور الى دير به قرب الانطاكية ونصب على  
كرسي البطركية عوضه واحداً من سفارة كيرلس اسمه مكسيميانوس وأمر الاساقفة  
الذين في افسس أن يرجعوا الى أوطانهم

وهذه الساعي المقصود بها شفاء داء الانشقاق واتحاد الكنائس مع بعض عادت  
بالعكس لان أساقفة الشرق بأن كلهم ويوحنا في مقدمتهم رفضوا أحكام المجمع واعتبروا  
أعضائه لصوصاً وكيرلس ذنباً خاطئاً وتمسكوا بمبادئ نسطور فشاء هذا الامر في  
أعين القيصري ونسيحة البليريك مكسيميانوس دعا كيرلس الاسكندري ويوحنا الانطاكي  
وأمرهما ان يغدا ويتفقا معاً فأخذت تبادلهما المراسلات فأرسل صهيون الى  
يوحنا شماسين رسالة تتضمن قبوله اياه في شركة الكنيسة ان كان يوقع على الصك  
الذي بأيديهما المتضمن عزل نسطور يوس ورفض ارتقائه قبل يوحنا هذا الصك  
ووقع عليه بعد ان غير منه بعض عبارات وأرسله الى كيرلس برفقة بولس مطران  
حصص وكانت رسالة القديس اثنايوس التي أرسلها الى أنكيطس أسقف فوريقية قد  
وقعت بأيدي الحزب النسطوري وزادوا عليها ونقصوا منها وغيروا فيها حتى أصبح  
القاري يظن أنها نسطورية المذهب فلما حضر بولس مطران حصص الى صهيون  
واعترض عليه بمحوى هذه الرسالة أخرج نسختها الاصلية وقرأها امامه فلم يجد فيها  
المطران ما وجدته في غيرها من النسخ التي نقلت عنها فاقنع بها وأخذ منها صورة  
ودفعها الى يوحنا الانطاكي ( كذا روي القديس كيرلس في رسالته الاولى الى - وقيتوس  
أسقف قيسارية ) وكانت بنود كيرلس الاثني عشر موضوع ريب لدى يوحنا وأساقفة  
الشرق فطلب الى كيرلس أن يزيل منها ما يوجب الريب فكتب على كل بند إشراحاً  
وهكذا تسلم البطركان أما أساقفة الشرق فلم يرضوا بهذه المسألة ورفضوا الاشتراك

مع كيرلس ومع يوحنا معاً وخرجوا من تحت طاعة هذا الأخير واستقلوا بأورشليم وقويت شوكتهم في المدن الشهيرة وهكذا قامت شيعة جديدة لقب بالناطرة وأقامت لها بطريركاً خاصاً اسمه (جائليق) أي العام وكان قوي حزبه في ايدسا وجعلوا فيها مدرسة شهيرة فلما أصدر الملك بنقل نسطور الى مدينة ارحيم من انجبال الصعيد وأمر بطرد حزبه من تلك المدينة انتقلوا حالاً الى نصيبين حيث سق أحدهم جائليقاً ومن ثم انتشروا في بلاد الفرس والجمجم وأنشور وبر الأناضول والماصمة وفي أقرب وقت ترجوا الى اللغة السريانية والى غيرها من اللغات المنتشرة في تلك البلاد أقوال نسطور معلمهم وكتابات معلمه تيودورس أسقف سكورش ورسائل ديودورس الطرسوسي أما الاب كيرلس فتوفي سنة ٤٣٥ م

البابا ديوسفوروس البطريرك الخامس والعشرون سنة ٤٣٥ م — ٤٥٠ م

(١) أوطاخي والحكم عليه بالبدعة بمجمع اقليمي وتبرئته منها بمجمع مسكوني تحت رئاسة البابا ديوسفوروس (٢) التام مجمع مسكوني آخر للنظر في أحكام المجمع الذي كان قبله واتهام المجمع على ذاته بسبب قبول فريق منه وقضائه لرؤوس الشيعة النسطورية وبسبب معاملته لديوسفوروس معاملة جور (٣) بعض ملاحظات على هذا المجمع (٤) الاسباب التي اضطرت المسيحيون ألا يعتبروا هذا المجمع مجعاً مسكونياً.

(١) انه لما كان سنة ٤٣٥ م توفي البابا كيرلس وأقام خليفة له أحد تلامذته المدعو ديوسفوروس وكان ضريب معلم مشهوراً بصرامة المبادي وشدة الغيرة على العقائد الدينية ومن سوء البحث أنه قام على كرسى البطريركية بين تلك الفلافل والازعاجات التي كانت تكتنف الكنيسة من كل جانب والانقسامات التي تهددها في ذلك زمان فأن مصالحة معلمه كيرلس مع يوحنا الانطاكي لم تأت بالعلاج الشافي لازالة تلك الاضطرابات الكنائسية التي نجمت عن تعليم نسطور التفاقي وعن تجنبد أشهر

علماء الشرق له فكان مركز بطريركية ديوسفوروس حرجاً جدياً وأصبح عسوداً ومكروهاً نصراً لحد من توجيه انظار الملوك اليه وحرره من الجحد البادخ بسبب انتصاره على الشيعة النسطورية من سائر مراكز اسقفيات الشرق الشهيرة على انه بمقدار ما كان لهذا المركز البطريركي اخصام في الجهات الشرقية كان له بأكثر من ذلك سيطرة في جهات أخرى وقد وجدت أسباب كثيرة سهلت الطريق امام الشرقين الذين كانت سادتهم تزداد من يوم الى آخر لهذا المركز وجعلتهم يدركون غلاتهم ومن أعظم هذه الاسباب أمران أحدهما ظهور هرطقة جديدة والثاني نفطس البابا للرئاسة الوهومة وخافن آخذون بتفصيل ذلك . انه كان في القسطنطينية شخص يدعى اوطاخي رئيس دير رهبنة ابتدع تعليماً غريباً في سر التجسد فانه لكي يلاشي تعليم نسطوروس ويضعف قوته ويستأصل أثره شرح التسليم المسيحي بعكس ما تدرجه الكنيسة وحاللت مباديها المستقيمة ومبادي تعليم نسطور معاً معتقداً بامتزاج واختلاط طيعة المسيح الالهية بطبيعته الناسوتية ومعتزفاً باستعمالهما فأول من تصدى لوطاخي وقاوم تعليمه ديودورس أسقف سكورش وكتب ضده واذ كان هذا غير مستقيم الرأي ورأس الحزب النسطوري وكان بالنظر لذلك لاحق له في الحكم على اوطاخي لان هرطوقياً لا يستقيم حكمه ضد هرطوقي قام الاب ديوسفوروس ضده وكتب بحقه للبطريرك الانطاكي دانيالس واذ لم تفر كتابه عند هذا البطريرك كتب ضده ذلك الهرطوقي لغيره وأقاربه ان الكنيسة الشرقية تكاد تعتق مذهب نسطور فأصدر الملك أمره بجمع ناودورس عن الخروج من حدود ابرشيته ثم ان أوسايوس أسقف دوريلوس أحداً انصار نسطور أيضاً والتسعين على شوال ضلاله حول ان يجذب أوطاخي الى مسفد ويجبره ان يشهد بطليقتين في المسيح كما كان يهجم بذلك نسطور بدلاً من انه كان يجب عليه ان يهوده الى نقطة تعليم مجمع افسس القويم ولما لم يستطع ان يقنع أوطاخي وشعب مسانيه واجتهاداته بلا طائل شكاه لفلايانوس أسقف القسطنطينية الذي كان سرياً له في التبنيغ لنسطور فقبل شكواه وجمع عليه مجعاً مؤلفاً من ثلاثين أسقفاً من الخاصين لاسماطه والمرتبطين بمناه نسطور الفاسدة فوقع هذا المجمع على الحكم بقطع اوطاخي من كهنوته وبطرده من وطنيته ولكنه



أثبت من وجه آخر مبادي نسطور وأيد القول بالطيبيين للشيخ واذ كان لأوطاخي  
اصدقاء في البلاط الملوكي من جهة وشاع بين الناس ان هذا المجمع سقط في بدعة  
نسطوريوس بات الامر مستلزماً اجتباع مجمع مسكوني وكانت بلاوات رومية في ذلك  
الزمان متجاكل من وقع في هرطقة واعتاد كل من حكم عليه من مجمع بوجه الصواب  
أو الخطاء ان يطلب نجبتهم لكي يتجدوا له ويقبلوه في شركتهم فحرر أوطاخي جملة محررات  
الى الملك والى لاون أسقف رومية والى أساقفة آخرين يستندب مجمع فلايانوس في الحكم  
ضده ويوضح لهم ان هذا المجمع سقط في بدعة نسطور ويطلب استئناف قضيته امام  
مجمع مسكوني فوردت اليه رسالة من لاون أسقف رومية يبارك في أعماله ويدعوه  
وبمده بلجاية طلبه وكذلك أجاب الملك طلبه وأصدر أمراً بالنقاد مجمع مسكوني في  
مدينة افسس فلما سمع فلايانوس بطريرك القسطنطينية بصدور هذا الامر وعلم بأن  
المقصود بهذا المجمع اعادة فحص قضية أوطاخي واستئناف الحكم ضده أرسل سفارة  
مؤلفة من رؤوس الحزب النسطوري الى أسقف رومية يستغيث به ويستدعيه الى  
الاخذ بيده فلما شعر القويوم الرأي بهذه الحركة طلبوا الى الملك ان يمنع حضور  
تاودوريتوس أسقف كورش في المجمع فأرسل الملك رسالة الى لاون بابا رومية يطلب بها  
حضوره فأرسل البابا نواباً من قبله ويبدعهم رسالة الى فلايانوس وهي المعروفة  
بطومس لاون وأرسل الملك أيضاً ثلاث رسائل الى ديسقوروس واحدة بعد أخرى يطلب  
منه ان يحضر معه عشرة مطارنة وعشرة أساقفة ويبادر الى افسس ويقبل الارشندريت  
يرسوم في آباء المجمع بصفة قائم مقام جميع الارشيمندريتين الشرقيين ويمنع قبول  
تاودوريتوس ويفوض اليه رئاسة المجمع بقوله ( اننا نظن ان بعضاً من تباع  
نسطور يجتهدون وقصدنا ان المذكور يحضر في المجمع المقدس فلاجل ذلك قد  
تحسن برأينا ان نرسل لحضرتك هذه الرسالة وبها نعرف قدسك وقدس المجمع اننا  
مقندون بقوانين الآباء الاطهار ونوهب لقدسك سلطاناً ونجعلك متقدماً ليس فقط  
في ما يخص تاودوريتوس بل وبما يخص كل المجمع المقدس ) ثم ان الملك عين اثنين  
من معيته نائين عنه وأمرهما ان الذين كانوا قضاة في امر اوطاخي يكونون حاضرين  
بالصمت يريدون ان يجالوا القضاة وارسلوا امره الى جهات كثيرة بدعواها الاساقفة

الى افسس فذهب منهم الى تلك المدينة ستة وثلاثون اسقفاً ونهبوا واجتمعوا في  
كنيسة العمراء وجلس الآباء اولهم ديسقوروس ثم نواب رومية ثم يويناليوس  
الطريرك الاورشليمي ثم دامنوس الانطاكي ثم فلايانوس القسطنطيني ثم اسطفاوس  
الافسي ثم سلف قيسارية وبعد قراءة رسائل الملك الى الاساقفة والى نوابه قال نائب  
الاسقف ارماني قد أرسل الاسقف لاون رسائل مصححة فأمروا بقراءتها فأجاب  
ديسقوروس وقال يقبل ما كتب قدس أخينا لاون ورفيقنا في درجة الاسقفية الى  
هذا المجمع المقدس العام . فقدمت الرسالة فقال القس يوحنا كبير الكتيبة عندها  
رسائل أخرى مرسله من الملك الى اسقفنا ديسقوروس فأمروا بما تشاؤون  
فأجاب يويناليوس أسقف بيت المقدس وقال تقرأ وتحفظ بين الاعمال . فقرئت  
الرسائل وبعد ذلك قال ديسقوروس قد ظهر لنا مضمون رسائل ملوكنا السحيين بانهم  
أمرنا باجتباع هذا المجمع بسبب الخصومة التي حدثت في القسطنطينية . فإذا يكشف  
أولاً عما صار ثم ينبغي ذكر ما صار بعد ذلك في المجمع المقدس فيما مضى من زمان  
فهي أمور واضحة التي فرضها المجمع المقدس وهي مشهورة حدود القوانين ولا  
يليق بنا ان تجاوز عنها . وان ملكنا انما أمر باجتباع هذا المجمع من أجل أمور  
حدثت لاحقاً تفسر اعتقادنا الذي فسرناه آباءنا بل نفحص ان كانت الامور التي  
حدثت توافق فرائض آباءنا القديسين أم لا . فإذا وهو أمر واجب بان نفحص أولاً  
الامور التي وقعت ونمتحن ان كانت هي موافقة لما شرع به الآباء القديسون أم  
لعلكم تريدون ان نعيدوا عن اعتقاد الآباء الاطهار . حينئذ قال المجمع المقدس ان  
كان أحد حدد فليكن محروماً . قال ديسقوروس اني أفحص في قوانين الآباء الذين  
اجتمعوا في نيقية وفي افسس لتفحص الامور التي حدثت وبثبت الايمان وليرضى  
بذلك جميع الناس . أجاب المجمع المقدس وقال هذا يخلص العالم . قال ديسقوروس  
فان قلتم نحميان لكنهما يحميان إيماناً واحداً . أجاب المجمع وقال الآباء فرضوا كل  
شيء بنهاية الكمال ومن تجاوز ذلك فيمكن محروماً فلا أحد ينقص ولا أحد يزيد  
فأجاب ديسقوروس وهو ممتلئ خوفاً ورغبة قائلاً قيل ان أحطاً رجل الى ان  
يستغفر له من الله فان أخطأ الى الرب من يطلب من أجله . قد آمن بأن الروح القدس

جلباً بين الآباء كما هو واضح انه جلس معهم وأمر بما فرض منهم فمن أنكر ذلك  
فهنا أبطال الروح القدس . أجاب المجمع قائلاً قلنا قول ذلك لكن محروماً حيث  
قال أسقف بيت المقدس يجب ان يحضر أوطاخي ويحتج عن نفسه فحضر أوطاخي الى  
المجمع وبهده كتاب اعتقاده فأمر اسطفان اسقف افسس أن يقرأ فأخذ يوحنا كير  
الكتبة وتلاه على سامع الجماعة المقدسة وبعد قليل قال اليدوس المقدم . فأمر  
الآن ان رسمتم بقرأة بقية الاعمال بالسريخ على ما يحسن بربكم . اجاب  
ديسقوروس قد صف المقدم اليدوس بقرأة الاعمال فليقل الاساقفة ان كانوا  
مقرضون بذلك اجاب المجمع وقال قلنا نرضي بقرأة الاعمال التي صارت في مدينة  
الملك . قال ديسقوروس فليقل يوليانوس نائب قدس لاون ان كان يرتضي بقرأة  
الاعمال . فقال الثواب نرضي بتلك القراءة لو قرئت رسالة لاون . فأجاب اوطاخي  
قائلاً اعملوا ايها الآباء اني متشكك بالرجال المرسلين من طرف البابا لانهم لما وصلوا  
الى هذه المدينة نزلوا في منزل فلايانوس وهو أكرمهم الى الغاية ومنهم مواهب  
وعطايا فلذلك أنا أتضرع الى قدس أبوتكم ان تنظروا الي ثلاث بقصوا علي تفسير  
الصواب ويأتي لي ضرر . فقال ديسقوروس الاب المكرم ينبغي ان تقرأ بقية  
الاعمال كأمر المجمع المقدس وبعد ذلك تقرأ رسالة قدس لاون . فقرئت الاعمال  
وبعد ذلك صار ذكر طيب للاب كيرلس الاسكندراني وقرئت رسالتين له . وعند  
ذلك اجاب اسطاسيوس اسقف بيروت قائلاً . بالحقيقة مني ان اخبر قدسكم ان الله  
جل جلاله وهب لابينا كيرلس الطوباني ذي الذكر الصالح . ان اولئك الذين لا يفهمون  
فهماً مستقيماً الاقوال الصحيحة شكوا في بعض ما كتب ولكيما يظهر معانيه في فصاحته  
لاولئك الذين قصدوا التصنيفات الصحيحة ما زال يخاطبهم حتى مال الجميع الى ان  
تبعوا المذهب المستقيم وحينئذ اتبع آخرون ليرموا تحت الشك معنى الرسائل التي الآن  
قرئت قد دعت الضرورة ليعمل كما ذكرنا بتفسير اقواله فانما قضى كل زمانه في تفسير  
اقواله وبيان مقصوده وليرهن للجميع فيما كتب الى الاساقفة اكاكيوس اسقف  
ميليطيني وبالريان اسقف قونية وسوثسيوس اسقف ديقسارية في كورة الابورية  
على اي معنى يجب فهم الرسائل التي قرئت وبأي نوع ينبغي لنا الوجود لمجيء مخلصنا .

قانه موجود ايضاً في تلك رسائل التي انهدا الى اولئك الاساقفة الطوبانيين هذا  
اقول . ليس ينبغي لنا اذا ان فهم طبيعتين بل طبيعة واحدة للكمة التجسد وقد ثبت  
هذا القول بشهادة اناسيوس الاب الطوباي . ثم أجاب مجمع الاساقفة قائلاً ليس  
أحد يقول ان المسح انسان من بعد الاتحاد ولا يفصل الغير المتفصل . هذا كان اعتقاد  
ديسقوروس . فقال ديسقوروس اسقف الاسكندرية أنتوا قليل لا تسبح تجديفاً  
آخر لماذا ندم بطور وحده صكتيرون هم بمقام نسطور أجاب كبير  
الكتبة وقال مما قرئ قد تحنا ان الذين نطقوا هذا الكلام قد أظهروا اعتقاداً  
مختلفاً عما فسر الآباء في نيقية وثبت المجمع الذي اجمع في هذه المدينة .  
وبعد ذلك قرأ الكتاب في الاعمال . ولما قرأ سؤال أواسيوس لاوطاخي قائلاً  
أعتقد بطبيعتين أيها الارشندريت بعد التجسد . وان المسح مساو لنا في الجسد أم  
لا . فحينئذ صاح المجمع ارفع احرق أواسيوس هذا يحرق بالحياة هذا يشق انسين  
كما قسم المسح هكذا قسم . ثم قال ديسقوروس هل تطيقون هذا القول ان يكون في  
المسح طبيعتان بعد التجسد . فأجاب المجمع قائلاً محروم القائل بذلك . قال ديسقوروس  
اني محتاج لاصواتكم وأيديكم . والذي لا يقدر ان يصح يرفع يديه . فقال المجمع القائل  
بأنين فليكن محروماً . ثم بعد قليل قال ديسقوروس قد قبلنا هذا الكلام . فقال  
المجمع هذا هو اعتقاد الآباء . أجاب ديسقوروس قدسكم قلتم ان هذا هو اعتقاد  
الآباء فسامعوا هذا الاعتقاد ومن شره . فقال المجمع الذي شره هو أوطاخي  
لان أواسيوس منافق . قال ديسقوروس قد سمعتم ايمان أوطاخي واطلتم كلكم  
على نيته . وبعد ما قرأ الكتاب من الاعمال الى غاية كلام باسيليوس اسقف السلق  
القائل ان لم تتعرف بطبيعتين من بعد الاتحاد فقد أدخلت بينهما الامتزاج والاختلاط .  
فقال المذكور اني لم أذكر اني قلت هذا الكلام بل قلت عند ما قال اعترف بطبيعة  
واحدة ان لم تقل ان تلك الطبيعة متأنة فيض فيك انك اعترفت بالامتزاج . وبعد  
قليل قال الاسقف المذكور اني أعترف باعتقاد الآباء القديسين المجتمعين في نيقية .  
وفي افسس والامن كل من يضم المسح الواحد الى طبيعتين أم جوهرين أم اقنومين بعد  
الاتحاد ثم أندم على قولي واعترافي الذي تظاهرت به في القسطنطينية وأجد للمية

صدر من خصوص الإمبراطور وقرأ أعمال ذلك المجمع الذي اجتمع في هذه المدينة .  
فقرئت رسائل كيرلس وأعمال المجمع الافسي وبعد ذلك سألوا فلايانوس عن  
اعتقاده فجاءه باعتقاد نسطور . فحرموه جميعاً وشتموا أساقفة معه وحرموه من لا  
يقول ان طليعة واحدة للكلمة المتجسد حسب اعتقاد مكبرلس والمجمع المقدس .  
وعلى ذلك أفضى المجمع وأرسلت الأحكام الى الملك فصادق عليها وأصدر أمراً  
بتنفيذها

( ٢ ) ثم ان الأحوال قد تغيرت بأكبر سرعة لان نواب البابا الروماني حين  
خرجوا من المجمع بحجة الأمل من نجاة فلايانوس وحزبه فجمعهم ومأعصية واحدة  
وانطلقوا الى رومية يتكلمون لبابهم مما حل بهم من العار واذا كان البابا يؤمل  
ان رسالته الى فلايانوس قبلها المجمع قانوناً للإيمان كما فعل مجمع خلقيدون بعد  
ذلك وخب رجاءه من ذلك أخضر سوماً لكل آباء المجمع سيما ديوسقوروس وأخذ  
يستغيث بنصرة افراد العائلة المالكة للحصول على نوال غرضه فالتحق بدموع غزيرة  
من بالتيايوس ملك الغرب أن يستنيل الملك تاودوسيوس الى قبول طلبته فذهب  
اجتهاده بدون فائدة لان الملك رفض هذا الطلب بالكلية وظلت الأمور تزداد تعاقباً  
وليون ينتظر بفروغ صبر الفرس المناسبة لنوال مآربه حتى توفي تاودوسيوس عفا  
وعديم الخلف ولم يكن باقياً من عائلته سوى الاناث فقامت بالكراهة أخته الراهبة  
وجلس على تحت المملكة وتزوجت ناكثة عهد الرهبة ومزوجة بشريعة الكنيسة  
بشيخ طاعن في السن من أكابر المجلس يدعى مريان وسلته أمور المملكة . فحالما  
تغيرت الهيئة المالكة استحضرت ليون سفارة مركبة من رؤوس الحزب النسطوري  
نظير تاودوريتوس أسقف كورش وهيا أسقف الرها وغيرها وبعث بهم الى الملك  
سائلاً استئناف حكم مجمع افيس الثاني بمجمع مكبرلي آخر عام واذا كان رجال  
الحكومة منقسمون على ذواتهم وكان بعضهم ممن ينتصرون لنسطور والبعض الآخر  
لاوطاخي وكان الملك من الفريق الاول وقبض طلب الاسقف الروماني لديه موقع  
القبول وأرسل سفارته على الرحب والسعة وأصدر حلاً وأمره الى جميع اساقفة  
المملكة يأمرهم بالاجتماع في خلقيدون بقرب العاصمة فاجتمع منهم نحو ٢٢٠ أسقفاً

واحدة هي لاهوت الابن الوحيد الثاني . وهكذا قال الاسقف سالوقس . حيث  
قال ديستوروس للمجمع قولوا الآن ما ظهر لكم من إيمان أوطاخي وما هو مرادكم  
وحكمكم في دعوته . أجاب يويناليوس أسقف بيت المقدس وقال لانه اعترف واقدي  
باعتقاد مجمع نيقية وما نبت الآباء في المجمع العظيم الذي اجتمع سابقاً في هذه المدينة قد  
ظهر لي انه أرثوذكسي من أقواله . فمن أجل ذلك قد حكمت بأنه يثبت في درجته  
وفي ديره . فأجاب المجمع وقال حق وعدل هذا الكلام . ثم قال دومنوس أسقف  
الطليقية قد كنت سابقاً أثبت القضية التي اوجها فلايانوس على أوطاخي لاجل  
الرسالة التي وجهوها الي في هذا الامر لكن قد ظهر لي ان المذكور أرثوذكسي من  
الكتاب الذي قدمه لهذا المجمع حيث يصرح به انه متمسك باعتقاد الآباء الح . ومثل  
هذا القول قال اسطفانوس أسقف افيس . وبعد تلاسيوس أسقف قيسارية  
القباقوق . وعلى هذه الصفة قال جميع الآباء الذين كانوا مجتمعين في ذلك المجمع  
وعندهم دون المذكورين مائة وسبعة من جهات وأقاليم مختلفة . حينئذ قال  
ديستوروس قد أثبت أنا أيضاً حكم هذا المجمع المقدس وحكمت ان أوطاخي يحصى  
في عدد الكهنة وينتول ديره كما كان سابقاً . ثم بعد ذلك قدم عرض حال من رهبان  
أوطاخي وتلى امام المجمع وبعد تلاوته قال ديستوروس للذين قدموه قد قلتم ان  
فلايانوس قد حرّمكم من حيث لم تعلموا السبب فنهض أيضاً قد توهمنا لاي شيء صار  
لكم ذلك . ولكن اجهروا لنا صورة إيمانكم لان ذلك هو بحكمكم من كل حرم .  
فأجاب أحدهم وقال ان اعتقادنا هو بموجب ما شرحه الآباء في نيقية وثبتة الذين  
اجتمعوا في هذه المدينة . ولا نفهم ونعرف مذهباً آخر دون ذلك كما اعتقد رؤسنا  
أوطاخي . فقال ديستوروس قولوا لنا هل تعرفون بذات مخلصنا والاهنا المتجسد كما  
اعتقد أناسيوس وكيرلس واغريغوريوس المبوطون وكافة الاساقفة الارثوذكسيين .  
فأجاب أحدهم وقال كلنا نعرف هكذا . وبعد قليل من هذا الكلام قال يويناليوس  
أسقف أورشلين حيث قد اعترفوا بالإيمان فليصصوا في شركة القديسين وفي مدرجاتهم .  
فأجاب المجمع قد ارتضينا بذلك . وبعد قليل من مثل هذا قال ديستوروس حيث قد  
نظيرنا في أمر أوطاخي ورهبانه وأشركتهم في درجة الكهنوت فيجب أن ننحصر عما

على رواية و ٦٠٠ أسقفاً على رواية أخرى وتفصيل ما جرى في هذا المجمع كما يأتي .  
بعد ما جلس الآباء وقف نائب الاسقف الروماني في وسط المجمع وقال معنا أوامر  
الاقنوم الطوباوي بلأ رومية يأمر بها أن ديسقوروس لا يكون له جلوس في هذا  
المجمع . ولكن احضروه هنا كي يرد الجواب عن فعله . ونحن ملزمون على .  
بهت . فأمروا ان يخرج والا نطلع نحن . فأجاب القضاة ما الامر الخصوصي الذي  
يمرض على ديسقوروس فليكشف عن الشكاوي المثلوبة بها . فأجاب النائب الاخر  
قائلاً ينبغي له ان يحضر ويرد الجواب عما حكم به كونه اذا لم يكن معه سلطان بهذه  
القضية عقد باقرائه مجعاً بغير دستور الكرسي الرسولي . فقال القضاة الواجب عليكم  
ان تيثبوا عن ذنب المذكور . فأجاب النائب الذي تكلم في أول الامر . لا نطبق ان  
يصير لنا ولكم هذا الاحتقار ان يجلس هذا الذي انما جاء ليدان . فقال القضاة ان كنت  
بمقام قاض لا يصح لك ان تدعي كالمشتكي . حينئذ قدم اوسابيوس عرض حال مضمونه  
ان ديسقوروس رفيق اوطاخي وانه افسد الايمان . وبعد ما قدمه امر القضاة  
والمحفل ان يجلس اوسابيوس بين الآباء . ولما قري العرض حال قال ديسقوروس  
اسأل عظمكم ان يفحصوا اولاً فيما يخص الايمان . فأجاب القضاة ينبغي ان تصبر على  
قراءة الاعمال . وامروا بمور تاودرتوس معلم نسطور الى المجمع صكون قدس  
لاون رده الى كرسيه والملك امر ان يحضر في المجمع . ولما عبر الى المجمع  
هتف اساقفة مصر والبريا وفلسطين قائلين ارحمونا يا قوم الآن الايمان قد باد .  
اعلموا ان القوانين تطرد هذا خارجاً فاطردوه اثم عنا . اجاب اساقفة الشرق نحن  
وضنا خطوطنا في قرطاس ابيض وثبتنا القضية بخط أيدينا فاطردوا الى  
خارج تباع ماني اطرودوا غرماً فلايانوس اطرودوا مضادي الايمان اطرودوا خارجاً  
ديسقوروس القاتل ومن يجهل أعماله . قال المصريون الملكة طردت نسطور  
والمجمع لا يقبل مله ثم عبر تاودرتوس الى المجمع وانتصب في نصف المجمع  
وقال قدمت عرض حال الى الملوك لاجل أمري وما حدث لي من الشرور والمصائب  
فأثروا بقرانه . ثم بعد جلوس المذكور قالت الاساقفة اكيوس واذ ذاك أجابت  
اساقفة مصر والذين معهم وقالوا لا تقولوا انه أسقف فاطرودوا عنا من قاوم الله

اطرودوا عنا اليهودي . اجاب الشرقيون ذو الايمان المستقيم يستمر وفوا السجس  
والاضطراب اخرجوهم . قال المصريون اطرودوا الى خارج من قاوم الله اطرودوا  
عنا من شتم المسح هذا الانسان أوجب الله على كبرلس وقف عليه فلن قتلناه  
فانما طردنا ورفضنا كبرلس ومن بعد كلام كثير مثل هذا قال القضاة هنم  
الاصوات نظير صراخ الشعب ولا تقيدهم لاجل اجنبيين فاصبروا الى قراءة  
الاخبار . فقال المصريون ومن معهم يطرد عنا واحد ونحن من السامعين نحن  
نصرخ لاجل التقوى والايمان الارثوذكسي . ومن بعد ذلك قرئت رسائل من  
الملك بسبب اجتماع جمع افسس . فأجاب على ذلك ديسقوروس وقال قد ظلم ان  
الملك ما جعل لي الامر وحدي بل ولي يوبناليوس ونلاسيوس ومنع لهما التدبير .  
فحين بمآ قد حكم به أذن لنا المجمع بأسره فلماذا ينسبون الي وحدي هذه  
الامور حال كون سلطان الثلاثة متساوياً واستصوب المجمع ما حكم به فاقروا باصواتهم  
ووضعوا خطوطهم بأيديهم وأخبرنا الملك بذلك . وهو ثبت بأمر عام كما حكم به  
المجمع المقدس . فأجاب اساقفة الشرق ومن معهم وقالوا ما أحد ارتضى بذلك من  
نلقاه نفسه . وبقيتة فلايانوس وأوسابيوس أغضبونا وأرعبونا بالصرب ووسدوا  
حط بدنا في قرطاس ابيض . حينئذ كانوا يرعوننا بالنفي والاجناد كانوا واقفين  
مزاحمين باليوف والعصي وحيث يوجد سيف وأسلحة فليس بمجمع لاجل  
ذلك أثر ديسقوروس ان يخوفنا بالمساكر . فلما نحن بل الاجناد الذين عزلوا  
فلايانوس أجاب اساقفة مصر ومن معهم أفاضل شامة كانوا الاولين في تثبيت  
القضية فلماذا يصرخون الآن فالمجمع ليس هو اجتماع شمامسة بل اجتماع  
أساقفة فاطرودوا الى خارج من ليس له كلام في المجمع ومن ثبت القضية يحضر في  
وسط المجمع . لاننا نحن الذين ثبتنا من بعد تثبيتها قال أسقف افسس رغماً وضنا  
خطوطنا بما حكم على فلايانوس . قال القضاة من أرغمكم . قال المذكور أرغما  
رجال ديسقوروس وجنوده ورجال اوطاخي وعدتهم ثمانية لم يدعوني ان أخرج من  
مكتبة الكنيسة الا بعد ما أثبتت القضية المكتوبة من ديسقوروس ويوبناليوس ونلاسيوس  
قال نلاسيوس ادخلوني في المكتبة ولست ادري كيف دخلت . قال تاودرتوس أسقف

الميسورية كانوا يخطرون بالقتل وخوفونا حتى بقينا خمسة عشر قرأ وكأنا مراخقة طردونا قال أساقفة الشرق والذين معهم كذلك جرى قال أساقفة مصر ومن معهم المسيحي لا يخاف من أحد الأرثوذكسي لا يرتب من أحد أتوا الى هنا بالتار ونحن سمعنا ولو كان الشهداء يخافون من الناس لما قاروا بالشهادة قال ديسقوروس لأنهم قد ما سمعوا بما حكمنا وأمرنا في المجمع بل قدم لهم قرطاس وهم كتبوا أسماءهم فيه فما كان ينبغي لهم ان يثبتوا القضية لأنهم ليسوا بمارفين ما قال المجمع وحكم به لان الكلام كان لاجل جلالة الايمان ولكن حيث أنهم يتدرون بكتابة أسمائهم في قرطاس أبيض من غير علم فاسأل ان تأمروا ليقولوا من رتب خطابهم والفاظهم قال القضاة قرأ بقية الاعمال وفي أثناء القراءة قال أساقفة الشرق ومن معهم قد طرد لاون ما احد قبل اسمه وبعد قليل قال اساقفة مصر ومن معهم فأسألكم ان تطردوا من ليس له كلام . المجمع للاساقفة ومن ليس له كلام لماذا يهتف قال تاودوروس المذكور كتبه ديسقوروس الصارخون قال ديسقوروس انما عندي كتابان فقط واثان لا يحملان سجساً وبعد ذلك أتى ذكر رسالة لاون قال القضاة لماذا لم تقرأ رسالة لاون قال أوسابيوس ديسقوروس اخفاها قال احد الشماسه ما قبلت تلك الرسالة ولا قرئت بل هو اقسم على ذاته سبع مرار امام المجمع وحلف واقسم على نفسه انه سيقراها ثم مثل ديسقوروس فقال قلت مرتين ان تقرأ رسالة قدس لاون وبعد ما كرر عليه السؤال قال قلت اني أمرت بقرائها مرتين قال أوسابيوس كذبت قال القضاة ليقول يويناليوس لم لم تقرأ تلك الرسالة حيث ان ديسقوروس أمر بقرائها قال المذكور في ذلك الحين قال كبير الكتبه ان معه رسائل الملوك قاصر وقرائها قال القضاة وبعد قراءة تلك الرسائل اما قرئت فقال المذكور بعد ذلك لا كبير الكتبه ولا غيره قال ان معه رسالة فقال القضاة قرأ الاعمال وفي ما كان يقرأ ان احد حدد يكون محرراً الخ قال الشرقيون لم نطق بهذا الكلام من نطق به قال تاودوروس كتبه ديسقوروس كتبوا الاعمال وخدمهم فليحضروا لكي يشهدوا على ذلك الكلام ان كانوا كتبوه أم قراءوه أماننا ومن عرفه وثبته قال القضاة لمن هذا الخط المكتوب به الاعمال ومن كتبها قال ديسقوروس كل من الاساقفة كان له كتبه فكنتي كتبوا نسختي وكتبه

يويناليوس كتبوا نسخة وكتبه تلاميوس كتبوا نسخة وكان كتبه كثيرون للاساقفة الآخرين وكلهم كتبوا الاعمال ليس كنتي وخدمهم كتبوا الاعمال لان كل واحد كان له كاتب خصوصي قال يويناليوس كان لي كاتب فقط وهو كتب مع الآخرين وقال تلاميوس وأنا أيضاً كان لي كاتب واحد وهو كان يكتب مع الآخرين قال ديسقوروس هان كاتب يويناليوس كتب مع الآخرين وكاتب تلاميوس أيضاً وكاتب أسقف قورنية فلم قللوا عن كنتي انهم وخدمهم كتبوا الاعمال . وبعد قليل قال أسقف افسس كتبنا خطوطنا في ورقة بيضاء قال القضاة فلتقرأ بقية الاعمال فقرأ الكاتب وعند ما بلغ القاري الى قول ديسقوروس اني أفحص في قوانين الاباء الذين اجتمعوا في نيقية وفي افسس قال أوسابيوس ان ديسقوروس هاندا قال انه يفحص وأنا علمت ذلك أجاب ديسقوروس انما قلت اني أفحص لا اني أجدد فان مخلصنا أمرنا ان يفحص الكتب فالذي يفحص لا يجد وفيها كان الكاتب يملأ أعمال المجمع مما ينطبق بتحديد الايمان والحروم قال تاودوروس المذكور ما أحد نطق بذلك قال ديسقوروس هم يشاؤون ان ينكروا ما كانوا أقروا به فليقولوا الآن أيضاً انما ما كنا حاضرين أيضاً ومانتي ايماناً أو طمحي وقرئ منه ما هو آت ان كيرلس حدد ان الذي يخالف الايمان او يريد او يفحص منه شيئاً او يعلم بخلافه يكون تحت القوانين قال أوسابيوس كذب ليس ذلك التهديد كذلك لي يجد قانون بأمر ذلك قال ديسقوروس موجود ذلك التهديد في اربعة مجلدات فهل ما حدد الاساقفة ليس بتهديد لعل عنده القانون ليس بقانون أو ان القانون خلاف التهديد وبعد قليل قال ديسقوروس ان باسيليوس أنكر خطابه المحرر في دفتر الاعمال وان كان أو طمحي يذهب بخلاف مذهب البيعة فهو يستحق ليس فقط العقاب بل النار اما انا ففهم في الايمان ولست بشأن احد من الناس بل فكري شاخص اني اللاهوت فلا أبالي باحد ولا اهتم باحد سواء بنفسي وبالايمان المستقيم الصحيح وبعد ما قرئ شيء من كلام باسيليوس قال له القضاة اذا كنت تعلم بهذا التعليم فلا نبي سبب وضعت خط يدك في عزل فلاسيليوس قال المذكور كنت موقوفاً على قضية وحكم مائة وعشرين أم ثلاثين اسقفاً فالزم ان اطاعهم في الامور التي فرضوها قال له ديسقوروس الآن كذبت الكتاب القائل من قلت تبيرو ومن قلت تدان استحيب

وأما في شهادت القديسين أنثاسيوس وأغريغوريوس وكيرلس أنه لا يجب القول ببطريركيتين بعد الاتحاد لكن طبيعة واحدة له الكلمة المتجسد فأنهم يقولون مع الآباء أنا أقول بقول الآباء ولا أخالفهم بشئ وكتبهم عندي تشهد بذلك )

( ٢ ) إلى هنا قد انتهى من سرد ما حدث في مجمع افسس الثاني وجمع خلقيدون بحسب ما ورد في كتاب تاريخ الانشقاق لاب جراسيموس مسرة الرومي وكتاب تاريخ مجمع خلقيدون المطبوع في رومية سنة ( ١٦٩٤ م ) للكاتوليك وللاحظ الآن على الدعاوي التي ادعى بها الاخضام على ديسقوروس تاركين الحكم فيها للقاري الديب ومفوضين الامر في تبرئة ساحة هذا البطريرك المجاهد عما اتهم به وعدم تبرئته لفظته وذكر أنه وقد حصرنا هذه الدعاوي في اثني عشر أمراً وخاتمة وهي

١ الدعوى الأولى : ان نواب الاسقف الروماني الذين اجتمعوا من ضمن اعضاء المجمع ليحققوا الدعاوي ويحكموا بالانصاف والعدل قد قاموا بتقاضي اخضام متشككين وافترضوا على ديسقوروس بأنه عقد مجمعا من تلقاء نفسه بغير علم اسقف رومية وحكم على فلابيانوس ظلما وهذا أمر مخالف للسنة المرجعية اذ لا يمكن الانسان ان يكون خصما وقاضيا معا وفي بيان كذب هذه الدعوى نقول انه يظهر من مراجعة أعمال مجمع افسس الثاني ان نواب الاسقف الروماني كانوا افراد اعضاء المجمع فكيف تصح هذه الدعوى ومع ذلك انه لو فرض وكان لهذه الدعوى من محل فلا ملامة على ديسقوروس أو على مجعته بدليل ان سلطان المجمع أعظم من سلطان البابا وأحكامها تسري بدون ان تتوقف على رضاه أو علمه كما جرى في المجمع الثاني القسطنطيني فانه لو كان أسقف رومية هو القاضي المطلق لسرف في جميع جزئيات الامور الكنائسية وكنائياتها لكانت المجمع عديمة اللزوم وفائدة الاهمية والحال ان الامر بخلاف ذلك لان الكنيسة لما كان يشكل عليها أمر وتحدث بسببه نزاع لم تطلب النظر فيه وحله من شخص واحد كأسقف رومية بل من عموم الاساقفة المساوي كل واحد منهم للبابا في السلطان الاسقفي ولما كانت المجمع هي صاحبة الشأن في الاحكام وكان أسقف رومية معدوداً فرداً من افراد هيئاتها كان حكمه حكم كل واحد منهم ورأيه رأي أي فرد من افرادهم بحيث يحتدل

من الناس وتجاوزت عن الصلاح واحنت الايمان لملك ما سمحت ما كتب لا تحفل من شيء بهلكك قال اسامع الشروق واندس معهم احصاء حيث وكلنا نساكن الامم ان قال القضاة لهم انتم سابقاً ذكرتم بانكم رعماً وقهراً اضطررتم ان تكتبوا انكم في قوطاس أبيض في عزل فلابيانوس قالوا كلنا أخطأنا وكلنا نطلب النعم من الله فلا بيانوس وأولئك اسطاسيوس وكلنا أخطأنا وكلنا نطلب النعم من الله فلا بيانوس انقضت اليكم ان تبشروا لاي وجه منكمي ديسقوروس من تشريرة القضاة لاي سبب منكمه قال ديسقوروس أسألكم ان تقرأوا شهادة الديدوس فاني ما كنت سمعاً لو لم يأت الديدوس بأمر الملك ان المذكور لا يدخل وهكذا قال يويناليوس . قال القضاة في أمر الايمان لا يقبل هذا المذنب . قال ديسقوروس فاذا تكتبوني كأني تعديت القوانين فهل انتم تحفظون القوانين في دخول ناودرتوس ( معلم لسطور ) قال القضاة ناودرتوس دخل بمقام المشكي . قال ديسقوروس ولاي سبب جلس في درجة الاسقفية قالوا ان أوسابيوس وناودرتوس جلسا في صف المتشككين وبعد ذلك تلا القاري رسالتان لكيرلس واحدة لسطور وأخرى ليوحنا أسقف انطاكية وفي الانتهاء قال القضاة لاي سبب عزلتم فلابيانوس وأوسابيوس أساقب ديسقوروس أعمال المجمع تظهر لنا الحق فقرأ الكاتب ايمان اسطاسيوس أسقف بيروت رعد ما قال : فانه موجود أيضاً في تلك الرسالة التي أخذها الى الاساقفة هذا القول ليس ينبغي لنا ان نقهر بطريركين بل طبيعة واحدة للكلمة المتجسد . قال اساقفة الشرق هذا هو قول أوطاخي هكذا يقول ديسقوروس أجاب ديسقوروس وقال لسا نقول بالاعتلاط ولا بالامتزاج ولا بالاستحالة . فقال القضاة ليقبل المجمع ان كان خطاب اسطاسيوس موافقاً لنص رسائل كيرلس . وقبل ان يجاب المجمع قام اسطاسيوس واتصب في وسط المجمع وبيده كتاب وقال ان كان قولي حائداً عن الحق فهذا الكتاب لكيرلس أحرموه وأنا قد قبلت الحرم مثله ثم قال اساقفة مصر والذين من حرمهم اسطاسيوس نطق بالحق وبعد قليل قال اسطاسيوس أخطأت في حرم فلابيانوس وانتقل هو وباقي الاساقفة الى الجهة الاخرى فقال لهم الاساقفة مبارك قدومكم . فقال حينئذ ديسقوروس أمر واضح ان فلابيانوس نبي لكونه قال بطريركين بعد الاتحاد

القبول والرفض والخطأ والصواب وان قيل ان سلطان الاسقف الرومان الذي لا يتنى عند حد لا يضر بسلطان المجمع وحريةا فحيب ان هذا الوم يؤيد اثبات القيصين الذين ينفي أحدهما الآخر واثبات الدور المتطقي فيكون أسقف رومية حاكماً وسلطاً على المجمع وتكون هذه حاكمة وسلطة عليه ولو صح هذا الاعتبار لكانت الكنيسة تستنى بأحد هذين الوجهين وبالتالي لاستفت بأقرهما تناوياً وبأفهما رافعة ومن المعلوم ان طلب رأي شخص واحد لا مناقضة بذاته هو أقرب لموصول وأسهل للحصول من طلب اراء افراد كثيرين محتلي المشارب والموائد غير ان الكنيسة لم تعتبر ذلك أبداً ولم تره صائباً في وقت من الاوقات

الدعوى الثانية ان أساقفة الشرق الذين كانوا من ضمن اعضاء مجمع افسس الذي ترأس عليه ديسقوروس وخارت عزائمهم عندما عابوا المعاملة الرديئة التي عامل بها نواب البابا لديسقوروس واحتضنوا تاودريوس أسقف كورش في أول افتتاح المجمع قد افتروا على ديسقوروس تخلصاً من الظلم الذي لحقه وادعوا عليه انه ألزمهم ان يوقعوا على ورقة بيضاء ولم يعلموا ما كان مزمعاً ان يكتب فيها أو ما يحكم به المجمع فعلاوة على ان حوادث المجمع التي سردناها لم يرد فيها شيء من هذا القيل وهي منقولة بالدقة والضبط والصحة من كتب الكاثوليك فان هؤلاء المدعين ظهر كذبهم امام كل ذي عينين ودحضت دعواهم أولاً بخطاب أساقفة مصر الذين ردوا عليهم قائلين ( أفالشامة كانوا الاولين في تثبيت القضية فلماذا يصرخون الآن ان المجمع ليس هو اجتماع شامة بل اجتماع اساقفة فاطر دوا الى خارج من ليس له كلام في المجمع ومن ثبت القضية بحضر في وسط المجمع لان نحن الذين ثبتناها من بعد تثبيتهم ) وثانياً باقرار أحدهم وتصريحه بخلاف ما ادعوا به بقوله ( انهم لم يدعوني ان أخرج من مكتبة الكنيسة الا بعد ما ثبتت القضية المكتوبة من ديسقوروس ويوبتاليوس وتلاسيوس ) وثالثاً باقرار باسيلوس أسقف سالي الذي لما لاه أرباب القضاء على امضائه على الحكم ضد فلايبانوس أجاب قائلاً ( اني كنت موقوفاً على قضاء وحكم ١٢٠ أو ١٣٠ أسقفاً فالزمتم ان اطأوعهم في الامور التي فرضوها ) رابعاً من استغفار جميعهم سيما عما ادعوا به انهم وقعوا على ورقة بيضاء يقولهم ( أخطأنا جميعاً وكلنا نسأل الفهران ) ولما لامهم أرباب القضاء على كذبهم

بهذه الانطاط ( انهم اضطرتهم سابقاً بأنكم اضطرتهم رغماً عنك وفهراً ان تكتبوا اسماءكم في قرطاس ابيض في عزل فلايبانوس ) كبروا واطلب الاستغفار ولم يجدوا وسيلة أخرى غير كونهم يقولون ( كلنا أخطأنا وكلنا نطلب الفهران )

الدعوى الثالثة ان الاخصام المذكورين ادعوا على ديسقوروس بأنه أخذ نقهرهم على كتابة اسمائهم في ورقة بيضاء وسيلة مدنيصة بقوهم ( كانوا يربعوناً بالني والاحقاد كانوا واقفين مزاحمين بالسيوف والعصي ) فحيب علاوة على انه لم يحدث ذلك اذ لم تنبى حوادث المجمع عن شيء منه قد افصح كذبهم من ثلاثة اوجه الاول من جواب اساقفة مصر شركتهم اذ قالوا ( المسيحي لا يخاف من احد الارنودكسي لا يرتعب من احد احضروا النار الى هنا فنعلم فلو كان الشهداء يخافون من الناس لما فازوا بالشهادة ) الثاني من جواب ديسقوروس اذ قال ( لانهم قالوا ما سمعوا بما حكمنا وأمرنا في المجمع بل قدم لهم قرطاس ابيض فكتبوا اسماءهم فيه فسا كان ينبغي لهم ان يثبتوا القضية لانهم ليسوا ببارفين ما قال المجمع وحكم به عليه لان الكلام كان لاجل جلالة الامعان . ولكن حيث انهم يعتذرون بكتابة اسمائهم في قرطاس ابيض من غير علم فاسأل ان تأمروا ليقولوا من رتب خطابهم والفاظهم ) الثالث من اقرارهم اخيراً بالحق والتمام الصريح فلو كان لما ادعوه بعزلهم فلايبانوس رغماً عنهم محل لما كان لطلب الفهران محل ولا لاعتذارهم والتماسهم مكان حين قال لهم ارباب القضاء لا تعين ( انهم ذكرتهم سابقاً بأنكم اضطرتهم رغماً وفهراً ان تكتبوا اسماءكم في قرطاس ابيض في عزل فلايبانوس ) أي قد افصح كذب ما ادعيتهم به من شهادة افرادكم المتفرقة فما ذا نجيبون فقالوا ( كلنا أخطأنا وكلنا نطلب الفهران ) راجع زورر الدعوى الثانية

( الدعوى الرابعة ) قد افتروا عليه بأنه أخفى رسالة ليون بدون أن تلى في المجمع فعلاوة على كون المجمع ما كان يلزم قبول الرسالة لانه انكسرها موجهة لشخص بمفرده فقد يتضح من كلام ديسقوروس في ذلك المجمع انه أمر بقراءتها مرتين بشرط ان تتم قراءة حوادث مجمع فلايبانوس وقد أقر بذلك هنا لما سألته أرباب القضاء عن سبب عدم قراءتها واجاب ( اني أمرت بقراءتها مرتين ) وافصح صدق جوابه من شهادة يوبتاليوس أسقف أورشليم قائلاً ( في ذلك الحين قال

أو يعلم بخلافه يكون تحت القوانين) اعترض هذا الكلام أوسابيوس قائلاً (كذب ليس ذلك الحديد كذلك لن يجد قانون بأمر ذلك) فأجابه ديسقوروس مقدماً ما ادعاه بقوله « موجود ذلك الحديد في أربعة مجلدات - فهل ما حصد الاساقفة ليس عديد لعل عنده القانون ليس بقانون أو ان القانون خلاف الحديد

« الدعوى التاسعة » لما شكأ أوسابيوس ديسقوروس بكونه منته من الدخول الى المجمع قالت له القضاة (لاي سبب منته) فأجاب قائلاً (أسألكم ان تقرأوا شهادة اليديوس فاني لم امنه لو لم يأتي اليديوس بأمر الملك ان المذكور لا يدخل) وأثبت صحة ذلك يوبناليوس لكن لما كان القضاة لا يؤثرون ان يبرروا ساحة ديسقوروس من الخطية ولم يقتنعوا بهذا الجواب قالوا (في امر الايمان لا يقبل هذا العذر) حينذاك رفع ديسقوروس صوته بجوابه السيد مظهراً اعوجاج السيل الذي اتهمجوه الخالف للشريعة الادبية والدينية مما يقوله (اذاً تبكتوني كأي تمديد القوانين فهل أتم نعمظون القوانين في دخول تاودرتوس (احد رؤوس الشيعة السطورية) فراء القضاة ان يتصلوا من هذه الملامة قائلين (ان تاودرتوس دخل بمقام المشتكي) والحال بالعكس فان المجمع لم ينقسم الى حزبين وبيان احدهما رأي الآخر الا بسبب دخول رؤوس الاراطفة وجلسهم بصف الاساقفة ولذلك أوضح ديسقوروس لهم لزور ما ادعوه بقوله (ولاي سبب جلس في درجة الاسقفية) فحكوا بالحال قائلين « ان أوسابيوس وتاودرتوس جلسا في صف المشتكين » على أن ذلك غير صحيح والا لما كان المجمع ينقسم الى قسمين .

« الدعوى العاشرة » لما تلي ايمان اسطاسيوس أسقف بيروت المحرر في دفتر الاعمال المتضمن الاعتراف بطبيعة واحدة للابن المتأنس المؤيد بشهادة صريحة من أقوال الاب كيرلس صاح اساقفة الشرق ناشرين ونسبوه الى بدعة أوطاخي بقولهم « هذا هو قول أوطاخي هكذا يقول ديسقوروس » فخوفهم أن يتوهم أحد ان كيرلس أو هو نسج على منوال أوطاخي باعتقاده أجاب رافضاً هذا الزعم بقوله « لسا نقول بالاختلاط ولا بالامتزاج ولا بالاسخالة » حينئذ لما رأى القضاة أن الحق أخذ يتلأأ ولا سبيل الى اخفائه طرحوا سؤالاً على اعضاء المجمع اجابوا

كثير الكثرة ان معه رسائل الملوك قامروا بقرائنها) ثم لما كروا السؤال عليه قائلين (وبعد قراءة تلك الرسائل أما قرئت) فأجاب (بعد ذلك لا كبير الكثرة ولا غيره قال ان معه رسالة) ولو فرضنا ان تلك الرسالة قرئت فالمجمع لا يلتزم ان يحكم بموجبها اذا كانت مخالفة كما هي كذلك لأنه ليس بمقيد تحت حكم شخص راجع لزور الدعوى الاولى

« الدعوى الحاشية » في أثناء ما كانت تلى حروم المجمع على من يزيد أو من ينقص أنكروا اساقفة الشرق ذلك مدعين أنهم لم ينطقوا به بل ان كتبه ديسقوروس الذين حرروا الاعمال هم وحدهم زادوها فلما سئل عن دعواهم هذه أجاب (كل من الاساقفة كان له كتبه فكنتي كتبوا نسختي وكتبة يوبناليوس كتبوا نسخته وكتبة تلاميذ كتبوا نسخته وكان كتبه كثيرون للاساقفة الآخرين وكلهم كتبوا الاعمال ليس كنتي وحدهم كتبوا الاعمال لان كل واحد كان له كاتب خصوصي) ونبت صدق ما قاله هذا الاب من شهادة يوبناليوس اذ قال (كان لي كاتب واحد وهو كان يكتب مع الآخرين) حينئذ قال ديسقوروس (ها كاتب يوبناليوس كتب مع الآخرين وكاتب تلاميذ أيضاً وكاتب أسقف كورنثس فلم قالوا عن كنتي وحدهم انهم كتبوا الاعمال) فصمت أخصامه

« الدعوى السادسة » انما تلي كلام ديسقوروس وهو (اني أغض في قوانين الآباء الذين اجمعوا في نيقية وفي انفس) اعترضه أوسابيوس عدوه الالدمتخذاً ذلك عليه حجة بقوله (ها ان ديسقوروس قال أنه يفحص وأنا علمت ذلك) فأجابه ديسقوروس صادعاً أذنيه بالجواب السيد قائلاً (أنا قلت اني أغض لا اني أجدد لان مخلصنا أمرنا ان نفحص الكتب فالذي يفحص لا يجدد

(الدعوى السابعة) ولما تليت حروم المجمع على من يزيد على الايمان أو ينقص منه قال أحد اساقفة الشرق (ما أحد نطق بذلك) فأجاب ديسقوروس قائلاً (هم يشاؤون أن ينكروا ما كانوا أمروا به فيقولوا الآن أيضاً اننا ما كنا حاضرين) « الدعوى الثامنة » ولما تليت عبارة أضافها أوطاخي الى دستور ايمانه أتى بها من قانون كيرلس وهي (ان الذي يخالف الايمان أو يزيد عليه أو ينقص منه شيئاً



عن اعتقاد اسطاسيوس ان كان صائباً أو مخطئاً بقولهم « ليقبل الجميع ان كان خطاب اسطاسيوس موافقاً لرسائل كيرلس » على ان هذا السؤال لا يخلو من غرض اذ لو كان مرادهم ملائمة البطل واطهار الحق لطلبوا بأنفسهم رسائل كيرلس وتأملوا فيها ان كانت تؤيد ذلك الاعتقاد ام تدحضه على ان اسطاسيوس أسرع مقدماً كتاب كيرلس امام الجميع وقال « ان كان قولي حائداً عن الحق فهذا الكتاب هو لكيرلس احرموه وأنا أقبل الحزم منه » أما جواب الجميع فكان مخالف لاختلاف آراء اعضاءه فأساقفة مصر ومن جاراتهم بالاعتقاد أجابوا بخلاف ما أجاب به أخصام ديسقوروس فاولئك قالوا ان اسطاسيوس نطق بالحق « أما هؤلاء فاعتزفوا مقرين بالخطأ بمنزلهم فلا بيانوس وانضموا مع الحزب النسطوري حيث قبلوا بأنهم الاكرام فلما تمت الدعاوى والاجوبة عليها قال حينئذ ديسقوروس « أمر واضح ان فلابيانوس نفي لكونه قال بطيعتين من بعد الاتحاد وأما أنا فلي شهادات القديسين اسطاسيوس واغريغوريوس وكيرلس انه لا يجب القول بطيعتين بعد الاتحاد لكن طبيعة واحدة لله الكلمة المتجسد فانهم ينفونني مع الآباء أنا اقول بقول الآباء ولا أخالفهم بشيء وكنتهم عندي تشهد بذلك »

« الدعوى الحادية عشرة » في جلسات الجميع الاخرى لم يحضر الاب ديسقوروس ويظهر من حوادثها انه الزم بعدم الحضور ووضع في حبس مغفراً عليه بقوة عسكرية ولما دعي لكي يحضر أمام اعضاء الجميع مراراً وكانت هذه الدعوة بدون طريقة شرعية أبى الحضور فحصل ذوي الغايات عدم حضوره من الاسباب التي حكم بموجبها الجميع ضده ومن الوقوف على تفصيل ذلك يظهر كذب هذه الدعوى أيضاً فانه من المبادئ البديهية ان تحصيل الحاصل مما لا يقوم على اثباته ينة وذلك ان استدعاء الاخصام لديسقوروس لا يخلو من احد امرين اما ان يكون تجديد البحث في الدعاوى التي قرف بها وبمقتضاها شجب فيتوقف النظر في ذلك على براءته وعدمها بحسب كذب الدعاوى او صدقها ويكون حينئذ الحكم الذي صدر ضده لاغياً وباطلاً وتصير تبرئة ساحة فلابيانوس ومن معه كاذبة والحال ان ذلك تمتع لامر من الاول لعدم وجود القضاة المتعلق بهم الغاء ذلك الحكم ولذلك لما

علم ديسقوروس من الوفد بعدم وجود القضاة مع أخصامه أجاب قائلاً « بلغني ان القضاة ليسوا حاضرين وأنا أشاء ان يخصص عن دعاوى امامهم » على انه لما دعوه للحضور اول مرة اجابهم قائلاً « كنت اشاء ان اذهب الى الجميع لو لم يعني مراراً الحرس من الخروج » ولما طلبوا له تصريحاً من الحرس امتنع لعدم وجود من ينصفه كما تقدم والثاني لكون أخصامه لم يصبروا هذا الامر أي ابطال ما بنوه وهو عزله ونفيه ويتضح ذلك من جواب الوفد له لما سأله قائلاً ( هل يقصد الجميع ان يبطل ما قضى به علي ) فقالوا ( ان الجميع لم يدعك ليطلب ما صار في محضر القضاة بل قصده ان تحضر ) فاجابهم بما أجاب قبل واما ان يكون للنظر في دعاوى جديدة عرضت في حقه فاستدعي ليجيب عنها وهذا أمر آخر مضحك للغاية من وجهين أولاً لكون القضاة ليسوا بموجودين ثانياً لان تجديد المرافعة عليه يوجب وقوع الشك والريب في ان تكون سائر الدعاوى التي قرف بها ( كما هي كذلك ) كاذبة ومزورة ويصح الحكم الاول من ثم منقوضاً وباطلاً وقد تقرر في علم الهندسة ان برهاناً واحداً صادقاً يقوم مقام مئتين من البراهين فلو كانت دعوى واحدة من تلك الدعاوى صادقة لكانت بغيرها تكفي لاجباب الحكم على المدعي عليه بها بدون توقع صدق أخرى وهذا ما أقصده من قولي ان تحصيل الحاصل محال اذ لو فرضنا انه حضر امام أخصامه وقدم براءة ساحته بمستندات سديدة عن الدعاوى الجديدة لما نال منهم سوى ما قال وزيادة فحقاً ان امتناع الاب ديسقوروس عن اجابة طلب أخصامه كان واجباً لانه لم يكن قصدهم سوى الازدراء به والاهانة ولذلك رفض هذا الطلب مقتدياً بسلافه الذين كانوا أبوا ان يلبوا دعوة أخصامهم للحضور في المجامع الفارقة النسيب والمديعة الانصاف الذين منهم اسطاسيوس الرسولي فانه دعي للحضور في مجمع قصيرة فأتى ثم دعي ثانياً في مجمع صور فحضر فيه ومع كونه قدم احتجاجات وطيدة عن دعاوى زور فإلجأه أخصامه ولذلك ترك الجميع وفر هارباً لحكموا بنفيه ومنهم يوحنا فم الذهب فانه نهم يست وأربعين تهمة ودعي الى مجمع القسطنطينية ليجيب عنها فرفض طلب أخصامه فقطعوا حكاماً بنفيه فتوفي أثناء ما كان ذاهباً الى التي ومنهم كيرلس الكبير الذي حكم بجمع يوحنا الانطاكي بفسس بمنزله حالة كونه بريئاً فديسقوروس مع كونه

أنهم أخصامه بمقتداه القوية وفق شكل دعوى قرف بها لم يجد له من منصف ولذلك قوصص ظلماً وبناء على رفض طاعة أخصامه للأسباب التي ذكرناها قد حكموا بخلاف الشريعة بتنزيهه من الوظيفة الكهنوتية بزعمهم أنه مخالف لقوانين الكنيسة على أنه في نفس الأمر لم يخالف إلا ما انطوت عليه نيابتهم حينئذ وضماهم الرديئة فأين قوانين الكنيسة من أحكامهم التي لم يحسها بارقة من العدل فشتان ما بين هذه وتلك التي تبعد منها بعد السماء عن الأرض ونهاية الأمر أن مرسيان حكم بنفيه فسلمه لفرقة من الجنود وأمرهم أن يوصلوه إلى ( غاغرا ) في جزيرة بغلاغونيا حاكماً عليه بالاقامة فيها مؤبداً فذهب مقاسياً اتعاباً كثيرة من الجنود المتبررين الذين علموه معاملة لمن قاتل وكان يصحبه من اكليروسه مكاريوس اسقف أنكو وبطرس القس وتابيطس الشماس كاتب سيرته وغيرهم وكان سكان تلك الجزيرة قاطلي استقيموا إليها يهوداً وعبدة أولئان ( كما جرت العادة أن يعين لثني الآباء أمكنة كهذه فاقدة معرفة المسيح لازدياد مصائبهم ) فشرعوا ينشرون بينهم نور الأنجيل وفي مدة وجيزة صيروهم مسيحيين وكانت الآيات والجزائع ترافقهم

• الدعوى الأخيرة والخاتمة • أن الطوائف النصرانية تدعي على أن مذهب الكنيسة القبطية هو مذهب أوطنيا وأنبأنا لقولنا نذكر شيئاً من عبارات هذا الادعاء ونلاحظ عليها قال العلامة بطرس البستاني في كتاب دائرة المعارف في ترجمة ديقوروس ( هو بطريرك الاسكندرية خلف القديس كيرلس سنة ٤٤٥ ثم حرم نيودوريت ادعاء أنه تمذهب بالتسبورية وحلى بنيرة شديدة عن مذهب أوطنيا ) وقال أيضاً في ترجمة أوطنيا ( هو من أراطقة القرن الخامس ولد نحو سنة ٣٨٠ وتوفي نحو سنة ٤٥٤ صرف عدة سنين في أديرة القسطنطينية كقس وارشندريت وكان تحت إدارته أكثر من ٣٠٠ راهب وتولى رئاسة الحزب المضاد لتسبوريوس الذي ذهب إلى أن في المسيح اقنومين متميزين بجانب خلط طبيعته الالهية بطبيعته البشرية أما أوطنيا فكان يعتقد وحدانية اقنوم المسيح ويفار على اعتقاده أشد الفيرة فساقه إلى القول بوحدانية طبيعته أيضاً ولذلك سمي أتباعه بما معناه القائلون بالطبيعة الواحدة أو أنجذاب الطبيعة الواحدة ووقفت أراؤه موقع القبول لدى كنيسة

الاسكندرية التي نجحت أراء تسبوريوس كل الشجب غير أن ارتقت فحصد وشجت في مجمع عقد بالقسطنطينية سنة ٤٤٨ وكان لأوطنيا وأصدقائه منزلة عند ثيودوسيوس الثاني فسبح له استئناف المسألة إلى مجمع عام عقد في افسس سنة ٤٤٩ تحت رئاسة ديقوروس أحد الاوطنيين المتصيين فاستظهر أوطنيا هناك بضمج الرهبان وتهديد الجنود ونعدي الرئيس فخلع أشهر الاساقفة المخالفين غير أن البابا لاون لم يعترف بأعمال ذلك المجمع الذي سمي بالمجمع اللصبي وحرم رئيسه ديقوروس وفي المجمع الحلكيدوني المسكوني الذي عقد سنة ٤٥١ شجت أراء تسبوريوس وأراء أوطنيا معاً وفي القرن السادس أحيأ أراء أوطنيا بمقوب البرادعي الذي توفي أسقفاً لادسا ( الزها ) فسميت أتباعه باليعاقبة نسبة إليه ولم يزل لهم إلى الآن كتابات كثيرة في مصر وسوريا وبين النهرين وبلاد الحبشة وحول الامبراطور هرقلوس التوسط بين أنجذاب الطبيعة الواحدة والكاثوليك فأصدر سنة ٦٣٠ أمراً امبراطورياً بتعليم العقيدة المختلف فيها على التسق الآتي وهو أن في السج طبيعتين ومشيئة واحدة ومن ذلك مذهب المونوثيلية أي القائلين بالمشيئة الواحدة وهي آخر فروع الارطقة ( الاوطنية )

وورد في كتاب الدرر النفيسة في شرح حال الكنيسة للروم في الكلام على مآثر يوستينايوس الكبير ( وقد اعتنى كثيراً في حفظ السلام التام والهدو في الكنيسة الشرقية رعا عن ازعاجها حينئذ من كثيرين من المراطقة ولا سيما الاقيثيين الذين كانت تعضدهم الملكة نأودورة وتحامي عنهم ) والمراد بالاقثيين مصادو مجمع حلكيدون كما سيأتي بيان ذلك في موضعه

وورد في كتاب خلاصة تاريخ الكنيسة للكاثوليك في الكلام على الثلاث قضايا التي سيأتي ذكرها في مكانها ما هو ( وبعد ما توفي الملك مرسيان تقوى حزب أوطنيا في مصر واركتبت تبعته فيها فواحش مريسة ولم يجسرا احد على مقاومتهم لكثرة عديدهم وشدة سطوتهم فأفرغوا جهدهم في تضخيف سلطة المجمع الحلكيدوني الذي كان حرمهم )

وقال الاب جراسيموس مسرة بوجه ٢٢٢ من كتاب تاريخ الانشقاق الجزء الاول

(وأما الشيعة الاوهمية فمروفة بشيعة الطيعة الواحدة) وقد سردت هذه الأقوال دحضاً لدعوى بعض أبناء طائفتنا القبطية الذين قالوا ان نسبة مذهبنا الى أوطاحي إنما هو من جراء تأليفات (الراهب السرياني) يمتون بذلك الراهب البرموسي وهم لا يدرون ان هذه النسبة الى مذهب أوطاحي قديمة جداً والغاية الآن ان توضح للقراء اذا كانوا يوجد محل لدعوى الطوائف هذه أم لا يوجد فنجيب بالسلب وذلك

(أولاً) ان ديسقوروس ومجمعه لم يقبلوا أوطاحيا في شركة الكنيسة وبخلوه من حرومه ويردوه الى رتبته الا بناء على الاقرار الذي قدمه المترف به واضحاً بسر التجسد بعكس ما كان بهم ويظن به فانه نفي فيه الاستحالة والتغيير وهاك عبارة بحسب ألفيانه في كتاب مجمع خلكيدون تأليف الكاثوليك وطبعتهم فانه بعد ما ضمن اعترافه سر الثالوث الالهي ونزول الابن وتجسده وتأله وقيامته من الاموات قال (أما أولئك الذين يقولون انه كان حيناً لم يكن وقبل ما يولد لم يكن وانه صار من العدم أم من اقنوم آخر أم ذات أخرى أم انه قبل الاستحالة أم التغيير لهؤلاء نحرهم الكنيسة الكاثوليكية الرسولية فهذا هو الاعتقاد الذي قبلته من البدي من أبائي وأنا متقده به واني أحرم ماني وبالثيوس وأبوليناريوس ونسطور وسائر الهرطقة)

(ثانياً) ان ديسقوروس نفي عن ذاته تهمة القول بالامتزاج والاختلاط والاستحالة ورفض أوطاحيا مادام حاداً عن الايمان القويم في بهرة المجمع الحلقديوني وبث وهو في النبي رسالة الى شخص اسمه ابريطن مدونة في كتاب اعترافات الآباء دحض فيها أرتقة أوطاحيا وأثبت وحدة الطيعة للابن المتأنس جرياً على اقرار اناسيوس وكيرلس ومما قال فيها (يجب علينا ان نطلع ونخرج شاكل من يقول ان الله الكلمة تألم بلاهوته أو مات ... وأما نحن فما نؤمن هكذا بل نؤمن ان الله الكلمة صار جسداً بحق وبقي بلائاً ولا موت بالجله بلاهوته لكن قوماً يظنون ويقولون اننا اذا قلنا ان المسيح تألم بالجسد لا باللاهوت توجد في هذا القول موافقين لمجمع خلكيدون ونحن نحييم ونقول اذا كان أهل مجمع خلكيدون يمتفون ان الله الكلمة تألم بالجسد لا باللاهوت فانا نوافقهم)

(ثالثاً) ان آباء المجمع الحلقديوني اجتهدوا كثيراً ان يردوا ديسقوروس الى

المجمع حتى ان تنى الاحكام ضده ولم يجحوا مقاومة شمسة القسطنطينية لهم ولم يذكر أحد منهم أوطاحيا بخير وهذا دليل على ان ديسقوروس لم تكن له علاقة مع أوطاحيا البتة

(رابعاً) ان آباء الكنيسة الذين نسجوا على منوال ديسقوروس رافضين أحكام مجمع خلكيدون وفي مقدمتهم تاوذوسيوس الاسكندري وساويرس الانطاكي قد طعنوا نسطوروس وأوطاحيا بالحرم الرسمي في اعترافات لم تزل مسجلة في كتب الكنيسة القبطية

(خامساً) ان الاقرار بالطيعة الواحدة للمسيح هو غير الاقرار بالاختلاط والامتزاج والاستحالة فالاول هو اقرار الكنيسة دائماً راجع قراءة وجوه (١٢٢) من هذا التاريخ وأما الثاني فهو اعتقاد أوطاحيا وانساناً لذلك نورد هنا عبارة من موسسهم المؤرخ الانكليزي وهي (ان اقتضى اعتقاد بأن طيعة المسح الالهية امتزجت بالانسانية حتى صار المسح بطيعة واحدة الهية غير انه لا يتضح جلياً ان كان ذلك أكيداً أم غير أكيد أما هذه العبارة مع اسم اقتضى فقد تركهما ورفضهما معا ومو المجمع الحلقديوني الذين اقتادهم زيناس وبطرس القصار ولهذا يسمون ذوي طيعة واحدة لا اقتضيين لان كل الذين يطلق عليهم هذا الاسم اعتقدوا ان طيعة المسح الالهية والطبيعة الانسانية متحدتان وصارتا طيعة واحدة فقط ولكن بدون تحويل أو امتزاج (قرن ٥ ق ١ ف ٥ : ٢٣)

(٤) أما الاسباب التي حلت المؤمنين ولا تزال تحملهم على رفض هذا المجمع فهي أولاً الدعاوي الكاذبة التي أصدر المجمع الحكم بموجبها ضد الاب ديسقوروس حيث الملاحظة على كل واحدة منها وطهر كتبها ثانياً ان أساقفة العالم المسيحي في مصر وفلسطين وسوريا وأرمينيا وما بين النهرين لم يقفوا على ما حكم به وأثبتته ذلك المجمع حتى ثاروا في كل موضع وعقد كل جماعة منهم مجمعاً حكم برفضه ورفضه اناء بالحرم لانهم أصدروا حكماً مضاداً للمدالة ضد الاب ديسقوروس وأثبتوا في دستور اعتقادهم اثبتية الطوائف في المسح من بعد اتحادها وقبلوا في شركتهم رؤوس الحزب النسطوري الذين حكم عليهم المجمع الاول والثاني في افسس بالخروج من

حضر الكنيسة وقد حكم رفض هذا المجمع جمع مركب من خمسمائة أسقف اجتمعوا في العاصمة سنة ٤٦٨ ، وثابتاً لذلك نذكر ما قاله الاب جراسيموس في الجزء الثاني من تاريخ الانتفاق وجه ٢٦٥ وهو (ان باسيلسكوس بحال ارتقاؤه الى كرسي المملكة الساسانية من القصار بطريرك الانطاكي ونيونائوس ابيلورس البطريرك الاسكندري او مركبهما وبرايمهما أصدر منشوراً ضد المجمع الخلكيدوني ورسالة البابا لاون وجعل مذهب الطبيعة الواحدة الديانة الاولى في المملكة عموماً وأجبر نحواً من خمسمائة أسقف ان يعضوا على منشوره ) وعقب هذا المجمع بنحو ست سنين انعقد مجمع آخر في العاصمة في أيام الملك زينون رفض جمع خلكيدون وأصدر الملك حكمه بمنشور ملوكي معروف باسم (كتاب الاتحاد) قبله بطاركة الاسكندرية وانطاكية وقسطنطينية رشح عليه نواب البابا كما سنوضح ذلك ثالثاً ان المجمع الخامس عند الروم واللاتين قد نل مع جمع خلكيدون بمحكمه ضد الثلاث قضايا كما سنين ذلك في محله رابعاً ان الكاثوليك قد ثلوا مع هذا المجمع بمخالفتهم لما تضمنه القانون التاسع والقانون الثامن والعشرون من قوانينه اللذان أثبت فيهما ذلك المجمع مساواة سلطان الاسقف القسطنطيني بسلطان الاسقف الروماني فقد قال في الاول ( اذا قام خصام بين أسقف أو اكليروس وبين ميتروبوليت الابرشية عينها فليرفع الامر اما الى اكسرخوس الولاية او الى كرسي القسطنطينية المتملكة ) وقال في الثاني ( نحدد نحن ايضاً ذلك التحديد عنه ونصدق عليه في تقدم الكنيسة الجزيلة القداسة كنيسة القسطنطينية عينها رومية الجديدة لان الآباء قد منحوا بلياقة لكرسي رومية القديمة التقدم لكونها المدينة المتملكة وهذا القصد عنه قد حرك الاساقفة المائة والحسين الجزيل تورعهم فعضوا لكرسي رومية الجديدة الجزيل القداسة مساواة التقدم اذ رأوا من الصواب ان المدينة التي شرفت بالملك والمجلس الاعلى وحضت على مساواة التقدم لرومية عاصمة الملك القديمة لها ان تعظم مثل تلك في الاحوال الكنائسية ايضاً وان تكون ثانية بعدها )



سيرة البابا نيونائوس البطريرك السادس والعشرون سنة ٤٥٠ م — ٤٧٢ م

وحدث ان الملك مرسيان لما نفي الاب ديسفوروس أقام شخصاً يدعى بروتوريوس بصفة بطريرك على الاسكندرية وأرسله الى مركزه فرفض اساقفة مصر الاشتراك معه وعقدوا مجمعاً حكموا ضده وضد جمع خلكيدون ورسالة البابا لاون وكان حضر بقوة من طرف الحكومة ونهب وسلب الكنائس واستولى على مال الاديرة حتى صار ذا ثروة جزيلة ومال وافر فهجمت اللصوص عليه ليلاً طمعاً في الحصول على ثروته وقتله وسلبت بيته وزركته ميتة فاتهم المؤرخون ان المسيحيين الاقباط هم الذين قتلوه اما الاساقفة المستقيمون الرأي فلم يكرسوا لهم بطريركاً حتى تخففوا ان ديسفوروس رقد في الرب متمماً جهاد النبي سنة ٤٥٠ م وكان الملك المحلي عن جمع خلكيدون قد توفي وقام بدله لاون الاول فاتهم الاساقفة هذه الفرصة وكرسوا بسرعة نيونائوس بطريركاً على الاسكندرية لجمع مجمعاً وحرم المجمع الخلكيدوني فغضب عليه الملك لاون وقام هو وأخاه اناطوليوس الى غلغرة من أعمال بفلاغونيا فاستمر في منفاه سبع سنين الى ان رده الملك لاون الثاني واتحد مع بطريرك القسار بطريرك انطاكية وعقد مجمعاً في العاصمة مركباً من نحو ٥٠٠ أسقف حكم برفض جمع خلكيدون وأقر على التعليم بوحدة المسيح الطبيعة ورفع قراراً الى القيصر فقبله وأصدر منشوراً بالتمسك به دون غيره فاتفحت كراسي القسطنطينية والاسكندرية وأورشليم وانطاكية معاً واستمر هذا الاتحاد مدة مستطيلة ولما كانت سنة ٤٧٢ م توفي الاب نيونائوس

سيرة البابا بطرس البطريرك السابع والعشرون سنة ٤٧٢ م — ٤٨١ م

( ١ ) مبادلة رسائل بين هذا البطريرك وبين أكايوس بطريرك القسطنطينية بطلب الاتحاد ( ٢ ) انعقاد مجمع في العاصمة بسبب ذلك وصدر منشور الاتحاد من الامبراطور زينون ( ٣ ) رسائل الهائي بين ذينك البطريركين ( ٤ ) انتفاق في كنيسة الاسكندرية بسبب الاتحاد ( ٥ ) الثلاث تعديسات

( ١ ) وحدث انه لما توفي البابا تيودور يادر الاساقفة الارثوذكسيون ورسخوا القس بطرس بطريركاً ولم يمل كأندرا بطريركية حتى عقد مجمعاً حرم فيه مجمع خلقيدون ورسالة البابا لاون فأحاج عمله هذا الملك ونهاه وأقام بدله شخصاً اسمه نيوثاوس الابيض ولم مات ثمين خلقاً له بوحنا طالاباس وكان هذا أنس امام القصر على انه لا يصير بطريركاً فنخط عليه وعزله ورد الاب بطرس من منفاه وكان اكاكيوس أحد معاصدي مجمع خلقيدون ومضادي بطرس البطريرك الاسكندري لا يزال بطريركاً بعد على القسطنطينية فوجدته سريره ونظم على ما فعله مراتباً بصحة ذلك المجمع وتلوكا مباديه فأخذ يسى ويجتهد في ان يجمع مع صاحب الترجمة وأرسل له مع يوليانوس الثماس الاسكندري يخلف له بالانجيل المقدس بأنه عزم بكل نفسه على العزل عن المذهب الخلكيدوني راعياً ان يخدمه ويحسك برأيه ويرفض ما يرفضه ومن ثم بدأت الرسائل تتبادل بين الفريقين حتى انجلى الحقيقة وأجمع كلاهما على الاتحاد وتمين لذلك انقاد مجمع في العاصمة حكام به ورفع الى الملك زينون تقريراً يحتوي على مبادي الايمان الصحيحة طالباً اليه ان يصدر أمراً بتنفيذه ففعل ذلك ومن سوء الحظ ان كتبنا الآن لا تحتوي الا على خبر هذه الحادثة التي لها شأن وأهمية في كنيسةنا ما عدا انه مذكور في تاريخ صاحب الترجمة في كتاب تاريخ البطاركة ان صور تلك الرسائل والتقرير الجمعي والمنشور الملوكي موجودة في دير الانبا مقاريوس في وادي الاطرون والباحث في كتب ذلك الدير لا يجدها اثرأ بعدعين فان الدهر الخوون اضاع كتبنا النفيسة وبدد ما فيها من البراهين والمستندات القوية غير أن الفضل في الوقوف على هذه المحررات لجمعية الآثار الفرنسية في القاهرة فانها وجدتها باللغة القبطية في إحدى جهات القطر المصري ورجعتها الى اللغة الفرنسية وطبعها ببيتك اللتين سنة ١٨٨٨ ميلادية غربية في مجلد واحد يشتمل على تواريخ بعض الآباء وبعض مواعظ الاب كيرلس الكبير وغيرها وعلى هذه المحررات وعدتها أربعة عشر رسالة ثمان رسائل من الاب بطرس وست من الاب اكاكيوس تخطها صورة المنشور الملوكي ولما كان الوقوف عليها مهم كل مسيحي على وجه العموم وقبلي على وتجه الخصوص قد ترجمتها حرفياً وأدرجتها في هذا التاريخ لئلا يفتقدوا هالكاً

الرسالة الاولى التي ارسلها الانبا بطرس الى اكاكيوس

بدون عنوان في الخارج .

ان الثماس يوليانوس قابلي لية في مكان سكنت هارباً فيه من هرطقة مجمع خلقيدون الدنة وبهذه الانجيل المقدس فقال لي ( اني لما كنت في القسطنطينية أرسل الي اكاكيوس شمسا يدعوني الى المكان الذي كان بيت فيه فلما سرت اليه قال لي أيها الثماس يوليانوس هل انت مزعم ان تشترك معي في الصلوة أم لا فأجبت قائلاً لا - لان ذلك من المسخيل فانه لا توجد هنا الارثوذكسية يعني لا فصل - ثم أمرني ان أجلس وكنا كلانا منفردين في ذلك المكان ولما حل الانجيل قال لي هكذا انطلق الى الاسكندرية وقتش على الانبا بطرس وأحلف له كما حلفت لك انا الآن بقولي ( وحق الكتب المقدسة اني ارجب من كل نفسي ان آتوب واطرح عني هرطقة مجمع خلقيدون الدنة فاني بينا كان المضبوط تيودور موجوداً في هذه المدينة بمنزل ( باسيليكوس ) أرسلت نحوه شمسا ( كريزاريون ) وبهذه كتابي المخطوطة بيدي وفيه بت وحرمت مجمع خلقيدون وطومس لاون والأوطاخين وكل هرطقة - غير ان ثيوكتيستيس الوالي المتفق مذهب أوطاخي المتوفى بتعليم باطل لما وجد الثماس في الساحة أخذ من يده الكتاب وقراه ووجد اني قد حرمت فيه أوطاخي فغضب الثماس وطرده ومزق الكتاب ولم يكن يعلم بذلك تيودور لانه كان ساكناً في الدور الاعلى - وقد كنت ظننت ان الثماس طرد بإيعاز الطوباني تيودور وبهذه الحزن استولى علي بسبب ضرب شمسي لبث لا أبدي من حركة خائفاً على تكدير سلام تلك الايام وحيث اني الان أحس ان قدرتي ساعة الموت وبحل بي قضاء الله أطلب اليك وأنا مستمد ان أفعل كل ما يريح فؤادك واني لتقدم وثاب وحارم لكل هرطقة )

وبما ان شمسي يوليانوس أخبرني بكل ذلك بقسم فقد أرسلته اليك دفعة ثانية وسطرت لك في هذه الرسالة كل ما قال لي فان كان الامر لا يحلله ريب وانك قلت له هذه الامور فاكتبها لي

## ﴿رسالة الاب بطرس الثانية الى اكاكيوس﴾

من بطرس بطريرك الاسكندرية الى اكاكيوس بعد ما ارسلت اليه  
شمامي يوليانوس بثمانين يوم جاءني منه خطاب على يد خادمه نيودوسيوس  
ولم ارد ان افصح حقوقيه ولا ان اقرأه حين رأيت ما هو مكتوب على  
عنوانه لاني لم ارض بما هو مسطر فيه لان العنوان مكتوب فيه هكذا (يسلم الى  
قداسة الانبا بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية من عند اكاكيوس رئيس اساقفة  
القسطنطينية) فقل لي اذا لماذا تدعوني رئيس اساقفة انت الذي اجهدت ان تعزلي  
كما نوهت بصوت غير مفهوم ملاحظاً القوة البشرية . اني اما رئيس اساقفة لانه لم  
يعزلي أحد رضى بذلك أو لم رضى لاني حفظت ايمان الله ولم أنكره ولكن كيف  
نجس انت وتدعو نفسك رئيس اساقفة ألا تقيم الحجة عليك سريرك الداخلية  
ودامتك على ذلك . وبالأجمال (قل لي) حقاً من هو أنت وبكم مقدار سرت في  
(طريق) الشرور . فانهض اذا وتأمل في ما فعلت فان القاضي مزعم ان يطلب من  
بذلك الحقل المزروع . وهوذا أرسلت لك خطابك محتوماً كما أرسلته لي . لاني  
لم أقرأه بالجملة

## ﴿رسالة اكاكيوس الاولى﴾

من اكاكيوس الى بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية الى اكاكيوس . انك زدت برسالتك  
ان يقطعوا بسلاح حاد الاعضاء الفاسدة . فهكذا انت أيها الاب الحاذق  
فانك بسيفك الروحي قطعت فكر العظيمة وأظهرت بدء الصحة بحق . ولذلك  
ان لي ثقة وأرجو بنعمة الله ان المسح ابن الله الوحيد يشفي بمرامك اللطيفة كل  
ما هو مستتر في من الامراض والاوراجاع ويبعد صحة جسم الكنيسة كما كانت  
(سابقاً) والآن انا نائب وبلك نظير بطرس اول الرسل الذي أنكر المسيح  
واتوسل اليك ان تقبلي وأنا نائب كما قبل المسح بطرس . واذا كنت تقضي علي أنا

الحقير ان أكون بمنزلة عليائي فأكون معك في الايمان الارثوذكسي فقط واني  
سأؤكد بعض هذا الام لك اتجو بنفسي . حل من هذا الفيد النجس الكفري  
عمروس المسح التي هي الكنيسة فان خيراً لي بالحري على كل حال كما قلت ان أتأكد  
هذا الام لك ارجع المسيح الامر الذي التفت منه الى الآن . استخلفك أيها الاب الاقدس  
بشفعة الرسول يواس اللطيفة وقل لنا جميعاً (يا أولادي الذين أتمحض بهم من جديد  
الى ان يتصور المسيح فيكم) . وقد كتبت لك في الخطاب الذي أعدته لي بدون ان  
تقرأه (والحق معك) ما مضمونه . (يانبراس الايمان الارثوذكسي أشرف على  
الجالسين في الظلة وظلال الموت لان ظلام الكفر والعمياء قد استهزؤوا على المسكونة  
فاننا ساجدون في عوة الانكار والموت التام من حين ما تعربنا من الايمان . وحسناً  
قال داود عتاً باستحقاق (الجميع راغوا معاً وعزوا) لاننا كنا نحن أخطاء قد تركنا  
الله وراء ظهورنا على حسب قول النبي مندهشين من هبة الملوك الظالمين وقد اطفأنا  
شماع الايمان المستقيم المضي لكي نحصل على المجد البشري فأشرف علينا يانبراس  
الارثوذكسية وارتأنا نحن الجالسين في الظلام (ببساداً) عن نور الارثوذكسية تشبه  
باسطفانوس رئيس الشمامسة وأول الشهداء وأصرخ بصوت عال الى الله من أيتها  
نحن الذين اضطهدناك وقل اللهم لا تحسب عليهم هذه الخطية

## ﴿رسالة الاب بطرس الثالثة﴾

من بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية الى اكاكيوس . انك زدت برسالتك  
وجماً على وجه سرى الثقلة بالآلام واني لغاية هذا الحين كنت اجتهد ان أرتج  
عني من ذنوبي الكثيرة لكي استحق ان اقف بدون عيب أمام منبر المسح .  
والآن لا ادري ماذا افعل لك بعد ما كتبت لي فان المرض الذي استهزؤوا عليكم  
بارادتك لا استطيع ان أشفيه وهوذا قد مضى على انقضاء مجمع خلقيدون  
واحد وثلاثون سنة الذي بسبب مذهبه الفاسد بددتهم قطيع المسيح وفتتتم جسم  
الكنيسة المقدس الذي مات المسيح عنه بامضائكم على الاعتراف بالطبعتين وعلى

يهدي هو وجمع خلقكيدون وبالتالي انظر يا أبت المحبوب الى الخطر الذي يتهددك من قبل الله فانك اذا كنت قنوتاً ظلاماً وتهملنا لهلك وتقابل الشر بالشر ولم تقابل الشر بالخير نظير معترف للمسيح ولم تقبلنا لكي نخلص الشعب بواسطتك ونحل السلامة فسأقيم الحججة عليك أمام كرسي المسيح وأمام جميع الملائكة لاني انا ايدي الخاصة كتبت وحرمت بهذه الرسالة مجمع خلقكيدون وطومس لاون وكل من يفرق وحدة المسيح الى طيغتين ولائزمن السكوت سلباً حكماً الى الاله المحب للبشر والى فداستك ايها الاب الرحيم

### ➤ رسالة الاب بطرس الرابعة ➤

من بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية الى اكاكيوس . لما ذا أيها الرجل نسحق روعي الذليلة لما ذا نقاضيني والى الآن تنظر الى بصفة كافر وقد كنت اجتهدت ان تغزني وانصيت املني سيوف الملك فلم أخجل من ان أقوه بالحق والآن ترعجيني وتضع عليّ أحمالاً ثقيلة فانك تشكني أولاً املم الله وتضع عليّ خطراً لا أستطيع ان أقوى عليه بقولك ( انك مزعج ان تقيم علي الحججة امام كرسي المسيح اذا كنت لا تقبل توبتنا وتقابل الشر بالشر ولم تقابلنا بالخير بدل الشر ولم تكثرت بصالحنا وتركنا لكي نموت في هذه الهرطقة ) فاعلم انه لا يمكنني ان أكون بدون اهتمام وان أهلكم والا أقبل الذين تابوا بسبب القضاء الذي اقلعتي به لان الله يحب جميع الناس واني لا أقابل الشر بالشر لكن بالخير اجتهد ان أقابل الشر بالخير ليعطنا الله قوة على ذلك واعرف انك قد حرمت بحرمتك لطومس لاون آباءك الذين وقفوا عليه وبنيي ان تعلم أيضاً انك حرمت نفسك وأصبحت غريباً من كل درجة كهنوتية وصرت علمانياً فلا يميزك هذا الكلام فاني لا أخشى البتة أمراً فلا أخاف ولا أكف من ان أقول الحق فانه لا أحد يقدر ان يسلبني حربي التي هي المسيح نفسه ولو زرعت هامتي

طومس لاون وقد شابههم الاسد المقدس بأشياكم المدبغة الامانة فانكركتم الاعداء المنقسمين وبكفر قسمتم الله الغير المنقسم : فاني كفر أعظم من هذا واني حزير أريد منه فلذلك لا أدري لماذا أفعل معك فان مرضك الارادي لا أقدر ان أشفيه لاني انا أيضاً رجول خاطي موضوع تحت حكم الموت فلملح المسح الذي أنكرته لا بطرحك فصل اليه عساه يلتفت اليك ويرحمك وينقذك . فليكنك جميع القديسين الذين تمررت من ساداتهم فليكنك الفردوس الذي أعد لك وعدته بسبب كفره فليكنك الشمس التي لما رأت آلام المسح حجبت نورها والتحف بالظلام عوض النور بمسكة الكافرين في ذلك الزمان وانت الآن فليكنك كل الخليقة المتطورة والغير المتطورة فليعزرن عليك القوات الذين هم فوق الجميع ولينزل أمام الله المحب البشر طغمان رؤساء الملائكة وليسجد من اجلك الشاروبيم والسارافيم ذوو الاعين الكثيرة ومصنف الملائكة الذين لا يفترقون من قدس الله المثلث فليصلوا عنك لكي يسمع لك ويرسل نقطة من رحمته عليك وعلى الشعب المظلوم الذي تبسده كاهن مملوء من الغرور . فعلى ذلك لا أكف ان أقصحك بصفتي رجول خاطي لانك أنكرت الله فلا تتقاس من ان تستغيث اليه بشفاعه القديسين لكي يردك ويرحمك وينقذك

### ➤ رسالة اكاكيوس الثانية ➤

من اكاكيوس الى بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية . الآن اعد نفسي سعيداً لاني رأيت ابوتك المقدسة قد تأثرت جيداً واشتركت باوجاعنا الى الله عنا بخوف واهتمام ذلك الذي لم تنكره . الآن تأكد قلبي انك تليد حقيقي للمسيح لانك تصحنا للغير وحسناً نحلنا الا مكف من الصلوة الى الله الذي انكرناه لكي يردنا ويصنع منا رحمة وقبلنا فنص مزعمون الا نقر من عمل ذلك . غير ان طومس لاون المملوء من الكفر الذي امضى عليه بتفاق مجمع خلقكيدون محايياً مع الملك الكافر مرقيان والذي احدث التوقيع عليه انكار ابن الله الوحيد فهذا الطومس المملوء من الكفر قد حرته امام سكان السماء والارض بهذه الرسالة التي

فقد ان قبل توبتنا والا يهلكنا الى النهاية . أنظر الخطر الذي يهددك بسبب المسكونة ولا تأخر من قبول توبتنا لكي تصطحب الكهنائس ونخمد واني الآن أحرم جمع خلكي دون وأتوب وأصرخ قائلاً أخطأت يا رب أخطأت اغفر لي فاني خاطئ

### ✠ رسالة الاب بطرس الخامسة ✠

من بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية الى اكاكيوس . اني متضيق في كل حال فالك يا أخي وشريكي قد نصبت لي بسبب توبتك العظيمة جانبا الموت في كل مكان فإني أقبلكم ولم أشتك بالأمم وأنشطر ازواجكم وأسلم عملكم الملوك أتم الذين عقدتم اليه على التوبة والخلع فاسجد ذاتي ساقطاً في كفر مرطقة تباع ( والتقيوس ) الذين لا يقبلون توبة وصامداً امام الذين يرومون ان يمشكوا باطراف التوبة باب عجة افة العظيمة من نحو البشر . فالآن اصنع الى تدير الرب وقدم توبة بالصوم مدة أربعين يوماً ولا تقابل أحداً ( في هذه الاشياء ) بدعوى انك مريض ضم واصنع توبة باجتهاد عنك وعن الشعب بأسره وانا أيضاً سأصوم واصنع توبة من اجلك فلتقدم كلانا توبة بحال سرية من أجل جسم الكنيسة بأكمله فلا نتناول الخبز بشية عظيمة ولا ندهن زيت ولا نشرب خراً ولا عجة ( ييرة ) ولتفد جسدنا الانيم بيات الارض ولتضرع الى افة الذي يرحم الجميع بالدموع ليلا ونهاراً لكي يلقي التفاهة على توبتنا ويزكك من اقرار جمع خلكي دون بالطيعة . وبعد مضي مدة الاربعين يوماً من الصوم سيعلن افة لنا ويعلننا ما يلزنا ان نعلم وسيرينا حنوه ومراحه

### ✠ رسالة اكاكيوس الرابعة ✠

من اكاكيوس الى بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية اشكر الهنا ايها الاب الاقدس لانك رضيت ان تشاطرنى انماي أنا الخاطيء الذي كنت على شفا المهلاك اشكر افة الذي نجاني بصلواتك وادخلني الى نوره المقدس الشكر

### ✠ رسالة اكاكيوس الثالثة ✠

من اكاكيوس الى الانبا بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية . اني قلت مرة ولا ازال اقول كلما قلت لقداسك يا ابنا احذر الخطر الذي يهددك بسبب المسكونة فان كنت لا تهتم وتدعنا ولم تقبل الذين تابوا بعد ان حرمت طومس لآون وجمع خلكي دون وحرمت نفسي أيضاً ولكني مسرور فاني منذ الآن لا أشفق على ذاتي حتى أربع المسيح . فالآن ايها الاب الاقدس أنا والاساقفة الذين تابوا ربنا نكون مطرودين ومتبرين من الكهنوت بالكلية ولكن أين هي الناييس التي تفيض من مراحم الاله وكيف ان الكتاب ينطق قائلاً الحق ( قل انت خطايك أولاً لكيما تبرر ) فسي ان توبني لا تعود على كل الدنيا بالضررة والدمار يدل اصلاحها . فان جملة من الكهنة اذا لقوا من المذبح لا يد انهم يحزنون ولم يقبلوا الى التوبة غير مريدن ان يتركوا الكهنائس وهكذا كثيرون من الشعب يشكون ويقلقون ولا يمكنهم ان يعملوا ترك ربهم فذلك لا يكون محل لفعل السلامة وتكون كنائس الله موضوع قهقهة المراقبة الكافرين وتكون الاواخر شر من الاوائل

فأقبل بالحري ايها الاب الاقدس دعاءنا واجتهد بكل روحك ان تتضرع الى ذلك الذي لم نكفره لكي يمحو عنا نحن الكهنة توقيع يده الذي أنكرناه به . أمننا اكيل الكهنوت الارثوذكسي وكن شبيهاً بموسى الرحيم واصرخ الى الرب قائلاً ( ان غفرت لهم اغفر لهم وان لم تفعل ذلك فاعني من كتابك الذي كتبت ) فان هرون الكاهن العظيم كان اخطأ أيضاً مع الشعب اذ صنع له العجل الذهب وخالف مع كل الشعب ويصلاة موسى الرحيم احرز حالاً المصالحة مع الله ولم يتغرب من الكهنوت واستمر كاهناً الى نهاية أيامه . فكان شبيهاً بموسى ايها الرجل الصالح كما قلت واصرخ مثله الى الرب عنا وتعال الينا وخذ بيدنا الملوحة وانقلنا من جحيم الكفر وأقننا على الصخرة الثابتة الحقيقية التي هي المسيح يسوع كما قال بولس الرسول ان ( الصخرة هي المسيح ) الذي صلب اسماً لكي يخلص الجنس البشري . فصل اذاً الى افة ايها الاب بدون



(٢) ثم انه بعد ما مضى الى القسطنطينية شيوخ البرية والمحبون للعمل كتب الملك

منشور الاتحاد هذا

من الامبراطور القيصر زينون الشقي الغالب الظاهر العظيم جداً الاوغسطس  
المحترم الى الاسكندرانيين واليهوديين وأهل الحبس مدن الاساقفة والشعب  
انا نعلم ان رأس مملكتنا وقوتها وقدرتها واسلحتها المتبعة هي من قبل الامة  
الارثوذكسية المبرورة وحدها التي قررها الآباء القديسون الثلاث مئة وثمانية  
عشر الذين اجتمعوا في مدينة نيقيا بقوة الروح القدس وأيدها المئة وخمسون أباً الذين  
اجتمعوا في القسطنطينية ونحن نأمر ليلاً ونهاراً بكل صلوة وبكل اجتهاد وناموس  
بالتمسك بهذه الامة بقبول بكل مكان من الكنيسة الجامعة الرسولية لكي تنموا في  
الايمان الارثوذكسي الرسولي لانها هي أم مملكتنا الغير المضمحلة الدائمة ولكي يكون  
الشعوب الاقوياء مصطلحين ومتحدين ويقدمون الاتبالات المقبولة عن مملكتنا فانه اذا  
قبل عبادتنا ونجيدنا سيدنا والها المسج الذي أخذ جسداً من العذراء مريم القديسة  
وتعبد بذلك فقهر القبائل الثائرة وفتح الله للبشر السلامة والخيرات والمافية والائمان  
الصالحة وكل ما هو جيد

والآن قد قدم لنا محبو الاله ارشندرينيون وشيوخ البرية وأناس آخر اقباء  
رجله سائلين منا بدموع ان نجري صلح (اتحاد) الكنائس ونجمع الاعضاء التي مرقها  
عدو الخير لتتشارك ببعضها

ولهذا بادرننا لاستماع (ذلك) واتمام هذا العمل الصالح فاذاً نعلمكم انه أي بحث  
كان أو تحديد ايمان آخر خارجاً عن الامة انني قررنا الآباء الثلاثة وثمانية عشر  
فانا رفضه بل ان كان أحد يخذ أمانة أخرى خارجاً عن التي سبقنا وأخبرنا عنها فذلك  
نحمله غريباً عنا لان أمانة الآباء الثلاثة وثمانية عشر كما قلنا آنفاً نعرفها انها غير معابة  
وانها مستقيمة تلك التي أيدها الآباء القديسون المائة وخمسون بالقسطنطينية وانبعثا  
آباءنا القديسون الذين اجتمعوا مع القديس كيرلس وعزلوا المنافق نسطور بوس  
وقبلوا أيضاً الاتي عشر فصلاً التي للطوباني كيرلس  
ونحن أيضاً نحرم نسطور بوس وأوطيحا الخيالي وكل من ظن بأمانة أخرى

فه الذي يريد ان جميع الناس يخلصون والى معرفة الحق يقولون - ان الصوم والقداس  
الذين أمرني بهما الله (فت بواجبهما) عن طيبة قلب وسيرة ومهي الله قرره  
وخصوصاً اني علمت ان أبوتك اشركت بانعالي واجعدت معي بهذا العمل فقد صم  
اربعة يوماً كما أمرني نأباً وبأياً ومتضرعاً الى الله بحرارة ان يغفر لي انا والشعب  
ويطهرنا من ضلال مرطقة مجمع خلكيدون الدنسة التي حرمتها - والآن ايها الاب  
الاقديس انظر الى تواضي بالكمال وارجوك مستغفراً ان تمنحني حرية تامة واجر  
صلح الكنائس وارسل لنا ايها الاب الاقديس أناساً قديسين من رهبان البرية ومن  
الاديرة ومن المدينة رجالاً خائفين الله وعيين للعمل ليطلبوا من الملك ليقع صلح  
الكنائس وبرفض مجمع خلكيدون وأنا سأنتقل الى السراي وأصبح الملك وأقرب  
بجوازك انك رافض مجمع خلكيدون كما قلت أنا ذلك لكي يتم تدبير صلح  
الكنائس

#### رسالة الاب بطرس السادسة

من بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية الى اكاكيوس رئيس اساقفة القسطنطينية  
اني كما كتبت لاخوتك قد قضيت اربعين يوماً صائماً واستغفرت عنكم لكي يعسر  
لك الله ويقبل توبتك كمظيم رحمة وصلاحه والآن قد اقتعنتي خيرية الاله ان اقبلك  
وأمنحك الحل سباً لانك حرمت معي مجمع خلكيدون وحفظت الايمان الارثوذكسي  
الذي استلناه من الثلاث مئة وثمانية عشر أسقفاً ولذلك قد أرسلت الى الملك كما  
كتبت لي رهباناً محبين لله من البرية ومن الاديرة وأناساً ذوي تقوى ومحبين للعمل  
فالآن اسرع ايها الحبيب واقنع الملك لصحي يتم تدبير صلح الكنائس في الايمان  
الارثوذكسي وقد ارسلت لك يا أبت الحل كسرة الله فان صلاح الاله ومحبه من نحو  
البشر اعلماني انه تعالى غفر لك وقبلك واظهر لي انا الخاطي الغير المستحق سرّاً عظميا  
وقت القداس من اللازم ظهوره لك أيضاً لكي اذا كل تدبير صلاح الكنائس في  
الايمان الارثوذكسي نحمد اسمه المقدس منذ الدهر والى كل الدهور آمين

خرجاً عن الامانة التي سبقنا وأخبرنا عنها التي للآباء القديسين الثلاثة وثمانية عشر  
ونعترف بأن الله الوحيد الجنس إنما وربنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي صار انساناً  
بالحقيقة المساوي لله بحسب اللاهوت وهو مساو لنا أيضاً بحسب الناسوت الذي تنازل  
ومجسد من الروح القدس ومن مريم العذراء القديسة نعرف به انه ابن واحد  
لا اثنان . الآلام والمجائب نعرفها انها لواحد هي أعني به ابن الله . ان الذين  
يفرقونه أو الذين يجعلونه اثنين . أو أيضاً يظنون فيه خيلاً أو امتزاجاً لا قبلهم  
بالكلية لان المولود من العذراء لم يزد ابناً آخر لان الثالث ثبت ثلوثاً من بعدما  
صار كلمة الله الواحد من الثالوث جسداً

واعلموا أيضاً ايها الاحباء انه لا نحن ولا الكنائس قاطبة ولا اساقفة الكنائس  
الارثوذكسيين قبل امانة أخرى ولا تحديداً آخر ولا تقليداً آخر خارجاً عن امانة  
الآباء القديسين الثلاثة وثمانية عشر لانها هي وحدها الامانة التي يصطليح بها فلتنفق  
( فلتعبد ) اذاً مع بعضنا بعضاً غير حافين من احد ولا صائرين ذوي قلين وكل من  
آمن وظن بنوع آخر ان كان للآن او قبل هذه الايام في المجمع الحلكيدوني أو  
بأي اجتماع آخر خارجاً عن الامانة التي بدأنا بها وقتنا عنها التي للآباء الثلاثة وثمانية  
عشر هذا نخرمه ونجمله غريباً عن الكنيسة الجامعة وبالاخص نستطويروس الذي  
اعترف بطيمنتين والذين يرتأون مثله وأوطبنا الخيالي نحرّمهم .

فاصلتموا اذن مع الام الروحية التي هي الكنيسة الجامعة كأبناء احباء وهي  
تراعيكم مريدة ان تحفظكم بعظم بركة لكي يسر الله بنا جميعاً وتفرح بكم كافة  
الملائكة

### رسالة اكاكيوس الخامسة

من اكاكيوس رئيس اساقفة القسطنطينية الى قداسة الانبا بطرس رئيس اساقفة  
الاسكندرية وأبنا  
انه لما حضر الى هذه المدينة المسالكة الاساقفة القديسون والاكليروس وشيوخ

البرية والمحبون للعمل قصى الله ان كل شيء يتم بغاية العمل الممجد لال الملك التي  
زينون خصص دانه بمسرة قلب زائدة لتصيب الايمان الارثوذكسي وأرسل نحوى  
مفتشاً ولكي لا أقول لك ما حصل لالك تعرف كل شيء من الرجال المحبين لله الذين  
حضروا الى تلك البينة انه أمر بمرسوم الاتحاد ( بالانوتيكن ) الذي حرم فيه  
طومس لاون وجمع حلكيدون وكل مرطقة المؤيد بالايمان الارثوذكسي الذي سلحه  
الينا الرسل الاطهار . فهوذا مرسوم الاتحاد قد استلته المحتشم ( برجام ) من يد الملك  
ومن يدي ومن أيدي الذين توجهوا اليك والذين أرسلهم الينا استله واختبره ووقع  
عليه وأبسط نور الارثوذكسية الحقيقي . ومصباح الايمان القويم الذي كاد  
ينطفئ خذه وارز به جميع البشر وحلنا من قيود الكفر واستلم كريك من الله ومن  
عروسك الروحية المحبوبة كنيسة الاسكندرية وافرح أيها المترف بالسلح لان القاضي  
العدل وضع على هامتك اكليل الارثوذكسية لالك قبلنا تأمين وأنقذتنا من ضلال  
مجمع حلكيدون وكل الشعب اختبر رحمة الله المجد للاب والابن والروح القدس منذ  
الدهور جميعها آمين

### رسالة الاب بطرس السابعة

( ٣ ) من بطرس رئيس اساقفة الاسكندرية الى اكاكيوس رئيس اساقفة القسطنطينية  
اني قبلت بالرب الذين وافوا من المدينة المسالكة وهم الاساقفة المحبون لله  
شركاي والاكليروس وشيوخ البرية ومجست محبة الله للبشر الذي أقنع بواسطتك  
الملك العادل ( حتى أصدر ) مرسوم الاتحاد الذي استلته من المحتشم ( برجام ) ولما  
قرأته علمت بأية قوة حرم طومس لاون وجمع حلكيدون أيضاً وكل مرطقة ووجدته  
يوافق الايمان الارثوذكسي الذي للآباء الثلاثة وثمانية عشر الذين اجتمعوا في نيقيا  
والمة وخمين الذين اجتمعوا في القسطنطينية والمجمع الذي صار في افسس مع  
القديس كيرلس ولذلك أنا أيضاً بمد ان شكرت الله وقمت عليه ( أي على مرسوم  
الاتحاد ) حارماً طومس لاون وجمع حلكيدون وكل مرطقة فأشكر الله المحب البشر

وأعجده اسمه المقدس لانه رد الضالين وجمع قطيعه المتبدد وصالح كنائسه المقدسة في الايمان الارثوذكسي الرسولي فليكن اسمه مباركاً في جميع الاحيال آمين . قد استلّت برأفته كرسى الذي لمرفس الانجيل وجلست عليه مع عروسى الطاهرة الروحانية الكنيسة المقدسة الجامعة الرسولية في اليوم الثامن عشر من شهر بشنس الذي هو اليوم السادس من الاسبوع

### رسالة اكاكيوس السادسة

من اكاكيوس رئيس أساقفة القسطنطينية الى الاب الاقدس المعترف بالايمان الارثوذكسي بطرس رئيس أساقفة الاسكندرية .  
اني لا أكف من ان أوليك العجب أيها الاب الاقدس وبالاخص اني أعجده الله الذي منحنا هكذا هذه النعمة العظيمة ان نعرف باعلان لي ( ارادته ) لانه بالحقيقة قد اقتنعت امك كلها تصعد الذبيحة المقدسة الحية ترى مجد الرب وباعلان تنظر عظمته وأنا قد رأيت كما كتبت لي سابقاً رأيت أيها الاب الاقدس اسراراً عظيمة يوم الاحد بعد ما أرسلت لك مرسوم الاتحاد لتصلح الكنائس لاني كنت أقصرع الى الله بدون فتور ان يغفر كل ما فعلت فان نعمته أقمتني كما قلت اني بينما كنت واقعاً أصعد الذبيحة المقدسة في يوم الرب في الساعة الثالثة من النهار في شهر بؤنة في اليوم الخامس عشر منه وحينما كنا نرتل لله ترنية الثلاث تقديسات أضاء حولي نور عظيم لا يتطرق به ولم أره قط واكتفني أنا وكل المذبح وقد رأيت ربنا يسوع المسيح كطفل مشتمل بلباس أبيض من الصوف ورأيت رسم الماسير عليه وكان متكئاً على الصينية والكأس الموضوعين على المذبح كما على سرير وبضعة اشترع مني الخوف والجرع وامتلات من الفرح وكنت أظن اني لست على الارض بالكلية وقد سمعته يقول هكذا الله يعلم ذلك ( تقووا يا كهنتي تقو يا شعبي جميعاً فقد نزع عنكم عار توقيع الكفر الذي وقصوه على الطومس الدنس الذي للآلون الملون وجمع خلكي دون ) وبعد ذلك لم أره أبداً ولم أسمع صوته ولم أر هذا النور السعيد فذلك اني أشكر الهنا الصانع المعجائب

العظيمة وقد قصصت على أبوتك هذه الامور لكي تعني عني أنا الحقير بدون فتور الى الله الذي يحبك الذي رأيتك الذي لم تنكره الذي اعترفت به امام الملوك والرؤساء والذي رأيتك أنا أيضاً رغماً عن عدم استحقاقي واني أشكره بدون انقطاع لان له المجد والملك دائماً الاب والابن والروح القدس الآن وإلى كل الاحيال آمين .

### رسالة الاب بطرس الثامنة

من بطرس رئيس أساقفة الاسكندرية الى اكاكيوس شريكى في الايمان .  
هوذا قد استحققت أيها الاب الاقدس ان ترى الرب وتسمع اقوال الله المتجسد فهوذا ان الرب قبل توبتك ومنح الحرية الكاملة لك ولجميع الشعب أيضاً . وهذا السر رأيتك أنا أيضاً منذ البديء كما أعلنه لك الله والآن أيضاً في هذا الشهر الذي أرسلت لي فيه ( الامر ) في يوم الاحد في الساعة الثالثة من النهار بينما كنت في كنيسة الحصوية أصنع شركة الذبيحة المقدسة وأرتل لله ترنية الثلاث تقديسات التي للقوات السمايين ظهر لي بمجده متكئاً على الصينية والكأس كما رأيتك أنت وسمعت ما سمعت ولم أر وأسمع شيئاً أكثر مما رأيت وسمعت كما يعلم الله الذي لا شريك له وحده احفظ ذلك اذا بنات الايمان الارثوذكسي من سيدنا يسوع المسيح الذي ظهر لنا الذي نجسد بدون تحويل بلا اختلاط ولا افتراق وولد بلا تكيف ولا ادراك من أم الله القديسة مريم وتأم وصب عنا وقام من الاموات في اليوم الثالث وقضى أربعين يوماً يظهر لتلاميذه في أغلب الاحيان أشكالاً وشارباً معهم وهكذا صعد الى السماء وجلس عن يمين الاب وفي آخر الزمان يأتي من السموات بمجد رهيب بظهوره الثاني لكي يدين الاحياء والاموات فسانا نوجد رحمة ودالة ونستحق ان نسمع منه ( تعالوا يا مباركي أبي ارنوا الملك المدد لكم منذ انشاء العالم ) فليكن لنا جميعاً ان نستحق ذلك بنعمة ورأفة ومحبة البشر التي ليسينا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح الذي من قبله يجب له مع الاب والروح

القدس المحي المساوي مع كل مجد وكل كرامة وكل سجد الآن وكل أوان . في دهر  
الماضين كلها آمين

هذا ما جرى بين الاب بطرس بطريرك الاسكندرية والاب اكاكيوس وقد  
اتفق أثر خطوات هذا الاخير من بطاركة القسطنطينية وأشهروا اتحادهم مع  
بطاركة الكرسي الاسكندري افراو بطلس سنة ١٩٤ ونيوناس الاول سنة ٥١١  
وانتيوس سنة ٥٢٥ وسرجيوس سنة ٦٠٨ ويروس سنة ٦٢٩ وبولس سنة ٦٤٢  
وبطرس سنة ٦٥٢ وثوما سنة ٦٥٦ ولودوروس سنة ٦٦٦ وبوخا سنة ٦١٢

(٤) وحدث ان أساقفة مصر لما أحسوا بأن بطريركهم عقد اتحاداً مع  
اكاكيوس الذي كانوا يعلمون انه أحد اعضاء مجمع خلقيدون ونسب المؤمنين القول  
بالبسيتين والقرين على طومس لاون انفصلوا من شركته فانهم ظنوا ان بطريركهم  
وقع بالاتحاد مع اكاكيوس على دستور مجمع خلقيدون وطومس لاون واعترف  
بالبسيتين في المسح وكان منهم الاب يعقوب أسقف صاء ومينا أسقف مينة طامة  
فتدارك البطريرك هذا الامر ودعا أساقفة الجهات الى مجمع في الاسكندرية وعرض  
عليهم صور المهررات وصورة مرسوم الاتحاد فاقنعوا غير ان شذمة منهم آبت الا  
توقيع الحرم والحكم ضد اكاكيوس فرفض البطريرك طلبهم فاقنعوا من شركته  
وقطعوا الملاقة معه واستقلوا بأنفسهم وعرفوا بالذين لا رأس لهم

(٥) وكان من المعاصرين للاب بطرس منغوس بطرس القصار بطريرك  
انطاكية الذي كان أحد الذين أمضوا على منشور الاتحاد الكنائسي حتى أصبحت  
كراسي الاسكندرية وانطاكية وقسطنطينية تعترف باعتراف واحد في وقت واحد  
وقد اتهم المؤرخون الاب بطرس القصار بأنه زاد على الثلاث تقديسات العبارة  
الاخيرة منها كما تلوها الكنائس القبطية والارمنية والحشية والسريانية وهي  
التي تضمن ولادة المسح الاله وصلبه وموته وقيامته وأمر الكنائس أن ترتلها  
على هذه الزيادة وفقاً لهذه التهمة وانباتاً لكون هذه التقديسات لم يقرأ عليها  
تفسير بزيادة أر قس كما تلوها نحن وانها قديمة الوضع والترتيب ورسولية المهد  
وان الواضع لها هو اغناطيوس التاوغورس والأمر بترتيلها قبل قراءة الانجيل

هو بطرس الرسول سنة وان أول من بدأ بترتيلها هو يوسف ونيقوديموس حين أنزلوا  
جسد اخامس من الصليب قول الناذ كرنا في وجه ١٢٧ و ١٢٨ ان نسطور كرمه عزو الصليب  
والآلام الثلاثة كما كرمه تلقب العذراء بوالدة الاله أيضاً ولما كانت هذه التقديسات  
تحتوي على هذين الامرين واضحاً وكان وجودها على هذه الكيفية يحول دون البلوغ  
الى مراده ويمنع اداعة مبادئه فقص منها العبارة التي تدل على ولادة الاله وصلبه  
وقيامته واقتصر على أن تكون التقديسات هكذا (قدوس الله قدوس القوي قدوس  
الذي لا يموت ارحنا) وأمر جميع الكنائس أن تلوها على هذه الصفة وكان من  
الكنائس التي قبلت اوامره واطاعته كنائس بلاد سوريا وكنائس الشرق حيث تربى  
وحيث تلقى علومه فحدث أنه لما اتحد البطريرك بطرس الاسكندري مع البطريرك  
بطرس الانطاكي المشهور بالقصار أشار عليه واشترط ان يرد الى الثلاث تقديسات  
تلك العبارات الناقصة مريداً بذلك ان يحفظ التقليد الرسولي سليماً من شوائب  
الريادة والنقصان وينزع منه جرثومة بدعة نسطور الوخيمة فعملاً بإشارة الاب  
بطرس منغوس أصدر البطريرك الانطاكي منشوراً الى كافة الابرشيات احاطت بها  
في بلاد سوريا وغيرها يأمر طعمة الاكليروس ان يراعوا تلك المادة القديمة ففعلوا  
كذلك وكنائس القسطنطينية قد امتثلت لهذه الاشارة وأصبحت ترتل التقديسات بالعبارة  
التي تضمن ولادة الاله وموته . وكان يوجد أخصام كثيرون لبطرس القصار فاعتصموا  
ما فعله بدعه وبداروا يشتمون عليه بكل لسان ويتهمون بأنه يعزو الولادة والموت  
والآلام للثالوث الاقدس ومن ثم دعوه صائب اللاهوت ودحضاً لهذه التهمة تذكروا كنه  
روح موسيم الانكليزي وهو ان (فيلكس) (بابا رومية) ونظراءه عوجوا معنى بطرس  
التصار منقدين بأنه قصد ان الثلاثة أقانيم في اللاهوت صلبوا كلهم ولذلك سمي الذين  
استصوبوا تلك الزيادة صالحي اللاهوت . وكانت نتيجة هذا الجدل ان المسيحيين  
الغربيين رفضوا التزنية على هذا الاسلوب لانهم فهموا أنها تشير الى صلب الاقانيم الثلاثة  
واما المسيحيون الشرقيون فاستمروا يستعملونها دون أن يفتنوا هذا بدون خطية لانهم  
يبيدون التزنية الى المسح وحده والى اقنوم واحد في الثالوث فقط (قرن ٥ في ٢٧  
١٨ : ٥) وأعظم دليل الذين ذهبوا الى ان هذه التزنية تشير الى الثالوث الاقدس

تكرار لفظة قدوس ثلاث مرات كل دفعة متبرين قدوس الله للاب وقدوس القوي  
للابن وقدوس الذي لا يموت للروح القدس فصلاة على كون التواريخ تنكر كون  
الكنائس المصرية والسورية (وقس بطرس القصار) اعتبرت هذه الترتيبة على هذه  
الكيفية بالاصالة فان استدلالهم باطل من وجهين الاول هو انه كما لا يخفى ان هذه الترتيبة  
يكررها المرتلون ثلاث مرات وكذلك كل لفظة (قدوس) منها يكررونها ثلاث  
مرات فتصير عندها تسعة لان ثلاثة في ثلاثة تساوي تسعة فلو كان كل لفظة قدوس  
من الترتيبة تخص اقوم لاصبحت بهذا الاعتبار الاقاليم تسعة لا ثلاثة بدليل كون لفظة  
(قدوس) تكرر تسع مرات . فالكنيسة لم تعتبر هذا الاعتبار ابداً بل انها حكمت  
ان يكرر المرتلون ويشيرون بها الى الابن التانس مؤيدة بها افعاله الثلاثة الجوهرية وهي  
الولادة في الاولى والصلب بالثانية والقيامة بالثالثة ولا تستغرب من تكرار لفظة (قدوس)  
ثلاث مرات بكل ترتيبة وتوجيهها لا اقوم واحد فان ذلك من الامور المباحة شرعاً  
انجيلياً فان المسيح الاقوم الثاني صلى صلاة وكررها بألفاظها ثلاث مرات مشيراً بها  
الى اقوم الاب ولم تكن الصلاة الثلاثية موجهة لا اقوم واحد وكان كل صلاة  
منها تخص اقوماً للزم اما ان يكون اقوم آخر موجوداً خلاف اقوم الابن  
الذي كان يصلي مشيراً بالصلاة اليه وهو باطل أو يكون الابن أشار بصلوة منها  
لاقومه وهو أكثر بطلاً

الثاني ان فساد الاستدلال يظهر أيضاً من الكنائس التبعية التي لا تزال تعتبر الى  
الآن هذه الترتيبة على أصلها وتلوها في أوقات معلومة فان كنيسة المارونيين وكنيسة  
السيرين الكاثوليك المشفقين من كنيسة السريان الارثوذكسين لا تزال كلتاها تعتبر  
هذه الترتيبة على أصلها وتلوها في جمعة (الحاش) أي الآلام وتشير بها الى اقوم الابن  
التانس وعلاوة على ذلك ان المجمع الخامس أيدھا وأجاز استعمالها يوحنا الثاني  
أسقف رومية وبعد ذلك نصت من كنيسة اللاتين واليونان .

وقد اعترض على هذه الترتيبة كما تلوها نحن الاب جراسيموس مسرة في الجزء  
الاول من تاريخ الانشقاق وجه ٢٩٦ بقوله (ان التسبيح الثالث لم يرد فيه ذكر

للقديس الروح . وفي ذكر الله ثم القوي ثم الذي لا يموت اعني ذكر لاهوت مجرد  
فصل آخر الاوجه شرحاً للزيادة لا يخرج المعنى عن ان الصلب وقع على اللاهوت وغالباً  
على (الثالث القدوس) والجواب على ذلك ان الاربعة الحيوانات رتلوا التقديس الثالث  
بخلاف زعم المترجم وذلك بقوله (قدوس قدوس قدوس الرب الاله القادر على كل  
شيء الذي كان والساكن والذي يأتي (رؤ ٤ : ٨) فلا يحلو الحال ان تكون هذه  
الترتيبة تشير الى المسيح وهو الصحيح والا قرب الى المعنى بدليل قوله (الذي كان  
والساكن والذي يأتي) الامر الذي لم يطلق في العهد الجديد الا على المسيح فقط ومن  
ذلك ما ورد في الرؤيا هوذا يأتي مع السحاب وستظنه كل عين والذين طعنوه وينوح  
عليه جميع قبائل الارض نعم آمين أما هو الالف والياء والبدية والنهاية يقول الرب  
الساكن والذي كان والذي يأتي القادر على كل شيء (رؤ ٧ : ٨) ومن ذلك قوله  
(نعالى عما آتاني سريعاً واجرتني معي . . . أنا الالف والياء . . . أنا يسوع أنا أصل  
وذرية داوود . . . أنا آتاني سريعاً آمين نعال أيا الرب يسوع (٢٢ : ١٧ و ٢٠)  
أو تكون هذه الترتيبة بشارتها الى الثالث الاقدس فان كان الامر فهو المقصود به  
وهو كافٍ لبعض الاعتراض والحكيم يصبر وان كان الثاني قلنا في ذلك سبباً وما  
أبشاً لان قول الحيوانات (والذي يأتي) الامر الاخير انما يريدون به الابن المجسد  
صحة قولنا (يا من ملبت عوضاً) ويريد به المسيح لا غير أي أحد الثلاثة اقاليم المجسد  
فيمضي لاستغرض ان يقول وان كان قول الحيوانات (والذي يأتي) انما يريدون به  
اقوم الابن لانه لا يفهم منه سوى كونه لاهوتاً مجرداً فحينئذ قلنا ان هذه العبارة التي  
قبلت من بعد التجسد لا يراد بها في الانجيل أو خلافة الابن حالة كونه متجسداً فاسم  
ماذا قال الملا كان للرسول وقت صعود المسيح المجسد (ان يسوع هذا ارتفع عنكم الى  
السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً الى السماء (اع ١ : ١١) والاستدلال  
على ذلك كثير فلا حاجة بنا الى أكثر



### البابا اناسيوس الثاني البطريرك الثامن والعشرون

سنة ٤٨١ م — ٤٨٨ م

وحدث أنه لما توفي البابا بطرس منقوس في اليوم الثاني من هاتور بعد ما مكث ثمان سنين وثلاثة أشهر بطريركا عقد الاساقفة مجمعا في الاسكندرية وكرسوا اناسيوس الرجل الفاضل القويم الرأي بطريركا ولم يكن في الاسكندرية بطريرك غيره لان الكنائس الرسولية اجمت على رفض أعمال مجمع خلكيدون وطغت بالهرم طومس لاون حتى ان نواب فيلكس الثالث بابا رومية لما حضروا في القسطنطينية دعاهم البطريرك اكاكيوس الى اعتماد مرسوم الاتحاد فلبوا دعوته ووافقوا على رأيه فغضب من ثم المسيحيون في سائر أبرشيات القطر المصري على اختلاف أجناسهم للبطريرك اناسيوس وحدث مثل ذلك في كنيسة القسطنطينية فانه لما توفي اكاكيوس أخلفه اقراو بطاس وحذا حذوه مؤيدا مرسوم الاتحاد ورافضا أعمال مجمع خلكيدون غير أنه لم تطل مدته ولما توفي قام بدله رجل متحيز للمجمع خلكيدون اسمه أوفيموس فكدر صفاء الكنيسة وطرده المستقيم الرأي فغضب عليه الملك وعقد مجمعا يحكم بقطعه وهكذا فاه وأقام بدله مكدونسيوس . أما اناسيوس فلبث على كرسى رياسة الاساقفة ست سنين وعشرة أشهر وثلاثة وعشرون يوما وتوفي في اليوم العشرين من توت سنة ٤٨٨

### البابا يوحنا الاول البطريرك التاسع والعشرون سنة ٤٨٨ م — ٤٩٦ م

ولم يشعر الآباء الاساقفة بان اناسيوس الثاني رقد بالرب حتى بادروا الى الدار البطريركية وعقدوا مجمعا فيها وقرروا رسامة رجل فاضل يدعى يوحنا وكرسوه بطريركا وكان الملك زينون قد توفي وقام بدله القيصر انطاسيوس البار فكتب اليه البطريرك ساويرس رسالة تحتوي على مبادئ الإيمان القويم وكان مكدونسيوس بطريرك

القسطنطينية قد قطع العلاقة مع كنيسة الاسكندرية وكنيسة انطاكية وأثبت أعمال المجمع الخلكيدوني فاجتمع عليه مجمع بأمر الملك في العاصمة أنزله من كرسى البطريركية ففاه الملك وأقام بدله رجلا فاضلا اسمه يوحنا ارقى على كرسى البطريركية عقد مجمعا رفض أعمال مجمع خلكيدون واعلن اتحادهم مع كنيسة الاسكندرية والانطاكية أما البابا يوحنا الاسكندري فاستمر على كرسى ثمان سنين وسبعة أشهر وأربعة عشر يوما وتوفي سنة ٤٩٦ م

### الحوادث المدنية في هذا الحيل

وحدث أنه لما توفي الامبراطور ثاودوسيوس الكبير سنة ٣٩٥ م اقسام ابنه انوريوس واركاديوس المملكة بينهما فاستقل الاول بملك الغرب وأما الثاني فاستولى على الشرق ودخلت تحت حكمه مصر وآسيا الصغرى وسوريا ويراكيا وكان هذا الملك ضعيف الرأي عديم التدبير خاضعا لامة افدوكسيا التي كانت على غاية من الحدة والحزم ولكنها كانت شرسة الاخلاق ومحبة للانتقام ومات اركاديوس سنة ٤٠٨ وكان عمره يومئذ تسع سنين وكان كأي في ضعف العقل وقلة الادراك فسلطت عليه أخته بوليكريا التي كانت ضريبة أمها في سائر الاوصاف وقامت بتدبير المملكة بكل حزم وحدث في زمانه ان قبائل الهونيين أي الجر أغاروا على القسطنطينية وحاصروها وضيّقوا على أهلها بعد أن استولوا على سبعين مدينة ونهبوها فالتزم ثيودوسيوس أن يعقد صلحا مع قائدهم تحت شروط مهينة للسلطة وبعد موت هذا الامبراطور خلفه أخته بوليكريا وهي أول ائمة جلست على سرير السلطة الرومانية ولما كانت عادة الرومان لا تأذن بحكم المرأة مهما كانت درجتها خافت من ان يخلعوها من الكرسى فخرجت برجل متقدم في السن من أكابر المجلس يدعى مرسيان وكانت لغاية ذلك الآن بتولاً وراعية ففسخت شروط الرهينة وسكنت عهدها (اقرأ وجه ١٨٥ من كتاب الكنز الثمين للبطريرك مكسيموس مضمون المجلد الثالث) فقوضت الى زوجها أمور المملكة ثم اتفرد زوجها بالملك وقد جلب كل منهما على ذاته عارا واهانة

كبرى بسبب تعرضهما في مجمع خلقيدون لحزب دون آخر فانهما اغتصبا الاساقفة على ان يوقعا على طومس لاون وحده بالتني من يصي أمرهما وحكما قبول رؤوس الحزب النسطوري الذين هم تاودرتوس أسقف كورش وهيبا أسقف الزها وتلودورس أسقف المصبطة ومغنس أسقف عرشيبر وطرذا أسقف كتيبرين من كراسيم حين أبوا ان يقرؤا بمبادئ الطومس المذكور ويوقعوا على أعمال المجمع فنجبت عن ذلك قلائد بين المسيحيين في كل مكان وانتفت كنيسته المسج وقام كل فتم منها بقاوم الآخر ويائده حتى بلغ الامر بذلك أغلب الاحيان الى هرق الدماء في أماكن العبادة نفسها وكل ذلك سببه تعرض الهيئة المالكة للامور الدينية والحكم فيها ولذا ذكر حالتين على سبيل الاعتبار

(الاولى) ان نصارى فلسطين وبالأخص اورشليم رفضوا أعمال مجمع خلقيدون واعتبروا أعضاءه لصوصاً وجنأه لأنهم أمضوا على طومس لاون خوفاً من سطوة الملك وبطسته فحدث انه جاء الى اورشليم يوبناليوس أحد أعضاء هذا المجمع الذي كان وقع على الاعتراف بالطبيعة الواحدة في مجمع افسس الثاني وكان أحد المتصربين لهذا التحليم والمؤيدين له وكان يرتفع أسقف آخر يدعى سابا فلما علم اكليروس المدينة ان أسقفهم وقع على الاعتراف بالطبيعتين حياهم بخجلًا وخوفاً من الملك رفضوا الاشتراك معه وحرضوا كبار المؤمنين على مقاومته وكان في المدينة وال شديد الاعتصام بالمذهب الصحيح اسمه بولس فاجتمع مع المؤمنين وقاوموا يوبناليوس والاسقف سابا واقرعوا بها ان يتوبوا ويندما على ما اقترعاه من الاتم بتوقيعهما على الحكم ضد ديوسقوروس بعد ما كانا من ضمن أنصاره وعلى الاعتراف بالطبيعتين بعد ما كانا يمتزان وقران الطبيعة الواحدة أو يخرجان من المدينة واذا كانا خائفين من غضب الملك تركا المدينة وانطلقا الى العاصمة وأخبرا ماريان بكل ما جرى لهما فغزل الملك الوالي بولس وفاء وقد الاسقف سابا ولاية المدينة وسله فرقة من الجند وأمره ان يهدد أهل اورشليم بالقتل والتني ويضطرم على قبول أعمال مجمع خلقيدون والخضوع ليوبناليوس فانطلق سابا الى اورشليم ولقي القبض على الوالي بولس وغلله بالقيود وأرسله الى القيصر فملك به فكان ذلك دليلاً على ان أهل المدينة يحسنوا المصلحة وتطعنوا باليهود والمسيحيين

ضد الملك ونصروا أمره واحترفوا الوالي يوبناليوس معاً ولم يسموا لهما قولاً فحدثت انه لما كانوا مجتمعين للصلاة يوم عيد المدراء وكان قس يدعى سيلاس ونحاس يدعى سوسنا يخدمان السراير المقدسة دخل الوالي ليقرا على الشعب وأمر الملك وصورة مذعب المجمع الخللصيكوني فحين بلغ الفاري الى ذكر الطيبتين صاح الكاهن والنحاس بصوت واحد (محروم مجمع خلقيدون وطومس لاون) قبهما الشعب وصرخوا من فم واحد (محروم مجمع خلقيدون وطومس لاون) فلم يسمع الوالي ذلك حتى أمر الجند ان يكتسوا بالشعب ويقبضوا على الكاهن والنحاس فقبضوا عليهما وقتلوهما وجردوا سيوفهم وقتلوا كل من أدركوه حتى امتلأت الكنيسة من أجساد الشهداء ودماء المجاهدين ثم بعد ذلك هجموا على الاديرة وطردها الرهبان وقتلوا بالراعبات ونصبوا عن

(الثانية) انه لما نفي مريسان ديسقوروس البطريك الاسكندري هو والاساقفة الذين لم يمتثلوا بدستور الايمان الذي ألّفه المجمع الخللصيكوني أرسل لاصداً الى الاسكندرية طملاً صورة العقيدة الجديدة مزوداً بأمر الى المسيحيين أن يختاروا بطريركا لهم بدل ديسقوروس من يوقع على هذه الصورة وافقوا عند ما بلغ الى المدينة وصل اليها أيضاً أسقف مصرى يدعى مكاربوس مع نفياً مع البطريك وأرسله متكرراً بحجة نجار مصريين الى الاسكندرية ليثبت أهلها على صخرة الايمان الصحيحة فلما جمع القاصد اكليروس المدينة ومضربها لكي يفضوا بطريركاً بشرط ان يوقع على الاعتراف بالطبيعتين وعلى مواد طومس لاون قاومه الاسقف بشهامة ورزاة واخذ يشرح للموجودين حال مجمع خلقيدون وكيف ان أعماله كانت خرقاً للشرائع والقوانين اليمية وان مذهبه بدعة واغتراف وهرطقة ومخالف لمذهب آباء الكنيسة القديسين ولما رأى هذا الاسقف قساً يسمى بروتوريوس كان خصماً من قبل ومعاذاً لبطريكه ديسقوروس وغير خاضع له مائلاً لاعتناق المذهب الجديد حياً في ان يرتقي درجة البطريكية وبمخه علانية وأظهر فساد سيرته وشروعه الكثيرة للعموم فنضب الشعب والاكليروس على هذا القاصد وبروتوريوس معاً ورفضوا أمر الملك وقاوموا فحقق القاصد على الاسقف

وضربه برجله فاقبل على الارض صريعاً ومات شهيداً ثم أقام بروتوريوس بطريركاً وسله بقوة الجند البطريركية فطرده المؤمنون منها فعمل عليهم القاصد بفرقة من الجند كانت معه وهم مجثمون ليله عيد القيامة في الصلوة وفرق نملهم وقتل كثيرين منهم واستولى على أمتة الكنائس وأموالها وسلمها لبرونوريوس البطريرك النخيل الذي من شدة خوفه على نفسه ترك البطريركية واتخذ له منزلاً خرجاً عنها ففك به لصوص واستولوا على الاموال التي كان احتفظها من الكنائس ثم مات مارسيان نحو سنة ٤٥٧ م وقام بدله على تخت السلطة ليون الاول وكان ضريب سلفه في التعذيب والتشديد على المؤمنين قسى البطارقة القوي الرأي ونق تيموثاوس خليفة ديسفوروس وبطرس القصار بطريرك انطاكية وسفك دمه ثلاثين الفاً من نصارى الاسكندرية بدعوى انهم قتلوا بروتوريوس البطريرك الممسيكي وبدعوى انهم امتصوا من الاشتراك مع تيموثاوس الابيض البطريرك النخيل الذي أقامه بدل تيموثاوس الذي قتله واستمر الملك يشو ظملاً بين المسيحيين الى ان توفي سنة ٤٧٤ م وقام بدله ليون الثاني ابن ابنته وكان قاصراً فأشرك معه في تدبير المملكة رجلاً قاضلاً اسمه (باسيليكوس) وكان قوم المنفذ فرد من النبي تيموثاوس بطريرك الاسكندرية وبطرس القصار وأحضرهما الى العاصمة وعقد مجعاً مركباً من ٥٠٠ أسقف حكم يرفض أعمال جميع خلقيون وأيد الاعتراف بالطبيعة الواحدة للكلمة المتأنس ورشق بالحرم نسطور وأوطيخا ثم جلس على تخت المملكة زينون الملك البار سنة ٤٧٧ م وكان في أول الامر خلقيوني المذهب قسى بطرس منفوس من الاسكندرية وبطرس القصار من انطاكية لكنه ردهما من النبي وعقد بمحورتها وبمشورة اكاكيوس بطريرك القسطنطينية جعاً في العاصمة حكم يرفض أعمال الجميع الخلقيوني قايد حكمه وأصدر به المشور المعروف بمرسوم الاتحاد ثم أخلفه الامبراطور انطاسيوس سنة ٤٩١ م وأصله من مدن ايطاليا ومن طائفة خلعة الذكر فارتقى بمهارته الى أن صار من جملة ضباط القصر الملكي فساعدته التقادير وتزوج بالقاهرة اريانة أم زينون فسمت في ترقيته الى المسند القيصري وكان نظير سلفه في احترامه للمذهب القويم وامداده لنويع بمهارة كنائسهم وأديرتهم واحسانه الى رعايهم ودفع المرتبات السنوية لهم

### الحيل السادس

البابا يوحنا الثاني البطريرك الثلاثون سنة ٤٩٧ م — ٥٠٨ م

ان الكنيسة الارثوذكسية على وجه العموم نظراً لما نالت في ختام القرن الماضي وأول هذا القرن من الحرية التامة والراحة الكاملة قد اتسع نطاقها واستعاضت ما خسرت من الارشيات والمراكز الدينية فان الملك زينون وخليفه السطاسيوس قد أولياها نعمة جزيلة وامداهها بالمطايا والحبايا وقد ازدادت بالكواكب الشرقية والانوار المضيئة فكان في الشرق الاب يقفب أسقف سروج والاب فيلو كينوس أسقف مابوغ والاب ساويرس بطريرك انطاكية وفي البلاد المصرية كان فيها العلماء الفطاحل والخطباء الافاضل والشيوخ القديسون ولما رقى يوحنا كاندرا البطريركية في شهر بؤنة سنة ٤٩٧ م جاءت الرسائل تترى من رؤساء الاساقفة خصوصاً من الاب ساويرس بطريرك انطاكية وتيموثاوس بطريرك القسطنطينية يعتمد كل منهما رسامته وبهته بوظيفته ويؤيد له الاعتراف الصحيح رافضاً المهرطقات خصوصاً هرطقة نسطور وأوطيخا وأبولناريوس ومعترفاً بوحدة المسح الطبيعية فقابل كل واحد منهما بمثل ذلك واستمر يسى في توسيع نطاق كنيسة مدة احدى عشر سنة وثلاثة وعشرين يوماً وتوفي في اليوم السابع والعشرين من بشنس سنة ٥٠٨

البابا ديسفوروس الثاني الحادي والثلاثون سنة ٥٠٨ م — ٥١١ م

وفي شهر بؤنة من سنة ٥٠٨ اجتمع الاساقفة في الثغر الاسكندري وقرروا رسامة أحد كتبة السبعيد الذكر يوحنا الثاني بطريركاً وكان على جانب عظيم من الفطنة والذكاء وبحال ارتقائه حرر رسالة الى الانبا ساويرس بطريرك انطاكية ضمنها مبادئ الايمان الصحيح وأخبره بوفاء سلفه وبارقائه الى كرسي الحرية فجاوبه



برسالة عزاه فيها ضمنها له مبادئ المذهب القديم وحرصه على القيام بشؤون وظيفته  
حق القيام . ولم تكن مدة حبرية ديسفوروس طويلة ولم يستمر سوى سنتين وأربعة  
أشهر وستة وعشرين يوماً وتوفي في اليوم السابع عشر من شهر بايه سنة ٥١١ م

الباب ثيومانوس الثالث البطريك الثاني والثلاثون سنة ٥١١ م — ٥٧٨ م

(١) جهاده عن الإيمان وقيمه واضطهاد مؤمني الاسكندرية (٧) نفي  
ساويرس بطريك انطاكية الى مصر ومقاومته للهرطقة

(١) وفي شهر بايه اجتمع رؤساء كهنة القطر المصري في مركز  
الكرامة الرقسية واخاروا الاب ثيومانوس الثالث بطريكاً ووضوا عليه اليد وكان  
علماً فظلاً وكاملاً فاضلاً وشديد الاعتصام بمذهب سلفائه وقد اقبى آثارهم في  
الحفاظ على الوحدة المذهبية وتجديد العلاقات مع الكرسي الانطاكي فكتب تحريراً  
للأب المقبوط البطريك ساويرس وافق انه في حال ارتقائه الى الدرجة البطريكية  
توفي الملك القويم الرأي انسطاسيوس وخلفه القيصر يوستينوس وكان خلكيدوني  
المذهب فأخذ يسى في تأييد أعماله فمقد مجماً في العاصمة واستدعى اليه رؤساء  
الاساقفة وكان ممن استدعاه ثيومانوس البطريك الاسكندري فأبى ان يقبل دعونه  
ولبت في مركزه محافظاً على بنيه فخط عليه الملك وأمر باعتقاله وقيمه فقاوم هذا  
الامر فسارى الاسكندرية وتجاهروا بالمصيان على القيصر وأبوا ان يتركوا بطريركهم  
لينتقل الى النفي فأمر الملك الوالي ان يجرد الحسام ضدهم ففعل وقتل منهم عدداً  
لا يحصى وتضمن جداول البطارقة انه بلغ عدد من قتل منهم في هذه الدفعة مائتا ألف  
نفر وبهذه الوساطة تمكن الوالي من القبض على البطريك وقاء فأقام في السني  
بسة سنتين وعاد الى مركزه

(٢) ثم ان الملك دعا الى مجيء الاب ساويرس البطريك الانطاكي فلبى الدعوة  
واحبب معه نخبة من علماء كنيسة وأساقفته ومنهم فيلو كسينوس الرجل العالم الفاضل  
التي أعوذج الرعية ومناجها الحى أسقف مابوغ . فلما بلغوا المدينة دعاهم الملك

الى الاقرار على أعمال المجمع الرابع بدون مفاوضة ولا مناقشة فأبوا فهددهم بالطردهم  
من مراكزهم فلم يهلمهم ذلك ولم يهملهم وأصرروا على عزيمتهم وثبتوا على رأيهم فأقام  
شخصاً اسمه بولس خلكيدوني المذهب بطريكاً على انطاكية وعزل الاب ساويرس  
ووضعه مع بعض الاساقفة في سجن والبعض الآخر قاهم الى أماكن بعيدة فهرب  
الاب ساويرس من السجن وانطلق الى القطر المصري فترحب بقدومه وبمن معه من  
الاساقفة ثيومانوس الثالث البطريك الاسكندري وخوفاً من سطوة الحكومة انطلق  
الاب ساويرس من الاسكندرية الى مدينة سخا من أعمال الغربية واختفى فيها  
وسكن عند رجل فاضل اسمه درناوس كان مشهوراً بالاحسان والصدقة والاعتناء  
بالآباء الرهبان وبصالح الاديرة ولكن حدثت أمور في القطر المصري استدعت الاب  
ساويرس ان يخرج من مكان اختفائه ويظهر امام الناس ويكتب تحارير عديدة  
وذلك ان يوليانوس الاليسكرسي من القسطنطينية جدد بدعة أبوليناريوس اللاذقي  
وأوطأني وذهب الى ان جسد المسيح غير قابل التأثر والفساد وأمل ببدعته عدداً  
وافراً خصوصاً من طغمة الرهبان في بيرة الاسقيط وقد فوي امره حين حكمت عليه  
الكنيسة بالخروج من حضنها فان البطريك ثيومانوس الثالث قطعته وفصله من  
شركة الكنيسة فالتجذ مريراً له بيرة الاسقيط ونشر اذاليه بين الرهبان فصار كثيرون  
منهم اعواناً وانصاراً له وجعلوا يقاومون ويماندون رؤساء الدين وأئمة المسيحيين حتى  
اضطر الاب ساويرس الى ان كتب تحريراً لرئيس بدعتهم يوليانوس ضمنه مبادئ الإيمان  
القويم وقيد له اقواله واقوال اوطيخا الحلي وهذا الرسالة مسجلة في كتاب اعتراف  
الآباء وهي تكذب كل من أنهم الاب ساويرس بان مذهبه كان اوطيخياً . اما البطريك  
ثيومانوس فاستمر يسوس رعيته مدة ١٧ سنة وورقد بالرب في اليوم الثالث عشر من  
أشهر سنة ٥٧٨ م بعد ما استمر في الحبرية ١٧ سنة و ٤ أشهر و ٦ أيام



البابا تاودوسيوس البطريك الثالث والثلاثون سنة ٥٢٨ م - ٥٥٩ م

( ١ ) قانونية رسالة الاب تاودوسيوس بطريكاً ( ٢ ) علاقته مع الاب ساويرس بطريك انطاكية ( ٣ ) اضطهاد الملك له وفيه ( ٤ ) غير الاب يعقوب المطران العام سباً في هدايته للاوطاخيين ( ٥ ) الثلاث قضايا

( ١ ) ولم تمض بضعة أيام على وفاة البابا ثيموثاوس الثالث حتى اجتمع وجهاء الشعب المسيحي والاساقفة في الدار البطريكية وقرروا رسالة تاودوسيوس بطريكاً وقد أظهر من الفيرة والثبات والقوة والصبر على احتمال المصائب ما مائل به من تقدمه من الباباوات سلفائه كثناسيوس وكيرلس وديسقوروس وبطرس متفوس وغيرهم وأول مصيبة ابتلي بها هي ان داكيانوس رئيس شمامسة كنيسة في الاسكندرية كان أمضى على تقرير رسالته بطريكاً ولكن قوماً أشراً خدعوه وأغروه ان يقل ان يكون بطريكاً فرضي بذلك فكرسوه في بيت قس غني يدعى تاوداراس وسبب ذلك ان تاودوسيوس كان حيناً ارتقى الدرجة البطريكية جمع جمعاً ورتب بالمحرم مجمع خلقيدون وطومس لاون ونسطور وأوطيخا وسائر الهرطقة الذين من ضمنهم كان في ذلك الوقت يوليانوس الايكيرسي المقطوع من نيموثاوس الثالث وساوويرس البطريك بسبب كونه جاري في تعليم أبوليناريوس اللاذقي وأوطيخا فجعل يوليانوس يعلق داكيانوس الموما اليه ويحتال عليه حتى قبل ان يكون بطريكاً وكان ليوليانوس صداقة مع يوحنا والي الاسكندرية فرشاه بالمال وأحفه بالهدايا والمطايا حتى استماله الى ان طرد تاودوسيوس البطريك الشرعي الى ملج وأقام داكيانوس مقامه فثار القويمو الرأي ورفضوا دعوى الى الملك بوستيانوس ضد الوالي وداكيانوس معاً فلبت دعواهم امراته تاودورة لانها كانت من الاسكندرية وشديدة الاعتصام بمذهب أهلها ومساعدة للقويمو الرأي ثم طلبت من وجهاء القرو والاكليروس تقريراً يتضمن قانونية رسالة أي البطريكين فكتبوا التقرير وأضوا عليه من الكهنة والاساقفة

وعدمهم مائة وعشرين واحداً وكان داكيانوس واحداً منهم لانه كان من عامه وأقر امام الجمهور بخطائه وطلب منهم ان ينوسطوا به لدى البطريك لكي يفسله بوظيفته الاولى فرضوا بذلك ثم رفعوا التقرير الى الملك فحكمت بوجوب تعيين داكيانوس وترجيع تاودوسيوس وتسليمه كرسي بطريكته فلما وصل أمر الملك الى مصر رجع البطريك الى مركزه باحتفال فائق وكان للقويمو الرأي بسوء فرح جزيل

( ٢ ) انه حين ارتقى الاب تاودوسيوس درجة البطريكية كان لا يزال البطريك ساويرس الوحيد في زمانه والفريد في عصره يشغل في مدينة سخا بمحاماه من الدين اليقين ومقاومته ليوليانوس الاوطاخي الحياي وبهم بنوع خصوصي في سلاح رهبان جبل الاسفيط الذين كان أضلهم يوليانوس وقوي بهم أمره واشتد ازره واستولى على الاديرة وأماكن العبادة في الحيل الموما اليه وطرد الرهبان القويمو الرأي منها فاستمر الاب ساويرس بحاج هؤلاء الرهبان المتكسودي الحظ وبقنادمهم إرشاداته وتحاريره حتى انتصر عليهم ورفع برفع الضلال عن أعينهم ومن جهة أخرى أوعز الى درناوس الذي كان ملتجئاً عنده وكان ارتوذكي المذهب وغيور على صالح الكنيسة ان ينطلق الى ارسطاماخوس الوالي ويطلب اليه ان يمنح الحرية للرهبان الذين كان يوليانوس أذلهم وطردهم من أماكنتهم ويأذن ببناء بيع لهم ففعل درناوس كذلك وتحصل على أمر بالحرية التامة للرهبان القويمو الرأي وما كاد الاب ساويرس يصدق ان نار هرطقة أوطاخي خمدت في البرية حتى ظهرت في الاسكندرية وفازت بطرد تاودوسيوس الارتوذكي منها وقيام داكيانوس مقامه وكان تاودوسيوس حين صار بطريكاً كتب للاب ساويرس تحريراً يتضمن الاعتراف بالصحيح بالإيمان فرد عليه تحريراً مثله وهذا التحريرو وذلك مسجلان في كتاب اعتراف الآباء في الكنيسة القبطية فلما أحس ساويرس بانتصار الاوطاخيين في الاسكندرية اتعدت الميرة الدينية في رأسه فأخذ يوقى نحوهم سهامه ويرشقهم ببسلة الروحية من جهة ويذكر الاب تاودوسيوس بصبر الآباء الرسل ويوحنا فم الذهب وثناسيوس من جهة أخرى الى ان عاد الى كرسيه بالهبة والاكرام



هيا أسقف الرها الذي كان حرمه مجمع النطاكية الاقليمي وجمع افسس وناودريثوس  
أسقف كورش التي طارت مؤلفاته التي أيد بها مذهب نسطور في الافاق وما زالت  
عزة للقويحي الرأي في كل مكان وزمان وزد على ذلك ان ناودريثوس المبسوطي أسقف  
المصيصة مع كونه مات نسطوريا من قبل انعقاد مجمع خلقيدون بمدة سنين قد اعتبره  
الجمع الموما اليه ارتوذ كياً فلما وقف الملك على ذلك ارتاب بجهة الجمع وسكت  
عن اضطهاد المسيحيين وأخذ يشتغل في البحث عن قانونية ذلك الجمع ولما وقف  
على صحة ما قيل له أصدر أمراً ضد الأشخاص الثلاثة الموما اليهم مكتفياً بالحكم  
ضد مؤلفاتهم وهي مؤلفات ناودورس المبسوطي وكتابات ناودريثوس  
ضد كيرلس والرسالة المنسوبة الى الاسقف ايبا خطاباً الى مارس الفارسي وطلب ان  
يعضى هذا الامر الاساقفة ويهدد المقاومين بالعرل ثم عقد مجمعا برئاسة البطريرك  
ميناس الذي كان أقامه بدل اتيوس القويم الرأي الذي كان قضاة قنبت الجمع  
حكمه على الفصول المذكورة سلفاً غير ان أساقفة الغرب لم يرضوا بهذا الحكم واعتبروا  
انه يشتمل على مجمع خلقيدون وكانت الملكة ناودرة القويمة الرأي قد دعت  
ويجيليوس بابا رومية الى حرم مجمع خلقيدون ومساعدة البطرك اتيوس  
وساويرس وناودوسيوس والقول بقولهم فاجلب دعوتها وثبت المتفد بالطبيعة  
الواحدة وحكم على مجمع خلقيدون وطومس لاون وحرم من يعتقد ان في المسيح  
المخلص طبيعتين ولا يعترف بجوهر واحد فقط والذي يقول انه صلب من نحيث هو  
انسان ولا يعترف ان ابن الله نفسه صلب وحرم رؤوس الشيعة النسطورية الذين قتلهم  
مجمع خلقيدون فوجّه أساقفة الغرب على ذلك وقاوموه فقدم ثم دعاه القيصر الى العاصمة  
وأمره ان يثبت الحكم ضد الفصول الثلاثة فاني فهدده الملك قنبتها فسخط عليه أساقفة  
الغرب فحاول ان يسحب امضاءه من الحكم فلم يستطع ذلك فأمر اكلدوس  
القسطنطينية ان لا يخضعوا لامر الملك وهدد من يخالف وصيته بقصاص كنائسي  
ولما أمضى ميناس البطريرك في مجمع آخر على ذلك الحكم قطعه وكذلك قطع ميناس  
ويجيليوس وهكذا قام النزاع في كل مكان فلكي ينهي الملك هذه القلاقل أمر بانعقاد مجمع  
مكوني فانقد في القسطنطينية وكان مركبا من ١٦٥ أسقفاً خلقيدونيا أوجب

وكان قد دور حيف وحده يسوع وبني ميد جده من ساهمهم انه ما  
بعضهم والبعض ألبوا استنض حالهم الساقفة رجل مجهول بصقوب البرادي  
أو زوالس فهذا الراهب المسكين الجلد الذي لا يكل ولا يمل اذ رسمه بص  
القوسيين السجوديين طاف كل الشرق ماشياً ونظم عدداً وافراً من الاساقفة  
والقسوس وأنش في كل مكان ذوي الطبيعة الواحدة المذلين وكان قادراً جداً في  
مناجاة واجتهاد المدهش حتى انه حين مات سنة ٥٧٨ في الرها حيث كان أسقفاً  
ترك شيعته تلمية أحسن نحو في سوريا وما بين النهرين وارسية ومصر ونوبية والحلب  
وفي بلدان أخرى ولائى نحو كل المزارعات التي كانت فيما بين ذوي الطبيعة الواحدة  
(قرن ٩ ق ٢ ف ٥٠) وقال الاب جراسيوس مسرة (ولكن بصقوب الزرلي  
المعرف بالبرادي قام بيرة عظيمة وأخذ في توحيد كلهم وقد سم أسقفاً على ايدسا  
(اودا) واشتغل مدة ٢٢ سنة في ضم طائفته الى واحدة وكان لابساً بردة أي ثوب  
مخمل مطوف تحت الاخطار والاهوال من بلد الى بلد ومن قرية الى قرية ينسرقن  
أساقفة وقسوسا ويضم الشيع المتفرقة الى مراكز معلومة ويوفق بين المتخاصمين الى ان  
جدد لهم مركز البطريركية في انطاكية فأكرمه أصحاب المذهب بتسميتهم بإقامة من اسمه  
وهكذا استقر المذهب في كثير من جهات آسيا الصغرى وما بين النهرين وسوريا  
وفارس وفلسطين وبلاد الارمن ومصر والحلب (الجزء الاول وجه ٢٩٥)

(١) وفيما كان يوستينانوس يرتكب هذه الجرائم الفظيعة المنصبة له ولتاس  
مما ضد القويحي الرأي أملاً في تأييد أعمال مجمع خلقيدون قابله نيودورس أسقف  
فيصيرة الذي كان يشتهر وينق بكلامه وقبل مشورة وسكان ارتوذ كياً عارفاً  
باجتلال مجمع خلقيدون وما تخلفه من الاغراض والغايات وكيف كانت أعماله  
خرفة وشرايع ومخالفة للامم القضاة القيصري وأيد له بالدليل الراجح عدم صحة ذلك الجمع  
وكيف انه اجتمع رؤوس الشيعة النسطورية بنش وخداع وحيلة ومكر وبدون ان  
يرد عليهم ليطور وما سكتبه من المؤلفات والتعابير تأييداً لمبدأ بالحرم والفضات  
فنهى الملك نيودورس واتفت الى قوله باذن واعية وطلب اليه ان يوضح له  
من هم أولئك الاربعة الذين اتهمهم الجمع بفساد حق ارتوذ كيين فاجابه قائلاً

جميعهم الحكم ضد مؤلفات رؤوس الشيعة السطورية وكان أغلب آله هذا الجمع  
من أساقفة الشرق ولم يحضره من أساقفة الغرب الا فر قليل وكان البابا ومجيليوس  
يؤمّن في المدينة متلواً ولما أقرضت عليه أحكام الجمع ليوقع عليها رفضها ففناه  
الملك ثم ندم وأبد تلك الأحكام فردّه الى كرسى فانفصل من شركته أساقفته لطمهم  
انه لؤدري بجميع خلّكيدون وأهان أحكامه

البابا دميانوس البطريك الخامس والثلاثون سنة ٥٦٢ م - ٥٩٨ م

( ١ ) أنقب دميانوس آثار المراهقة ونقّيته للكنيسة منهم ( ٢ ) أسل

البرشوفيين

البابا بطرس الرابع البطريك الرابع والثلاثون سنة ٥٥٩ م - ٥٦١ م

كان الملك عين بطريكاً خيلاً اسمه أبولتياريوس ضبط الكنائس واستولى على  
أعمالها بقوة الحكومة وأذل المؤمنين اذلاً غنياً حتى صاروا لا يستطيعون ان  
يتعلموا ويحفظوا بالصلوة الا في الاماكن المستورة وفي الكنائس البعيدة فلما توفي  
البابا ثاودوسيوس في اليوم الثامن والعشرين من يؤنة بعد ما استمر في الرئاسة الاسقفية  
واحد وثلاثين سنة وأربعة أشهر وخمسة عشر يوماً قضى منها ٢٨ سنة في النفي  
استدعى الشعب ثلاثة أساقفة من القويمي الرأي وانطلقوا بهم الى دير الزجاج خارج  
الاسكندرية ببعد مسافة تسعة أميال عنها واختاروا انساناً فاضلاً من الرهبان ووضعوا  
عليه الايدي وكرسوه بطريكاً وجعلوا مركزه في هذا الدير خوفاً من سطوة بطريك  
الملكية فلما أحس هذا بأن أخصام تجمع خلّكيدون كرسوا لهم بطريكاً رفع دعوى  
عليهم امام الملك لكنه توفي قبل ان يصل خطابه الى البلاط وفصل ارنودكسيو انطاكية  
كما فصل ارنودكسيو الاسكندرية فانهم استدعوا الاساقفة القويمي الرأي الى دير خارج  
انطاكية اسمه دير القديس أمونيوس وانخبوا شخصاً يدعى تاوفيلس وكرسوه بطريكاً  
ومن ذلك الحين ثم افتراق الكنائس عن بعضها فصار الملكيون يقيمون لهم بطاركة  
مخصوصين والقويمي الرأي يقيمون لهم بطاركة مخصوصين أيضاً وما زالوا كذلك الى  
الآن وكان الباب بطرس الرابع فاضلاً جداً ووجيهاً وكانت رعيته تال الراحة تامة  
من بعد ما كانت الاتياب الشديدة وزالت من بينها كل الاختلافات بمساعي الباب  
بفوق التهور واجتهاده بها من بين الرهبان فكانت الاديرة على كثرتها وشهرتها

( ١ ) كان البابا بطرس الرابع أنقب من دير طور نابور راهبا يدعى دميانوس  
وجعله كاتم سره وكاتب يده فصار يشتغل بهذه المهنة الى ان تمرن على سائر أشغال  
البطريركخانه فلما توفي البطريك قدمه الاساقفة بطريكاً في شهر أيب سنة ٥٦٢ م  
بعد ما خلى الكرسي البطريكي سنتين فلما رقى الكاندرا وجه غابته نحو ضم شمل  
المسيحيين المتفرقة الى حضن الكنيسة ووجدتها فكان بين الرهبان قوم من  
مليطس الاسيوطي الذي مر ذكره في ختام الجبل الثالث راجع وجه ( ٦١ ) ومن آن  
هؤلاء القوم انهم كانوا يتناولون خراً ويشربون منها مراراً كثيرة اثناء الليل الى  
الصباح اذا عزموا ان يقدسوا السرار بدعواهم ان المسح والرسل شربوا خراً قول  
المشاء الذي من بعده كان العهد الجديد بدم القادي فطرده البطريك هؤلاء القوم من  
الاسقيط وحذر الرهبان من قبولهم الى ان يتوبوا ويرجموا ناديين ههنا من داخل  
واما من خارج فقد اعتنى كثيراً في اقتتال بطرس بطريك انطاكية من المراهقة  
بتعليمه الوخيم الذي علمه في اللاهوت الاقدس وقصصيل ذلك ان دعائم الاتحاد بين  
الكرسي الانطاكي والكرسي الاسكندري كان يمزحها ويزيد ثباتها من زمان الى  
آخر بخارير السلام التي كان يرسلها كل بطريك أحد الكرسيين الى الآخر كما أشار  
الى ذلك المؤرخ موسيم بقوله ( ان طيس اليونانيين ورغبتهم الحق في اثبات الحق  
وطدت ذوي الطبيعة الواحدة على اس متين ومنذ ذلك كانت جماعتهم تأس من

أسقفين أو بطريركين الواحد أسقف الاسكندرية والآخر أسقف انطاكية ومع ان السوريين والمصريين يختلفون في بعض قضايا يتشون جداً على ابقاء الالفة بعضهم مع بعض بالمكاتب وبقضاء بعض مصالح حية (قرن ٦ ق ٢ ف ٥ : ٧) فحدث ان بطرس بطريرك انطاكية خاطب عند ما ارتقى الى كرسي الحبرية دميانوس البطريرك الاسكندري بخرير متضمن تعليم وخيم في اللاهوت وهو قوله ان الاعتقاد بسر التالوث هو في غير محله وان لا ضرورة تستدعي الى القول ان الله هو ثلاثة أقانيم أب وابن وروح قدس لان اقنوم الله واحد كما ان جوهره واحد أيضاً فلما وقف دميانوس على هذا التعليم الفاسد اتقد بنار الغيرة وخاف على سقوط الكنيسة السورية فبادر الى بطرس بخرير ينصحه فيه ان يترك مبداء الاثيم ويقر كما تقر الكنيسة الجامعة ويهدده ان أبي قبول نصيحته بالقطع والحرم وقد قيل ان بطرس كان قاصداً بهذا الاعتقاد ان يبطل بدعة كونون أسقف طرسوس وفيلوبونيس الفيلسوف الاسكندري الذين زعموا ان في الله ثلاث طبائع متميزة عدداً متساوية تساوي تماماً غير متحدة الاتحاد الجوهرى . غير ان بطرس رفض بخرير دميانوس ولم يرعو لنصيحه ولم يتذعر من ترهيه ولم يكثر تهدده وأصر على عناده ودام يقول بقوله وأرسل بخريراً الى البطريرك شديد الالهجة فلما وقف دميانوس على اصراره وعدم اذعانه جمع مجماً حكم بقطع بطرس الانطاكي وكان ذلك سبباً لانقسام عرى الوحدة بين المصريين والسوريين مدة عشرين سنة

(٢) أما حزب الذين لا رأس لهم الذين كانوا انفصلوا من جسم الكنيسة من أيام السعيد الذكر البابا بطرس منغوس بسبب اتحاده مع كرسي القسطنطينية وبقي منهم نفر قليل ولم يبق من أساقفتهم وكهنتهم سوى أربعة قسوس فتشاوروا معاً واقفوا على ان يكون أحدهم (ورشوفة) أسقفاً فوضعوا عليه الايدي وتلقبوا باسمه وكان منهم جماعة ساكنين في الجهة الغربية من مصر فلما أحسوا بتقدمة ورشوفة أسقفاً غضبوا جداً وافترقوا عنهم وأقاموا لهم هم أيضاً أسقفاً وكانت حالتهم بالتنازل من يوم الى آخر الى ان بادوا عن آخرهم . وقد استمر دميانوس يسي في ما يعود بالصالح على رعيته

مدة ٢٥ سنة واحدى عشر شهراً و٢٨ يوماً وورقد بالرب في اليوم الثامن عشر من شهر بؤة وتوفي سنة ٥٩٨ م

### الحوادث المدنية في هذا الحيل

انه لما توفي الامبراطور النسطاسيوس الارنود كسي سنة ٥١٨ خلفه يوستينوس وأصل مولده في بلاد الرومي وكان أولاً يرعى المواشي ثم انتظم في سلك الجندية وارتقى الى أعلى الرتب في أيام ليون الاول ثم استولى على سرير المملكة بالحيلة والحداع وفوق ذلك أنه كان خليكيديني المذهب وشديد الكراهة والبغضة للارنود كسين فلما قبض على صولجان الملك وضع شريعة ضدهم وهي أن لا يقام بطريرك الا اذا وقع على أعمال مجمع خليكيديون وطومس لاون وان كل بطريرك أو أسقف لا يقر باقرار ذلك المجمع يطرد من أبرشيته وأول من نفذ مفعول هذه الشريعة ضده هو اتيوس بطريرك القسطنطينية فقواه الملك وأقام بدله ميناك وكذلك طرد ساويرس من انطاكية وأقام بدله شخصاً يدعى بولس وطرد ناردوس من الاسكندرية وأقام بدله بولس التنيسي وقتك بأهل المدينة الذين لم يرضوا ان يشتركوا مع الدخيل وقتل كنائسهم مدة سنة ولما توفي سنة ٧٢٧ م خلفه يوستيانوس ابن اخيه وكان قائداً حيثه بليسايروس على غاية من المعرفة في فن العسكرية وتدريب الحرب فكان يتصرف في كل مكان يتوجه اليه ومن ذلك انه استخلص بلاد افرقيا من أيدي القندال واسر (جليم) ملك قرطاجنة وأتى به الى القسطنطينية فقتل هناك في محفل حافل ثم زحف على ايطاليا وأخضعها مع سيبيليا وقهر ملك النوثيين وأتى به مقيداً بالزنجير ولما غزا قباذ بن فيروز ملك الفرس بلاد الروم ذهب ذلك القائد لمصادمته بجيشه المظفر فجرى بينهما عدة وقائع تارة انتصر فيها الفرس وأخرى الروم فاستمر الحال كذلك مدة مستطيلة بدون أن يتعين النصر لاحد الفريقين ثم اتهاها أخيراً مدة خمسين سنة ولم يته بليسايروس من هذه الحرب حتى عصمت امة الفوث للملكة في ايطاليا ونادت باستقلالها فزحف عليها وفي أثناء

غيا به وحشي به حساده الى الملك فاستدعاه الى العاصمة وأرسل ملكه القائد كريس  
فحارب الفوثين وانتصر عليهم وطردهم من البلاد . ونهض قوم من البلغاريين  
وانحدوا مع قبائل بلاد السرب وتقدموا بمجموعهم الى مكديونية وثراكيا فهاجموها  
ونهبوها وامتدوا في غزوههم الى ان اقتربوا من القسطنطينية فخرج لقتالهم القائد  
بليساوريوس وشتت شملهم وكانت هذه الحرب آخر انتصاراته فان الملك ورجال  
الحكومة كرهوه بعد ذلك فغاش الى الممات بالذل والهوان ومع كل سطوة المملكة  
وشهرة عظمتها وبعدها من خارج فان احوالها الداخلية كانت غير مرضية فكانت  
الفتنة الدينية قائمة على قدم وساق في كافة انحاءها والمصاب تدمها من كل جانب سيما  
بوقوع الزلازل في مدينتها وعلى الحصون مدينة انطاكية فهلك منها اثنا الزلازل نحو ٢٠٠  
الف نسمة وحدث وباء عام دام وقتاً طويلاً كان يموت به من القسطنطينية نحو خمسة  
آلاف نسمة كل يوم وعشرة آلاف بعض الايام واستمر كذلك مدة ثلاثة أشهر  
حتى قل عدد الجنس البشري . ومن مآثر يوستينيانوس تأليف القانون المدني المعروف  
باسمه الذي هو الآن قاعدة الاحكام المدنية الحاضرة وقد ساعده على تأليفه تريبونيان  
الفقير ولما توفي سنة ٥٢٥ م خلفه ابن اخيه يوستينوس الثاني وكانت له زوجة تدعى  
صوفية أحببت شاباً يسمى طيباريوس فحملت زوجها على ان يتنابها ويحمله ولي عهد  
قاصدة ان تزوجه بعد موت زوجها فتنابها وحمله مستشاراً وشريكاً في السلطة وفي أيامه  
أرسل اليه ملك التتر الهبارة سفارة لعقد معاهدة بين الدولتين فرفض هذا الطلب ثم عقد  
تحالفاً مع ملك التركان على حرب كسرى أنوشروان ملك الفرس بسبب بلاد ارمينيا  
التي كانت شقت عصا الطاعة على الروم ودخلت تحت حكومة الفرس فهاجمهم  
الامبراطور ولم تنته الحرب الا بموته ومن مآثره انه عند ما تولى زمام الاحكام أصدر  
أمراً بحرية الاديان فقال المستقيم الرأي بهذا الامر حرية تامة ولما مات سنة ٥٢٨ م  
خلفه طيباريوس السالف الذكر وعند جلوسه أقام حرباً مع هرمز بن انوشروان  
وأرسل لقتاله قائداً من خاصي قواده يدعى موريس فانتصر على الفرس في عدة مواقع  
فكافأ الملك هذا القائد بالمواهب الجزيلة وزوجه بابنته وعهد اليه بالملك وبعد موت  
طيباريوس سنة ٥٢٩ م تبوأ تحت السلطة موريس التقدم ذكره وفي أيامه حدثت

ثورة في بلاد الفرس الزمت هرمز ملكها ان يفر منها ويأتي اليه مستغيثاً به فترحم  
وأكرمه وأمدّه بالجيوش وأرسله الى بلاد الصين تحت اسم البروز خسرو الثاني . ثم  
حول موريس التفاه الى حرب التتر الهبارة الذين كانوا اتوا من اسيا وسكنوا في بلاد  
المجر فارتسل لقتالهم قائداً من قواده وأحبّه بجيش عديد فانتصر عليهم في <sup>بلايا</sup> حروب  
وقائع وكان ذلك التتر قد اسر من جيش الروم في تلك الحروب اثني عشر ألف  
فارس فعرض على موريس اقتناء الاسرى المذكورين وجعل على كل واحد منهم ثياباً  
واذ كان هتماً القيصر بجيلاً لم يقبل ذلك فطلب منه ان يدفع عن كل واحد نصف  
دينار فرفضه للطلب أيضاً فاعتاقه ملك التتر من غرط بمجملته وبيع جميع اسرى الروم  
فلا اشهر هرباً الا من قوت طباع الناس من ملكهم وانضوه وحقد عليه فلهذا  
وعصوه وملكوا بده رجلاً من رطبع الجند يدعى فوكاس وذلك سنة ٦٠٢ م

## ﴿ الحيل السابع ﴾

﴿ البابا انطاسيوس البطريك السادس والثلاثون سنة ٥٩٨ م - ٦١١ م ﴾

(١) اغتصاب البطريك الملكي لكنيسي قرمان وديان (٢) اعادة اتحاد الكرسي الاسكندري بالكرسي الانطاكي

(١) كان قس في كنيسة الانجيليين (وهي كنيسة كانت مبنية على اسم متى ومرقس ولوقا ويوحنا) وكنيستي قرمان وديان اسمه انطاسيوس مشهوراً بالقوى والعلم والفضل فلما توفي السيد القديس البابا دميترس اجمع الاساقفة وانتخبوا القس السالف الذكر وكرسوه بطربركاً في شهر ابيبر سنة ٥٩٨ م فلما رقي كاندرا مار مرقس قدم في حقه شكاية الى الملك اولوجيوس البطريك الملكي الذي سكنت ولاية بطربركيته لا تجاوز بعض الاكليروس والتسبيح من الاسكندرية لان سائر اساقفة ابرشيات القطر المصري والتوبة والحسن المدن القريبة والحبشة كانوا احواء رؤوسهم وخضوعوا لبطاركة الاسكندرية القوي الرأى وكانت شكاية اولوجيوس متضمنة الافتراء على انطاسيوس بانه حلسا صار بطربركا رشق الملكة الآخذة بناصر تعليم جمع خلكيدون وتأيد اعماله بالحروم والفتنات فنصب الملك وبدون تحقيق أرسل الى الوالي في الاسكندرية يأمره بان يسلم لاولوجيوس كنيستي قرمان وديان التين يجتمع فيها اخصام جمع خلكيدون بكثرة وان يطرد انطاسيوس من المدينة فلما قد الوالي أمر القيصر حصل هياج عظيم وشغب وقتل بين المسيحيين كان ذلك فرصة لليهود فانهزوها وقتلوا كثيرين من الصاري اما البطريك فحزن جداً لانه فقد أشهر كنائسه وأعظمهم فانطلق الى الاسقيط وجعل مركزه فيه

(٢) وبعد ما مضى على انفصال كنيسة انطاكية من كنيسة الاسكندرية نحو عشرين سنة تقريباً بسبب بدعة بطرس البطريك الانطاكي قام على الكرسي الرجل

الفاضل القويم الرأى المشهور بالقداية الاب اناسيوس فلما صار بطربركا اجتهد في تجديد الاتحاد واعادة الصلح والسلام بين السوريين والمصريين فكثب تحريراً مستقيم الرأى الى انطاسيوس يعترف فيه بجملة المعتقد ويطلب تجديد العلاقات بين الكرسيين فرد عليه انطاسيوس بانه يود الاتحاد وبرغبة وينتاه من صميم فؤاده فلما قبل اناسيوس تحرير البطريك الاسكندري جمع الاساقفة وانطلق بهم الى مصر ليمقدوا مجعاً يؤيد أمر الاتحاد وكان انطاسيوس يومئذ في الاسقيط فلما علم بعدم اساقفة بلاد سوريا وفي مقدمتهم البطريك الانطاكي جمع اساقفته وأشهر علماء كنيسته والطلقوا الى شط البحر وقابلوه بماء يليق لهم من الاكرام الجزيل والاحفاء العظيم ثم ذهبوا الى دير على ساحل البحر وعقدوا المجمع فيه وبعد مفاوضات كثيرة في أمر الإيمان استقرت شهراً واحداً أجمعوا على الوحدة وختموا جلسات المجمع برفع السرائر الربية واشتراك جميعهم فيها ثم انطلق البطريك الانطاكي الى كرسيه مسروراً بجراح سفره وأما انطاسيوس فقد ألف اثني عشر كتاباً وكان يؤلف كل سنة واحداً منها واستمر على كرسي الحبرية اثني عشر سنة وستة أشهر وعشرة أيام وتوفي في اليوم الثاني والعشرين من شهر صهيح سنة ٦١١ م



ترجمة الأب اثناسيوس البطريرك العشرون سنة ٢١٨ - ٢٦٤ م	٨٠
البابا بطرس البطريرك الحادى والعشرون سنة ٢٦٤ - ٢٧٠ م	٩١
البابا تيموثاوس البطريرك الثانى والعشرون سنة ٢٧٠ - ٢٧٦ م	٩١
البابا توفيلس البطريرك الثالث والعشرون سنة ٢٧٦ - ٤٠٤ م	٩٦
ترجمة مؤسس الرهينة فى مصر	
الحوادث المدنية فى هذا الجيل	
البابا كيرلس الكبير البطريرك الرابع والعشرون سنة ٤٠٤ - ٤٣٥ م	
البابا ديوسقوروس البطريرك الخامس والعشرون سنة ٤٣٥ - ٤٥٠ م	
البابا تيموثاوس البطريرك السادس والعشرون سنة ٤٥٠ - ٤٧٢ م	
البابا بطرس البطريرك السابع والعشرون سنة ٤٧٢ - ٤٨١ م	
الرسالة الاولى التى ارسلها الانبا بطرس الى اطاكيوس	
( بدون عنوان فى الخارج )	
رسالة الأب بطرس الثانية الى اطاكيوس	
رسالة اطاكيوس الاولى	
رسالة الأب بطرس الثالثة	
رسالة اطاكيوس الثانية	
رسالة الأب بطرس الرابعة	
رسالة اطاكيوس الثالثة	
رسالة الأب بطرس الخامسة	
رسالة اطاكيوس الرابعه	
رسالة الأب بطرس السادسة	
رسالة اطاكيوس الخامسة	
رسالة الأب بطرس السابعة	
رسالة اطاكيوس السادسة	
رسالة الأب بطرس الثامنة	١٧٣
البابا اثناسيوس الثانى البطريرك الثامن والعشرون سنة	١٧٣
٤٨١ - ٤٨٨ م	
البابا يوحنا الاول البطريرك التاسع والعشرون سنة ٤٨٨ - ٤٩٦ م	١٧٣

ترجمة مار مرقس الرسول البطريرك الاول سنة ٦١ - ٦٨ م	
ترجمة اينانوس البطريرك الثانى سنة ٦٨ - ٨٦ م	
ترجمة الأب قليبانو البطريرك الثالث سنة ٨٦ - ٩٨ م	
ترجمة الأب كرفونو البطريرك الرابع سنة ٩٩ - ١٠٨ م	
البسدة من المصحفين	
الحوادث المدنية فى الجيل الاول	
اتمام نبوة المسيح على اليهود	
ترجمة الأب ابراهيميوس البطريرك الخامس سنة ١١٧ - ١٢٤ م	
ترجمة الأب يسطين البطريرك السادس ١٢٤ - ١٢٥ م	
ترجمة الأب آقانيوس البطريرك السابع سنة ١٢٥ - ١٤٦ م	
ترجمة الأب مركيانوس البطريرك الثامن سنة ١٤٦ - ١٥٥ م	
ترجمة الأب كلونيانوس البطريرك التاسع سنة ١٥٥ - ١٦٩ م	
ترجمة الأب اغريبيوس البطريرك العاشر سنة ١٦٩ - ١٨١ م	
ترجمة الاول يولييانوس البطريرك الحادى عشر سنة ١٨١ - ١٩١ م	
ترجمة الأب ديمتريوس البطريرك الثانى عشر سنة ١٩١ - ١٩٤ م	
الحوادث المدنية فى هذا الجيل	
ترجمة الأب يوكلاس البطريرك الثالث عشر سنة ٢٢٤ - ٢٤٠ م	
ترجمة الأب ديوناسيوس البطريرك الرابع عشر سنة ٢٤١ - ٢٦٢ م	
ترجمة البابا مكسيموس البطريرك الخامس عشر سنة ٢٦٢ - ٢٧٤ م	
البابا شاونو البطريرك السادس عشر سنة ٢٧٤ - ٢٨٤ م	
البابا بطرس خاتم الشهداء البطريرك السابع عشر سنة	
٢٨٥ - ٢٩٥ م	
البابا ارشلا البطريرك الثامن عشر سنة ٢٩٥ م	
الحوادث المدنية فى هذا الجيل	
ترجمة الأب اسكندر البطريرك التاسع عشر سنة ٢٩٥ - ٣١٨ م	

الصفحة	
١٧٩	الحوادث المدنية في هذا الجيل
١٨٣	البابا يوحنا الثاني البطريرك الثلاثون سنة ٤٩٧ - ٥٠٨ م
١٨٣	البابا فيكتوروس الثاني الحادي والثلاثون سنة ٥٠٨ - ٥١١ م
١٨٤	البابا تيموثاوس الثالث والبطريرك الثاني والثلاثون سنة ٥١١ - ٥٢٨ م
١٨٦	البابا ثاوفوسوس البطريرك الثالث والثلاثون سنة ٥٢٨ - ٥٥٩ م
١٩٢	البابا بطرس الرابع البطريرك الرابع والثلاثون سنة ٥٥٩ - ٥٦١ م
١٩٣	البابا دميانوس البطريرك الخامس والثلاثون سنة ٥٦٣ - ٥٩٨ م
١٩٥	الحوادث المدنية في هذا الجيل
١٩٨	البابا اسطاسيوس البطريرك السادس والثلاثون سنة ٥٩٨ - ٦١١ م